MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ

انباء موسكو

العدد ٤٣
(٦٥٤)
الاحد ٢٥
تشرين اول
(اكتوبر)
١٩٨١

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

ليونيد بريجنيف — ياسر عرفات : من اجل تحقيق تسوية شاملة

خطط جريئة وتطور مستقر

قال ميخائيل سوسلوف عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في الخطاب الذي القاه في مؤتمر رؤساء اقسام العلوم الاجتماعية ان مخططات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي يجري تنفيذها على مايرام .

ولنا مسوغات للاعتبار اننا سننفذ خطة هذا العام في الصناعة بنجاح من حيث الاساس اما الزراعة فالظروف فيها غير بسيطة . فمن المعروف ان مناطق كبيرة من البلاد عانت من الجفاف فترة طويلة . ولكن المؤسسات الطليعية تجمع محاصيل كبيرة حتى في هذه الظروف ... وحدث بمستوى العالي لتنظيم العمل والفلاحين العاملين في الحقول والحظائر وتطبيق الاساليب العلمية في الزراعة . وهذا بالذات ما يتيح امكانية التصدي للنزوات الطبيعة .

غير ان النهج الذي رسمه الحزب لزيادة فعالية الزراعة كثيرا ما يواجه عدم المرونة في تفكير الاداريين وضيق الافق المحلي والتمسك بالمصالح الضيقة للمؤسسة والتشويهات البيروقراطية ولا يجوز التسليم بذلك . ان ازالة الحواجز التي تعرقل نمو اقتصادنا من

(البقية على ص ٣)

قرارات الاجتماع الكامل للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد

هنأ ليونيد بريجنيف فويتسيخ ياروزلسكي بمناسبة انتخابه سكرتيرا اول للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد .

وقد جاء في برقية التهنئة : «اننا لا نعرفكم شخصية حزبية وحكومية ... النضال المشترك ضد الفاشية والتعاون الشامل المثمر في كافة مراحل التطور بعد الحرب ويتعزز لخير بلدينا وقضية الاشتراكية والسلام في اوروبا وفي العالم باسره .

والكم مستلقون في جهودكم الرامية ...

(البقية على ص ٣)

(البقية على ص ٣)

«افغانستان اليوم : الاحداث والناس»

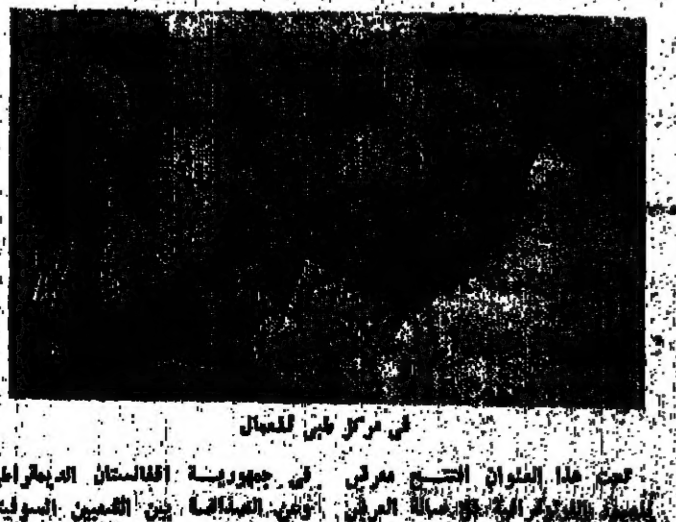

في مركز طبي للعمال

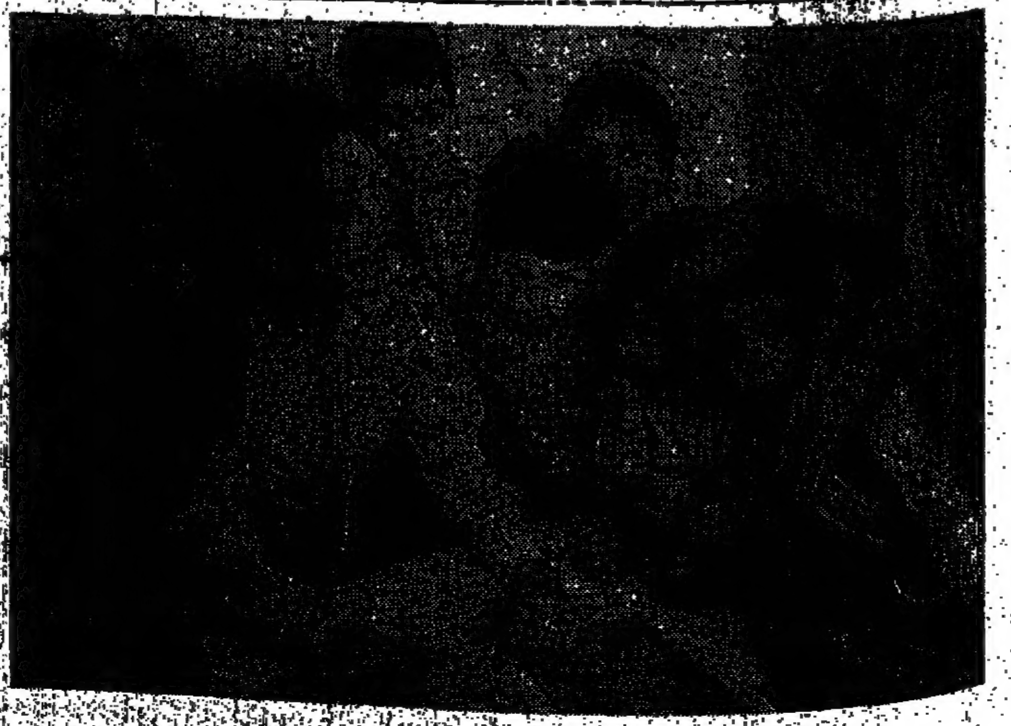

في احدى رياض الاطفال في كابول

اخبار الملاعب

* دخلت تصفيات المجموعة الثالثة لبطولة العالم بكرة القدم لسنة ١٩٨٢ مرحلة حاسمة . وهنالك ثلاثة فرق تتصدر المجموعة الآن ، ولكن ينبغي ان يصل منها اثنان فقط الى المرحلة الختامية في أسبانيا . ويقف على راس المجموعة الآن منتخب الاتحاد السوفيتي وله ٩ نقاط من ٥ مباريات (يتوجب على كل فريق خوض ٨ مباريات) ويليه منتخب تشيكوسلوفاكيا (٩ نقاط من ٦ مباريات) ، ومن ثم منتخب ويلز (٩ نقاط من ٦ مباريات) وسيخوض المنتخب السوفيتي ثلاث مباريات هامة ، منها مباراتان مع منتخب تشيكوسلوفاكيا (في ٢٨ تشرين الاول-اكتوبر الحالي و٢٩ تشرين الثاني-نوفمبر القادم) ، ومباراة مع منتخب ويلز في ١٨ تشرين الثاني-نوفمبر القادم . ان المنتخب السوفيتي بحاجة الى ٣ نقاط فقط من مبارياته الثلاث القادمة لكي يستطيع مواصلة الصراع من اجل كاس العالم لسنة ١٩٨٢ في اسبانيا .

* يبدا في ٢١ تشرين الاول-اكتوبر دور جديد في بطولات اوروبا بكرة القدم ، وستلعب في اليوم المذكور اربعة اندية سوفيتية حيث سيقابل نادي «دينامو»/كييف مع نادي «اوستريا» النمساوي على كاس الابطال ونادي «دينامو»/تبليسي مع نادي «باستيا» الفرنسي ، ونادي الجيش السوفيتي من روستوف مع نادي «ايتنراخت» الالماني الغربي على كاس الكؤوس ، ونادي «سبارتاك»/موسكو مع «كايزرسلاوترن» الالماني الغربي على كاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم .

* كان الدور الثلاثون في بطولة البلاد الرابعة والاربعين بكرة القدم مثيرا ، وبخاصة مباراة فريقي دينامو/تبليسي ودينامو/كييف اللذين يشكلان العمود الفقري للمنتخب السوفيتي وقد شاهد المباراة المذكورة التي جرت في تبليسي اكثر من ٨٥ الف متفرج وفاز بها فريق دينامو/تبليسي بنتيجة ٣-١ ، وهذه ثاني خسارة لفريق دينامو/كييف في بطولة البلاد (كانت الاولى مع فريق نادي الجيش السوفيتي المركزي) واتسمت مباراة الفريقين بالسرعة والاثارة .

يتصدر قائمة الدوري ، كما في السابق ، وقبل اربع مباريات من انتهاء البطولة نادي دينامو/كييف (وله ٤٨ نقطة من ٣٠ مباراة) يليه سبارتاك/موسكو (٤٢ نقطة) ، ومن ثم دينامو/تبليسي (٣٧ نقطة) ، ودينامو/موسكو (٣٥ نقطة) ، وتوربيدو/موسكو (٣٤ نقطة) وشاختيور/دانيتسك (٣٤ نقطة) .

«شكرا لهواة الرياضة الكنديين»

لم تات الادوار الستة الاولى من بطولة الاتحاد السوفيتي في الهوكي على الجليد ، التي بدات في ٢٦ ايلول (سبتمبر) الماضي ، باية مفاجآت . اذ يتصدر البطولة الآن فريق نادي الجيش الذي فاز بالميدالية الذهبية في الموسم الماضي ، وفريق «سبارتاك» الذي نال الميدالية الفضية ، وفريق «دينامو» موسكو الفائز بالميدالية البرونزية . ولكن من الخطا القول ان مباريات البطولة تجري بنفس الوتيرة السابقة وهذا هو راي الكسندر مالتسيف لاعب الهجوم في المنتخب السوفيتي وفريق «دينامو» الذي يشترك في بطولة البلاد للمرة الرابعة عشرة .

قال مالتسيف في حديث ادلى به لصحيفتنا : لا اريد التقليل من اهمية البطولة السابقة ولكن يمكنني القول ان بطولة هذا العام ستكون امتع ليستمر الصراع في المباريات حتى اخر ثانية ولا يزيد فارق النقاط بين الفائز والخاسر عادة من نقطتين او ثلاث .

ومما يزيد من احتدام الصراع اشتراك مجموعة من اللاعبين الشباب في المباريات وكذلك اللعب الحاسم للفرق التي صعدت الى مجموعة الدرجة الممتازة مؤخرا .

ومما ترك اثرا في مستهل البطولة «كاس كندا» التي جرت مبارياته في ايلول (سبتمبر) الماضي والتي اطلق هواة الهوكي عليه اسم «كاس الكنديين» . واصبحت لقاءات الهوكي لاعبي الهوكي في العالم موضوعا لتامل جميع المدربين في البلدان التي اشتركت في البطولة المذكورة . فلا يزالون يحللون نتائجها ويعيدون مشاهدتها على الشاشة وتتكشف نتيجة ذلك خطط اللعب التكتيكية الجديدة ومناورات اللاعبين .

* ستقام في ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري احدى المباريات الرئيسية في بطولة هذا العام بين نادي الجيش و«سبارتاك» . وستجري في نفس اليوم في قصر الرياضة بملعب لينين المركزي في موسكو مراسيم تسليم نسخة طبق الاصل من الكاس الكندي ، للمنتخب السوفيتي صنعت بمبادرة من جورج سميث من اهالي مدينة فينيبيغ على حساب هواة الرياضة الكنديين . فما هو رايكم في اعمال منظمي مباريات كاس كندا الذين لم يقدموا الكاس الى الفائزين ؟

— اتيح لي ان اشارك في جميع المباريات تقريبا بين الفريقين السوفيتي والكندي ، ولم تسهم تلك اللقاءات بقسطها في تطوير الهوكي فحسب بل واسهمت كذلك في توسيع علاقات الصداقة بين البلدين ، وكان بيير ترودو رئيس الوزراء الكندي هو الذي قدم «كاس كندا» الى فاليري فاسيليف رئيس المنتخب السوفيتي بعد المباراة الختامية . وكان ذلك دليلا على مستوى مباريات كاس كندا اما اعمال منظميه الذين اعلنوا ان الكاس سيعرض في متحف الرياضة بكندا واصروا على استرجاعه فهي تتناقض مع قواعد وتقاليد الرياضة العالمية على الاقل . ولذا لم استغرب وانا الذي اعرف الكنديين جيدا حين بلغني ان ذلك القرار غير النزيه اغضب الكنديين .

اننا نشكر هواة الرياضة الكنديين وكل من استجاب لمبادرة جورج سميث ، فانهم اظهروا مرة اخرى المثل العليا التي يتمسك بها ابناء مختلف الشعوب اثناء صراعهم الرياضي النزيه .

اجرى الحديث
الكسندر بولسيفين

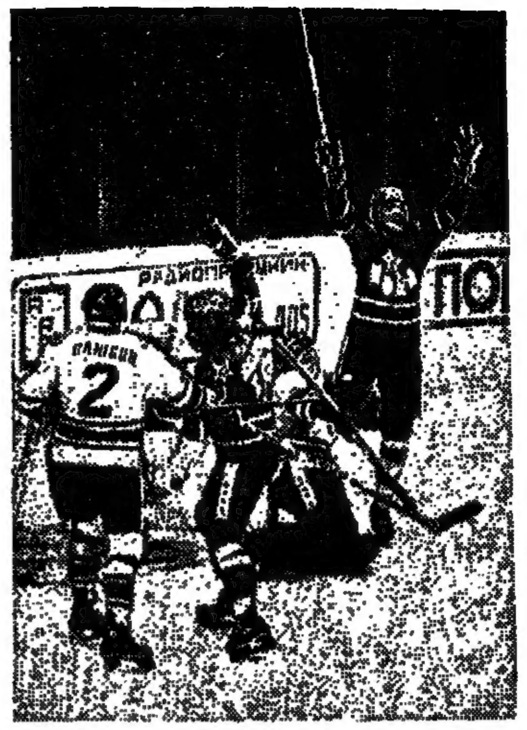

لقطة من مباراة فريقي نادي الجيش الرياضي المركزي و«دينامو» موسكو في الهوكي

الطيار السوفيتي نيكولاي ليتيك يسلم «كاس كندا» الى رئيس اتحاد الهوكي السوفيتي نيكولاي كورولكوف وذلك في مطار شيريميتفو الموسكوفي

كاس العالم يكلل موسم الكرة الطائرة

ستبدا في طوكيو بعد شهر اكبر مباريات العام الحالي في الكرة الطائرة مباريات كاس العالم ...

لقاءات على جبال بامير

التهى عند سفح قمة لينين في جبال بامير موسم تسلق الجبال ...

آراء .. اسئلة .. اجوبة

ماذا استطيع عمله

لقد تأثرت جدا بنداء السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي الى برلمانات وشعوب العالم الذى نشرته جريدتكم فى العدد السادس والعشرين . وقد فكرت طويلا : ما الذى استطيع عمله لقضية السلم بوصفى مواطنا اميركيا متعاطفا مع بلدكم وشعبكم ومؤمنا بصدق المساعى السلمية للاتحاد السوفييتى ورغبته فى اجراء مفاوضات جدية حول مسائل تحديد السلاح النووى ونزع السلاح ومن شأن ذلك ان يساعد على لجم التسلح النووى وحمايــة وترسيـخ الانفراج ، ويسهل بالتأكيد مواصلة تطوير التجارة وتبادل المعلومات التكنيكية بين بلدينا . وبعد تفكير قررت ان من الضرورى الادلاء بالمنطق فى قضية السلم . ولذلك صورت عدة نسخ من النداء وارسلتـــه الى هيئات تحرير صحفنا .

لوم ديل
(الولايات المتحدة الاميركية)

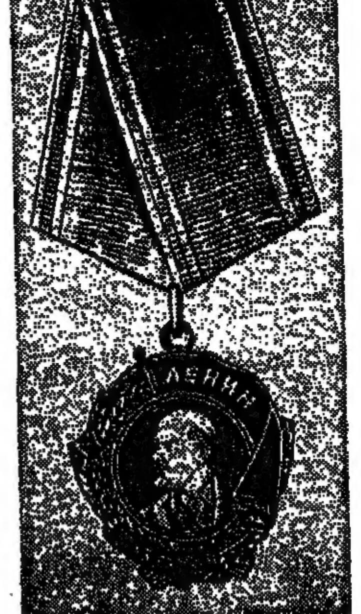

وسام لينين

لاسر العاملين . وفى عام ١٩٢٢ تلقت جمهورية داغستان ذات الحكم الذاتى راية العمل الحمراء لقاء قيام الجماهير هناك ببناء قناة للارواء طولها زهاء خمسين كيلومترا فى ايام السبـوت الشيوعية .

اما المرأة الاولى التى منحت هـذا الوسام فهى المعلمــة الريفيـــة شوميلوفسكايا من محافظـة فلاديمير فقد عملت فى تعليم الصغار والكبار ٣٨ عاما ، وادت خدماتها الى اجتثاث الامية بين المواطنين حتى الخمسين من العمر فى بلدتها زاكوميل .

وفى عام ١٩٢٨ استحدث وسـام جديد هو وسام راية العمل الحمراء فى الاتحاد السوفيتى ، وفى نيســـان (ابريل) عام ١٩٣٠ استحدث ارفــع وســـام فى اتحـــاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وهــو وسام لينين . وكانت الخطة الخمسية الاول قد نفذت فى اربعة اعوام وثلاثة اشهر ومنح مئات العمال الطليعيين اوسمـة لينين وراية العمل الحمراء .

ثم استحدثت فى بلادنا اوسمـــة اخرى «شارة الشرف» (١٩٣٥) ووسام «ثورة اكتوبر» (١٩٦٧) ووســــام «صداقة الشعـــوب» (١٩٧٢) ووسام «مجد العمـــل» من الدرجات ١-٢-٣ (١٩٧٤) . ولقاء خدمات جليلة يمكن منح لقب بطل العمـــل الاشتراكى- وسام لينين وميدالية «المطرقـــــة والمنجل» .

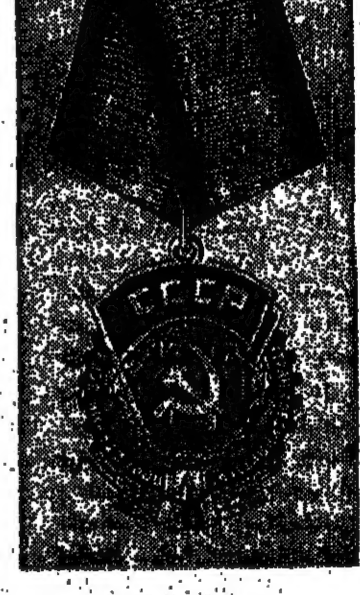

وسام الراية الحمراء

وسام راية العمل الحمراء فى جمهورية روسيا الاتحادية ، وكان ذلك بداية قيام الدولة بمنح الاوسمة لقاء العمل . وكان الفلاح نيكيتا مينتشنكوف اول من حصل على هذا الوسام فى جمهورية روسيا الاتحادية ، وذلك لقاء عمله المتفانى لحماية جسر تشيغيرينسك فى مقاطعة غوميل من فيضان الكتـــل الجليدية .

وليتنا ... منح هذه الاوسمـــة

رسالة من لاوس

انى اكتب لكم باللغة الروسية اسمى سوتها-نو ، وعمرى ٢٣ عامـا ، واعيش فى محافظــة تشامباساكــا فى جنوب لاوس البعيدة جدا عن العاصمة فيينتيان بعد الثورة شرعت فى دراسة اللغة الروسية والـآن ادرس الآن فى الصف الثانى بقسم اللغة الروسية فى معهد التربية .

ان شعبنا اليوم ينفذ بنشاط اول خطة خمسية . ويساعدنـــا الاتحـــاد السوفييتـــى والبلدان الاشتراكية الاخرى فى بنـــاء الاشتراكية .

سوتها – نو
(لاوس)

تقديرا للعمل المتفانى

سمعت ان العمال فى الاتحاد السوفييتى يقلدون اوسمـة لقاء عملهم الجيـــد ، فهل هذا صحيح ؟

– فى سنة ١٩٢٠ اتخـذ المؤتمر الثامن للسوفييتات قرارا باستحداث

هزلى النبا

انى احترم واقدر جنود جميع الدول المناهضة للحلف الهتلرى الذين خسروا صرعى فى الحرب العالمية الثانية . فلو لم يضحوا بحياتهم الغالية من اجل الانتصار لما تمتعت اليوم بالحرية . ولذلك فقد هزنى نبـأ قيام البعض فى بولونيا بتدنيس نصب المحاربين السوفييت هناك . ينبغى احترام تلك المقدسات لكى لا ينسى الناس التاريخ والشهـداء . ويجب ان لا ينسى البولونيون الستمائة الف بطل سوفييتى المنتشرة قبورهـم فى كافة انحاء الاراضى البولونية .

يورى تشيغوركيش
(جمهورية السنغال)

اهم حق للانسان

اذكر انه قد ظهرت فى الصحافة سنة ١٩٥٦ معلومات عن الآثار التى يمكن ان تسفر عنها التجارب التفجيرية الهيدروجينية . والمقصود هو نتائج التحاليل التى ارسلتها الى هيئة الامم المتحدة اكاديمية العلوم الاميركيـــة . وتبين من تلك المعطيات انه بفعل تفجير اربعين قنبلة هيدروجينية بالتالى يتسمم جو الارض لدرجة تصاب فيها الاحياء مباشرة بسرطان الدم وسقوط الشعر وتنزل شبكة العين ، وقد اشير الى هذه الظواهر اثر انفجار القنبلتين الذريتين فى اليابان .

وبعد انقضاء خمسة وعشرين عاما على اطلاعنا على تلك المعلومات ، نشرت وكالة الانباء الاميركية فى السادس من اب-اغسطس هذا العام الخبر المرعب التالى : اعطى الرئيس الاميركى الضوء الاخضر لانتاج الاسلحـــة النيترونية على نطاق واسع .

فاى تبرير سيكتبه الآن يا ترى علماء اكاديمية العلوم الاميركية الى الامم المتحدة لتبرير هذا القرار الهمجى الذى اتخذته الادارة الاميركية ؟

لقد صدر القرار فى السادس من اب-اغسطس اى فى اليوم الذى اقدمت فيه الولايات المتحدة قبل ستة وثلاثين عاما على ارتكاب ابشع جريمـــة فى تاريخ البشرية ، فقد رمت الطائرات الاميركية فى السادس من اب-اغسطس عام ١٩٤٥ وبلا اية ضرورة قنبلتين ذريتين على مدينتى هيروشيمــا وناغازاكى اليابانيتين وقتلت مئات الالوف من الناس الابرياء – نساء ورجالا واطفالا ، اما البقية فلا يزالون يموتون موتا بطيئا حتى يومنا هذا .

ان واجب كافة الناس الشرفاء ان يرفعوا اصواتهم دفاعا عن الحق الاساسى للانسان-الحق فى الحياة . ينبغى احباط الخطط الهمجية للعسكريين الاميركان والادارة الاميركية الحالية .

حان الوقت لاجبار الولايات المتحدة الاميركية على ادراك ان كوكبنا ، بما فى ذلك الفضاء يعود الى البشرية كلها ولا ينبغى ان يقرر مصيره عدد محدود من الناس النزقين الذين لا يهتمون بمصالح الشعوب ومقدرات الانسانية .

ان تبرير صنع القنبلة النيترونية ومن ثم تبرير استخدامها هو من تصرفات اولئك الذين يحتقرون الحضارة ولا يهتمون بمستقبل البشرية .

فيليكس لوتسادور ارناللس
(اسبانيا)

السماور الروسى

-ارجو ان تحدثونـــا عن السماور الروسى . متى ظهر فى روسيا ؟ وكم ينتج منه الآن ؟

روبير غيشار
(فرنسا)

– يعتقد بان السماور ظهر فـــى روسيا فى اواسط القرن الثامن عشر وصنع الحرفيون الشعبيون المهرة شتى اشكال السماورات : الاسطوانـــى والبيضوى والمخروطى والمضلع مـن النحاس والشبه والحديد المطلى بالفضة والذهب ، وثمة سماورات اعتياديـــة واخرى مزخرفة ..

ان تطور صناعة السماورات فـــى روسيا مرتبطـــة بانتشار الشاى وبخاصية الطريقة الروسية لتحضيره : صب الماء المغلى على الشاى .

منذ النصف الثانى من القرن الثامن عشر بدأ انتاج السماورات فى موسكو وبطرسبورغ و... وفى الاورال . وتعتبر مدينة تولا المشهورة بصناعة الاسلحة مركزا لصناعـــة السماورات . ... اول فابريقة لانتاجها .

واصبح السماور فى كافة الاوساط رمزا للضيافة الروسية والراحـــة المنزلية . وكان القرن التاسع عشر قرنا ذهبيا للسماور . ... الفنانون بابدع لوحاتهم ... وصف الناثرون طريقة احتساء الشاى .

ان السماور لم يفقد فى ايامنا هذه . ويمكن رؤيتـــه فى المقاهى ولدى الهواة وفى شقق المواطنين فى المدن والقرى والارياف وفى مناطق التركستان الجليدية .

[illegible] ... عن الاتحاد السوفييتى ... عام ٨٠ .

... السماور حاليا فى مصنع ... ويصدر الى اربعين ... فى ... عام ١٩٨١ ... من السماورات ... (تذكارية) .

> ## ايها القــــراء الاعــــزاء
>
> ستنشر فى العددين الخامس والاربعين والسادس والاربعين نتائج مسابقة
>
> **«ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟ ٨١»**
>
> وستعرفون اسماء الفائزين الخمسة بالجائزة الاولى وهى
>
> ## رحلة مجانيـة الى الاتحاد السوفيتى لمدة عشرة ايام
>
> وكذلك اسماء الفائزين بالجوائز الاخرى التى يبلغ عددها ١٤٠ .

ليونيد بريجنيف – ياسر عرفات :

(بقية المنشور على ص ١)

الرمة للشعب العربـى الفلسطينى لاحقاق حقه المشروع فى تقرير المصير واقامة دولته الخاصة ، بأحاديث حول مايسمى «الحكـم الذاتى للفلسطينيين» وركز الطرفان على اهمية تكاتف الدول العربية وتعزيز وحدة اعمالها وكذلـك كافة القوى الوطنية فى العالم العربى باعتبار ذلك عاملا من العوامل الحاسمة فى النضال ضد دسائس الامبرياليـــة والصهيونية ومن اجـل احلال السلام الحقيقى فى الشرق الاوسط .

وتم التأكيد على عزم الاتحـــاد السوفيتى ومنظمة التحرير الفلسطينية على مواصلة الجهود المشتركة من اجل بلوغ تسوية شاملـــة فى الشرق الاوسط ويرى الطرفان ان الطريق البناء الواقعى امام مثل هذه التسوية تفتحه المبادرة التى قدمها المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعـــى السوفيتى بخصوص عقد مؤتمر دولى خاص بالشرق الاوسط تشترك فيه كل الاطراف المعنية بمـا فيها منظمة التحرير الفلسطينية .

وابلغ ليونيد بريجنيف ياسر عرفات بمنح ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية فى موسكو الصفة الدبلوماسية الرسمية.

قرارات الاجتماع ..

(بقية المنشور على ص ١)

بالنقد لقيادة الحزب لغياب التدابيـر الفعالة لتحقيق قرارات المؤتمر التاسع للحزب لحماية الاشتراكية فى البلاد.

واتخذ الاجتماع الكامل بالاجمـــاع قرارا منهجيا حددت فيــه على ضوء تحليل الوضع الاجتماعـــى الاقتصادى مهمات لجميع اعضاء الحزب والمنظمات الحزبية وهيئات حزب العمال البولونى الموحد .

واقرت اللجنة المركزية لحـــزب العمال البولونى الموحد كذلك نداء الى الجماهير الكادحة فى المدن والارياف وقد اكد فيه ان هذا النداء يمليه الشعور بالمسؤولية عن مصير البلاد والاقتصاد وتسوية مشاكل البلاد وفقا لمبادئ الاشتراكية .

وقال ياروزيلسكى فى كلمتـــــه فى الاجتماع الكامل انه يدرك جيدا ان الحزب وجهه الى قطاع جديد من العمل . واضاف قوله ان اهم مشكلة فى الوقت الراهن تكمن فى تحقيـــق الآمال فى تبديل الوضع والعصيبـــة وتجــاوز الازمة وتدعيم الدولـــة الاشتراكية .

وانه السكرتير الاول للجنــة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد ... [illegible]

الى السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى رئيس مجلس وزراء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

الرفيق على ناصر محمد

باسم اللجنة المركزية للحـــزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاســـة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتـــى ومجلس الوزراء السوفيتى والشعـــب السوفيتى وباسمنا شخصيـا نبعـث اليكم ايها الرفيق على ناصر محمــد وللجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى ولحكومة وشعب جمهوريـــة اليمن الديمقراطية الشعبيـــة بالتهانى القلبية والتمنيات الطيبة بمناسبـــة العيـــد الوطنى يـــوم ثورة ١٤ اكتوبر .

ان المواطنين السوفيت يحملـــون شعور الود العميق تجاه شعب اليمـــن الديمقراطية الذى يحقق تحت قيـــادة طليعته الحزب الاشتراكى اليمنــــى تحولات ثورية جذرية .

نتمنى لكم ولشعـــب اليمن الجنوبية الصديق تقدما مستمرا على هذا الطريق ونجاحات جديدة فى تنفيـــذ الخطط المرسومة فى ميدان تطور البــــلاد الاقتصادى والاجتماعى والثقافى .

ان الاتحاد السوفيتى الامين للمبادىء اللينينية فى السياسة الخارجية وقـف وسيقف الى جانـب شعب اليمـــن الديمقراطية فى نضاله من اجل تعزيز مكاسب ثورة اليمن الجنوبية وضـــد دسائس الامبريالية والرجعية ، فـــى سبيل بلوغ سلم عادل ووطيد فـــى الشرق الاوسط .

ان الاتحاد السوفيتى يقيم عاليـــا علاقات الصداقة المتعددة الجوانب بين بلدينا وشعبينا والتى تتطور عـــلى الاساس الوطيد لمعاهدة الصداقـــة والتعاون لعام ١٩٧٩ .

نعرب عن الثقة بان هذه العلاقـــات المستندة الى الهدف المشتـرك فـــى النضال من اجل السلام والديموقراطيـة والتقدم الاجتماعى ستتقوى وتتعمـــق فى المستقبل وستخدم مصالح شعبينا والقضية النبيلة-ضمان السلم والامن فى كل انحاء العالم .

ليونيد بريجنيف
نيكولاى تيخونوف

ميرزا ابراهيمـــوف يبلـغ السبعـين

يبلغ ميرزا ابراهيموف الحائز على كاتب شعب جمهوريـــة اذربيجـــان السبعين من عمره . ويمكن ان تضيف ... هذا اليوبيل تاريخ اكثر من مرور ... على نشاطه الابداعى .

بدأ ابراهيموف ... الاول من كتابة القصص القصيرة والمقـــالات الادبية والاشعار ، التى تتناول مواضيع اجتماعية وسياسية واصبح لنتاجـــا كبيرا يؤلف الروايات الملحميـــة والقصص الدرامية . وقد اشتهر كتاب ابراهيموف «سيشرق يوم جديد» الذى يتناول فيه نضال القوى الثوريـــة الايرانية ضد استبداد الحكام الملكيين والتوسع الاجنبى ، كما الف ابراهيموف قصصا تاريخية مكرسة لشخصيتيـــن من ابرز رجال الثقافة الاذربيجانية هما فضولى وناريمانـــوف . ويواصـــل ابراهيموف نشر المقالات النقديـــة والادبية التى تتناول شؤون اللغـــة والادب فى الصحف والمجلات .

ويتبوأ ميرزا ابراهيموف منصـــب السكرتير الاول لاتحاد كتاب اذربيجان وهو عضو اللجنة المركزية للحـــزب الشيوعى فى اذربيجان وعضو هيئـــة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى . ورئيس اللجنة السوفيتية للتضامن الاسيوى-الافريقى . وقـــد منح لقب بطل العمل الاشتراكى تقديرا لنشاطه الادبى والاجتماعى وهو ارفع وسام .

المؤتمر التاسع لمنظمـــة الصحفيين العالميـــة فى موسكـــو

جاء فى رسالة ليونيد بريجنيف الى المشاركين فى المؤتمر التاسع لمنظمة الصحفيين العالمية : «لا توجـــــد فى عصرنا مهمة اكثر حيوية من صيانـــة السلام على الارض . ومن المهـــم النضال بشكل سافر وفعال ضـد خطر الحرب النووية وسباق التسلح ولضع مشعل نيران الحروب وسياسة سبـــاق التسلح وتجنيد الاوساط الاجتماعيـــة بنشاط ضد نهج الامبريالية العسكرية. ان ارسع فئات السكان فى كثير من بلدان الكرة الارضية تدعو بنشاط الى السلام والانفراج ونزع السلاح . وانى على ثقة بان الصحفيين ، ذوى المهنة الكفاحية والحساســـة سيؤدون بشرف واجبهم وسيحملون الحقيقـــة عن نضال الشعوب هذا ويؤيدونه تأييدا شاملا واضعين كل قواهم وتجربتهم المهنيـــة ومعارفهم كلها لقضية السلام والتفاهم بين الشعوب» .

لقد تأسست منظمة الصحفيين العالمية قبل ٣٥ سنة ، وهى توحد فى صفوفها ممثلى اكثر من ١٢٠ بلدا .

وان مؤتمر منظمة الصحفيين العالمية فى موسكو هو اوسع المؤتمرات تمثيلا فى تاريخ الصحافة العالمية . اذ يشارك فيه رسل اكثر من ١١٠ بلدان فى القارات الخمس من ضمنهم ممثلـــو المنظمات الصحفية الاقليمية فى آسيا وافريقيا والوطن العربى واميركـــا اللاتينية . ويناقش المؤتمر موضوعـا رئيسيا هـــو نشاط منظمة الصحفيين العالمية فى قضيـــة تعزيز السلام والتفاهم والتعاون بين الشعوب ، وفى النضال من اجل وحـــدة الصحفيين فى العالم المعادية للامبريالية تحت شعار حماية السلام والنضال ضد خطر الحرب النووية وفى سبيـــل التحرر الوطنى والاستقلال والديمقراطيــــة والتقدم الاجتماعى .

وقد قبل المؤتمر فى عضوية منظمة الصحفيين العالمية ٢١ منظمة للصحفيين من بلدان آسيا وافريقيا واوروبـــا واميركا اللاتينية .

وحيا المشاركين فى المؤتمر رئيس مجلس السلم العالمى روميش تشاندرا .

فى سطور

اعتقالات فى مصر

القاهرة . اعلنت وزارة الداخليـة المصرية عن اكتشاف منظمة دينيـــة ارهابية كبيرة . وقد اعتقـــل ٢٣٠ شخصا من اعضاء هذه المنظمة مـن ضمنهـــم زعيمهـــا . وصودرت اثناء الاعتقالات كمية كبيرة مـــن الاسلحة النارية والقنابل اليدويـــة والمتفجرات . وتفيد الانباء بـــان المعتقلين اعترفوا اثنـــاء الاستجواب بعلاقتهم بالاصطدامات المسلحة التى جرت فى اسيوط .

وكتبت «مايو» الناطقة باســـم الحزب الوطنى الديمقراطى الحاكم ان المعتقلين ينتمون الى جماعة «التكفير والهجرة» الاسلامية وعدد من الروابط الاسلامية . وذكرت الصحيفـــة ان المتطرفين كانوا يهدفون الى زعزعـة الوضـــع فى البلاد واحـــداث ثورة شبيهة بالثورة الايرانية .

ورافق الاعتقالات بيـــن الاوساط الاسلامية تزايد التسريحات فى الجيش فقد اعلن وزير الدفاع المصرى ابو غزالة انه سرح من صفـــوف القوات المسلحة «بشكل وقائى» ١٣٤ عسكريا من ضمنهم ٣٠ ضابطا . وقد وجهت اليهم جميعا تهمة «بالميول الدينيـــة المتطرفة» .

من قتل عمر توريخوس

بناما . لقد قتـــل عملاء ادارة الاستخبارات المركزية الاميركيـــة الجنرال عمر توريخوس . هذا ما اعلنه هنا شقيقه الاكبر مويسيس توريخوس وقال انه تتوفر وقائع كافية تثبت ان المقصود تصفية سياسى وليس حادثة . لكان زعيم ثورة بناما يقيم علاقات ودية مع كوبا وعبر عـــن التضامن مع غرينادا ودعم الحـــوض لنضال ابناء نيكاراغوا ضد دكتاتورية سوموزا ودافع عن شرف وكرامـــة بلادنا فى النزاع مع الولايات المتحدة بصدد مسألة قناة بنامـــا . ويعرف الجميع كذلك مدى كراهيـــة الرئيس ريغن للقائد العام للحرس الوطنى فى بناما . اذ كان يعتبر الجنرال معاديا لاميركا .

وثمة براهيـــن لا تدحض على ان ادارة الاستخبارات المركزية قـــد خططت لقتل توريخوس قبل بضـــع سنوات بعد دورة مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة التى عقدت فى بناما ،

خطط ... وتطور مستقر

والطاقة والغاقات الى القضايا التى تفاقمت فى الاعوام الاخيرة كثيرا جدا .

لقد بلغت المخصصات للعلم فى بلادنا فى اواخر السبعينات حوالى ٥٪ من الدخل الوطنى المستخدم وهذا من اكبر المؤشرات فى العالم .

ان توجيهـــات المؤتمر السادس والعشرين الى ضرورة ان يكون العلم «منظرا متمرداء ينطبق بالكامل وجهة» على علومنا الاجتماعية . فمن واجبها ان تعالج الظواهر الجديـــدة فى الحياة وباقامة الفكر والنضال الحاسم ضد التجمد فى العلم اى انه يتطلــع الى الامام .

لقد احتدم الصراع الايديولوجى على الصعيد الدولى . وقد اكد ميخائيـــل سوسلوف ان القوة الرئيسيـــة فى صراعنا الايديولوجـــى هى الصدق والاخلاص وتقييم جميع احداث الحياة الداخلية والخارجية من موقف طبقـــى دقيق ، والقدرة على الرد بوضـــوح وقناعة ودقة على اكثر الاسئلة تعقيدا والحاحا وليس الابتعاد عنها .

التى تكشف عن الدور القيادى للطبقة العاملة فى هذه العملية ودراســة النتائج الاجتماعية للثورة العلميـــة التكنيكية . وتحتل اهمية كبيرة تحليل [illegible] الى زيادة الرقابة على قدر العمل وقدر [illegible] ... والفرد اعدادا ...

ويجذب اهتمام علماء الاجتماع ما يمس بالقضايا العالمية من شمنهـــا قضايا الايكولوجيا والغذاء والفضـــاء ...

بولونيا الصعبة وتشديد ظواهر الازمة ومعرفة القوى المعادية للاشتراكيـــة والثورة وتوجيهها للعمل بنشاط . [illegible]

معالجة الوضع ... مجتمع لا ... ويتام ... متجانس اجتماعيا فى المستقبل وكذلك بعد الجوانب الجديدة ...

[illegible] البلدان الاشتراكية . فنبل الامبريالية منذ فترة طويلة الجهود ... زعزعة دعائم الاشتراكية فى جمهورية ...

[illegible] ... الداخلية للدول الاخرى ... وتكز فكرة تنسيق الانفراج الدولى ...

مؤتمر عالمي لرجال الدين

بمبادرة غبطة بطريرك موسكو وسائر روسيا بيمين سيعقد في موسكو في ربيع عام ١٩٨٢ مؤتمر عالمي تحت شعار «رجال الدين في سبيل انقاذ هبة الحياة المقدسة من الكارثة النووية» . وفي هذا الصدد اجتمع في العاصمة السوفيتية في مستهل الشهر الجاري ممثلون بارزون للدين البوذي واليهودي والاسلامي والمسيحي وشكلوا لجنة تحضيرية للندوة الدينية العالمية .

وقد اجرى مراسلنا ايغور ترويانوفسكي حديثا مع رئيس اللجنة مطران مينسك وبيلوروسيا فيلاريت رئيس قسم العلاقات الخارجية للدائرة البطريركية في موسكو .

– ان ضرورة مسالة نزع السلاح واضحة للجميع . وقد حان الوقت لكي تدرك الدول والشعوب والقادة المسؤلون عن حياة وطمانينة مواطني بلدانهم مدى اهمية الاختيار الذي يواجه البشرية ، فاما ان يوقف سباق التسلح ويحول الى الوراء وبذلك ينتصر السلم والتعاون المثمر او ان يظل الوضع الدولي المضطرب خطرا يهدد باللجوء الى المخزون الهائل من الاسلحة في اية لحظة . والمقصود احتمال فناء الحضارة البشرية . لذلك يجب مضاعفة الجهود التي يبذلها اصحاب النية الطيبة لاحداث انعطاف حاسم في النضال من اجل ايقاف سباق التسلح وينبغي ان يشارك في تلك الجهود معتنقو مختلف الاديان .

– كيف تجرى الاستعدادات للمؤتمر ؟

– انني متفائل . لقد شارك في تشكيل اللجنة التحضيرية ممثلو ٢٩ بلدا من جميع القارات . وان ردود الفعل الواردة من جميع انحاء العالم على مبادرتنا تبعث الامل في نجاح المؤتمر المقبل واسهامه بقسط هام في قضية رص صفوف قوى السلام .

– تروج بعض وسائل الاعلام الغربية في الاونة الاخيرة مزاعم بان المتدينين ورجال الدين يلاحقون في الاتحاد السوفيتي ، وبان طبع الكتب والكراريس الدينية ممنوع في بلادنا فما قولكم في هذا الصدد ؟

– ان علاقاتنا مع الدولة طبيعية مستقرة ولا يمنع المتدينون من اداء الطقوس الدينية . وقد افتتح في البلاد في الاعوام الاخيرة عدد من الكنائس والمساجد والمعابد الجديدة ويجرى تصليح وترميم القديمة . وانني ادعو المهتمين بحياة كنيستنا لزيارة الاتحاد السوفيتي ومعابدنا واديرتنا ومدارسنا واكاديمياتنا الدينية لكي يروا بام اعينهم حالتها . وسيكون المؤتمر المقبل في موسكو فرصة لاطلاع رجال الدين على حقيقة وضع الكنيسة في الدولة السوفيتية .

اهلا وسهلا بكم في الاتحاد السوفيتي !

مدينة عند سفوح الجبال المرمرية

بدا لنا ان السهوب تمتد الى ما لا نهاية حينما ظهرت في الافق اشباح جبال سيان المغطاة قممها بالثلوج .

وفي آن واحد تقريبا ظهرت على يمين الطريق لافتة كتب عليها: «مصنع سيان للالمنيوم» ... وهو يشبه سفينة محيطات ضخمة ، فيها صواري الرافعات وسلالم بين الطوابق ، وهي تسبح في البراري الفسيحة ...

اخذت الجبال تقترب شيئا فشيئا من الطريق ، ومضى من اليسار نهر ينيسي الازرق والهادئ والوقور وتنعكس زرقة مياهه في نوافذ البيوت العديدة الطوابق . وبدت امامنا سيانوغورسك وهي مدينة بناة مصنع سيان للالمنيوم ، وستغدو في المستقبل مركزا جديدا لصناعة ميتالورجيا المعادن غير الحديدية في سيبيريا .

قال فاسيلي ستريغو المدير العام لمصنع الالمنيوم :

– انه سيكون واحدا من اكبر المصانع في سيبيريا واكبر مستهلك للطاقة التي تولدها محطة سيانو–شوشينسكويه الكهرمائية .

وستريغو من ابناء هذه الانحاء من منطقة بييسكي . وقد عمل سنوات عديدة في كراسنويارسك ، وكان حتى عودته الى موطنه ، مديرا لمصنع المنيوم طليعي في البلاد .

لقد صمم مصنع سيان ليكون نموذجا لهذا الفرع الصناعي . علما انه لا يتالف من مصنع واحد بل من عدة مصانع في منطقة واحدة . وتبعد مسافة ثلاثين كيلومترا من المدينة وتحصل البلاد من منشأ على عشرات اصناف المنتجات المتنوعة منها الرقائق والكابلات والصبات والتراكيب المعدنية .

ويقام في الطرف الاخر من المدينة مجمع لصناعة البيوت الجاهزة وتتحول فيه منتجات مصنع الالمنيوم الى بيوت مجمعة للجيولوجيين ، ودون ان تغادر سيانوغورسك .

ولا يخفى على احد بان مصانع الالمنيوم القديمة لا تتميز بنظافتها وهي تجلب منغصات كثيرة لنفسها ولجيرانها مثل الغبار والنفايات ومواد التلوث الضارة التي تذهب الى الجو فكيف هي الحال في سيانوغورسك ؟

يقول المسئولون في المصنع : انكم لن تجدوا في ورشنا اناسا ملطخين بالسخام مثل عمال تنظيف المداخن ولن يتولد الغبار الضار الحاوي على الفلور . اذ تعد لهذا الغرض منظومة لتنقية الغازات «بالطريقة الجافة» ومعنى هذا انه قياسا الى التكنولوجيا العادية ستتقلص كمية النفايات الذاهبة الى الجو بمقدار خمس مرات.

هناك المنيوم من كراسنويارسك والمنيوم من براتسك وعما قريب– في عام ١٩٨٤–سنسمع باسم المعدن الفضي الجديد لسيبيريا وهو «المنيوم سيانوغورسك» ، فهل توجد بالقرب من هذه المدن مكامن للالومينا ؟

قال يوري يوروف السكرتير الاول للجنة مدينة سيانوغورسك للحزب الشيوعي السوفيتي :

– لا توجد مادة خام فعلا ، لكن يوجد مصدر للطاقة الرخيصة ، وهذا ما كانت عليه الحال في كراسنويارسك وبراتسك . ويعتمد مشروعنا على الطاقة الرخيصة لمحطة سيانو–شوشينسكويه الكهرمائية . وقد حسب بان من النافع بقدر اكبر بكثير نقل الالومينا و«ربط» المصنع الذى يتطلب طاقة كبيرة بالمحطة الكهرمائية وليس العكس اى بناء المصنع الى جانب مصدر المادة الخام ، وبعد ذلك نقل الطاقة الكهربائية الى مسافة بعيدة جدا ، ونفقد بهذا الكيلوواطات الثمينة ...

واردف يوري يوروف يقول :

– ان مصنع الالمنيوم هو صاحب حق البناء الاول . ونحن نحل بمعونته اهم مهمة اجتماعية وهي بناء المدينة التي ستكون الحياة فيها حياة مرفهة والعمل مريحا والاستجمام لطيفا ويمكننا القول بان هذه هي المدينة النموذجية لسيبيريا .

... وتوجد مثل هذه المدينة (يقطنها ١٥٠ الف نسمة) الآن بشكل نموذج مصغر . وسيبقى نهر ينيسي باعتباره العنصر الرئيسي لبناء المدينة. سيمتد الشارع الرئيسي بشكل قائم بالنسبة للنهر . وسيقام فيه المركز الاجتماعي – المسرح والمتحف وقاعة السينما وخزانة الكتب والمكتبة .

بينما ستربط الشوارع الموازية للنهر بين المنطقتين الصناعيتين الشمالية والغربية للمدينة ، وستفتتح المتاجر والمطاعم في اكثر مناطق انتقالها حركة ونشاطا .

كما يوجد فيها مركز اداري . وقد شيدت فيه اول بنايتين لهيئة البلدية وللجنة الحزب الشيوعي السوفيتي للمدينة حيث اجرينا حديثنا هذا ...

ان يوري يوروف مهندس ميكانيكي وفي عام ١٩٥٧ غادر ملداليا الى ديفنوغورسك . وهناك انتخب بناة محطة كراسنويارسك الكهرمائية سكرتيرا لمنظمتهم الكمسومولية . وبعد ذلك انتقل الى سيان ، وعمل في نصب الوحدات الاولى لمحطة سيانو–شوشينسكويه الكهرمائية ، واصبح سكرتيرا للجنة الحزبية هناك .

تأسست سيانوغورسك في عام ١٩٧٥ ، وقامت في المكان الذى تتحول فيه برية خاكاسيا الكوبالية الى «الممر» المحصور بين سلاسل جبال سيان .

وتطلق على هذه الجبال تسمية «جبال سيان المرمرية» . ويوجد هناك مقلع كيبيك–كوردون الشهير .

لقد جمع حجر سيان النبيل كافة الوان القوس قزح .

وتاسس مجمع «سيان مرمر» في سيانوغورسك لغرض ان تحيا وتبرق الالوان والتلاوين في قطع الصخور المستخرجة من المقلع بالتفجير .

وتبلغ انتاجية المجمع ٢٠٠ الف متر مربع سنويا .. وتستلم منتجاته مائة ونيف من مدن البلاد مثل : كراسنويارسك وماغنيتوغورسك وكييف ومينسك وخاباروفسك ولينينغراد ...

وانا ، الموسكوفي ، اعرف الان عندما اهبط في محطات مترو الانفاق بان جدران هذه القصور المبنية تحت الارض ، والصقيلة كالمرايا ، ينبع منها دفء وبريق جبال سيان البعيدة.

يوري سينياكوف

مصارعة من أفضل ؟

اصبح تقليدا في استونيا ان يتبارى سنويا افضل الحارثين وان شروط المباراة صارمة ، فعلى كل مشارك ان يعرف جيدا بنية الجرار وجميع دقائق صيانة الماكنة والمحراث وان يكون قادرا على حراثة قطعة معينة من الحقل بسرعة ودقة ومهارة .

ويؤخذ بالحسبان كل شئ : السرعة ودقة الاخاديد وعمق الحراثة .

وان ادنى هفوة تلغى فرصة النجاح .

ويستطيع افضل الحارثين الحصول على حق المشاركة في المباريات الدولية التي تقيمها البلدان الاشتراكية .

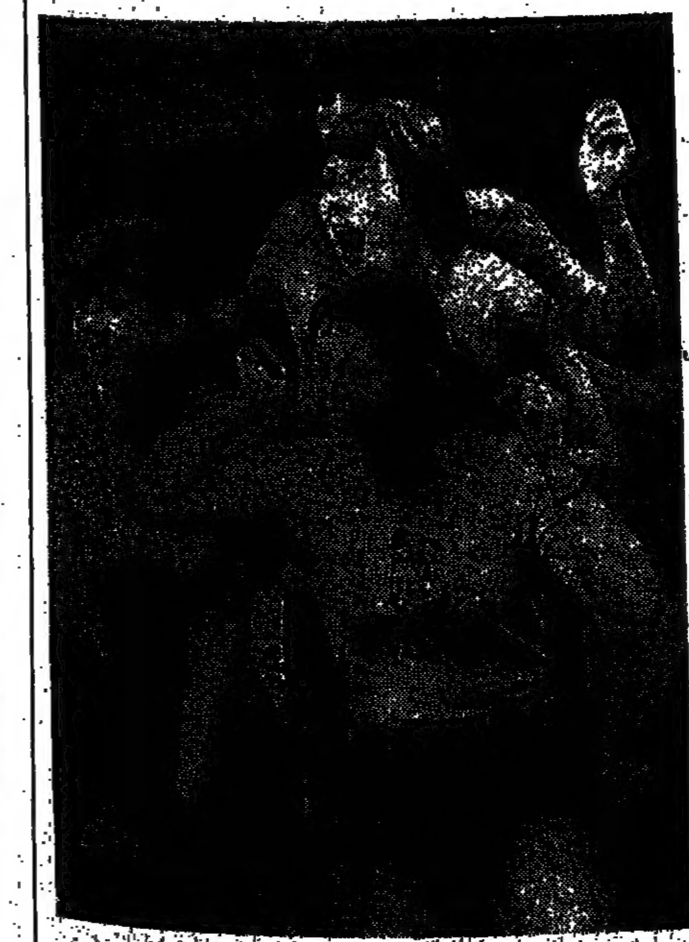

لا مباراة بدون مشجعين

الفائزون في الحقل

الشفق القطبي

قالت تاتيانا بيتروفا–بيتوفا : «لقد احببت ذلك من النظرة الاولى» .

ولا يزال ذلك الشعور حيا بصرف النظر عن مرور اعوام كثيرة على تناله قبل الحرب العالمية الثانية اذ رات تاتيانا آنذاك عندما كانت طالبة في معهد الفنون الجميلة وفي ستوديو الرقص الذى اشرف عليه الباليه الراقصة الشهيرة ايسدورا دونكان ، رات للمرة الاولى رقصات الفتيان والشابات من ابناء قوميات الشمال الاقصى ، كما استمعت الى اغانيهم ، وفتنتها فنهم الفريد وازياؤهم الشعبية الزاهية الالوان والمزدانة بالخرز وجلد الاسماك والخرز واشتعلت في قلبها الرغبة في دخول ذلك العالم العجيب .

ولا تزال بيتروفا–بيتوفا الروسية الاصل تعيش في ذلك العالم حتى الآن اذ تشرف منذ اكثر من ٣٠ عاما على فرقة هواة الرقص والغناء الشعبي «الشفق القطبي» في كلية شعوب الشمال الاقصى بالمعهد التربوي بمدينة لينينغراد . ويدرس في الكلية الآن اكثر من ٢٧٠ طالبا يتحدثون بما يزيد عن ٢٠ لغة . سيتخصصون في التدريس ، وسيصبحون معلمين في كافة التربية او مبادئ الفنون التطبيقية او الرياضيات او الفيزياء او الكيمياء والبيولوجيا .

وفي تاتيانا في بيتها اشياء كثيرة تعود بالذاكرة الى الشمال . ومنها دمية شعبية غريبة الشكل عثرت عليها في ساحل المحيط المتجمد ، ولوحة من عاج فيل البحر ، ومنتجات من جلد الايل ، وسلة من صنع الحرفيين التاليين ، ولوحات صورت فيها الرسامة بيتروفا–بيتوفا ذاتها بالالوان المائية .

وتقوم تاتيانا في كل عطلة صيفية برحلة الى تلك المناطق النائية بصرف النظر عن كبر سنها . وقد قامت الفنانة خلال العام الماضي مئات الكيلومترات على ظهور البواخر في الانهر السيبيرية . وكانت تطلع في رحلتها على ابداع هواة الفن من ابناء الايسا–الهانت والمانسي والايفينك [illegible] ، وتقدم توصياتها وتتعلم مما [illegible] ام فيها .

[illegible] تاتيانا الصيف الماضي [illegible] شعب صغير اصيل اسمه [illegible] يعيش في حوض المجرى [illegible] نهر الاموز وفي جزيرة [illegible] الفنانة كباز السن [illegible] ان يرقصوا ويغنوا [illegible] والاغاني الشعبية ، ويعزفوا [illegible] الموسيقية التي كانت منتشرة في تلك المنطقة في ايام شبابهم [illegible] ذلك الفن القديم .

[illegible] الشيوخ والشباب على دعوة [illegible] اشتركوا في اعداد [illegible] واجراء البروفات [illegible]

[illegible] كوروليفسكايا
لينينغراد

كما في السينما

تعرف الصحفي البلغاري يفغيني ستانتشيف بعمل الميليشيا الموسكوفية . ونبدأ اليوم نشر سلسلة من مقالاته حول هذا الموضوع .

موسكو ، مركز المدينة ، ايار (مايو) عام ١٩٧٨ ، الساعة الواحدة بعد الظهر . اقتحم مكتب شركة «فيناير» الفنلندية للطيران مجرم مسلح ببندقية صيد ، وعلى وجهه قناع .

فطوقت الميليشيا المنطقة ، وكان المجرم يطلق النار على الباب واستحال الاقتراب من المكتب واصبح الوضع معقدا . ولم يكن بالمستطاع استخدام القنبلة المسيلة للدموع او الدخانية ، اذ كان يوجد في المكان ثلاثة موظفين في شركة الطيران ، بينما كان الشارع مزدحما بالسابلة .

وروى العقيد فلاديمير فيلتسوف :

– انتظرت الوقت الذى يميل المهاجم فيه حضن البندقية ، واندفعت الى الامام ، وحطمت الباب بقدمي بصوت مع الزجاج واطار الباب فوق فوهة البندقية مباشرة . ولم يكن المهاجم يتوقع ذلك .

والتقدته امامى ، وسمعت هناك من يصفق لي ، وسلمت المحتجز الى رجالنا وانصرفت .

واخذت اسير وسط الحشد بهيئة لهدلة نفسي ، وسمعت احاديث الناس وتساءل احدهم : «ماذا جرى ؟» فاجابه الاخر : «لا شئ .. انهم مجرد يلتقطون مشهدا سينمائيا ؟» .

كان هناك المئات من شهود العيان في مكان الحادث ، لكنهم لم يعرفوا الا في اليوم التالي من الصحف بان اطلاق النار كان حقيقيا .

يقال ان هتلر قد اصدر امره في حينه بان تستولى قواته بعد اقتحامها لموسكو على مبنى عنوانه : بتروفكا ٣٨ ، مبنى اللجنة الحزبية للمدينة ودائرة النيرق . وتقع في هذا العنوان دائرة الميليشيا بموسكو [illegible]

[illegible] فيلتسوف [illegible]

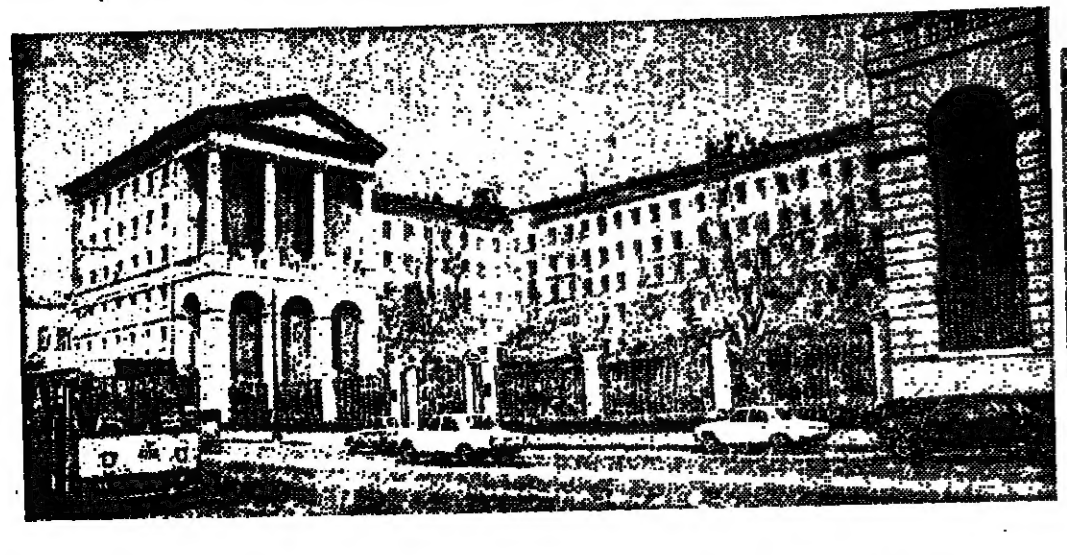

العقيد فلاديمير فيلتسوف [illegible] من مرة وشاهد الموت بعينيه غير مرة

الابرار الجوي بـ٩٦ قفزة بالباراشوت (يقول انه «فقد الشعور بالخوف بعد القفزة الثانية») .

لم تسريحه من الجيش في عام ١٩٥١ ، وقرر عندئذ العمل في بناء مترو موسكو حيث كان ابوه يعمل منذ سنوات طويلة . وقد جاء الى موسكو وهو لايزال يرتدى بزة الجيش وعندما خرج من القطار شاهد انوه على رصيف المحطة [illegible] من الفتاة [illegible] طريق احد الركاب . ودلنا [illegible] هنا يدور ، فشاهد .

واستعاد فيلتسوف ذكرياته [illegible] وقبضت على احدهما باليد [illegible] والاخر باليسرى ، واقتدتهما [illegible] الميليشيا ، واصابني رجال الميليشيا الدهشة [illegible]

[illegible]

عام ١٩٢٨ بالقرب من موسكو [illegible] [illegible] الفتيان العاملين في الاقاليم [illegible] خلال اربعة اعوام من الخدمة في قواته

[illegible] الشهادة العالية . لقد [illegible] ووجب ان اخصص وقتا اكبر للاسرى .

وربما اكثر ما عاناه هذا الرجل ، وكثيرا ما كان يخاطر بحياته .

وروى لي احدى الحوادث :

– كنت في المناوبة ، واتصلوا في المساء وابلغونا بحدوث جريمة منكرة في معهد للابحاث العلمية .

توجهنا الى مكان الجريمة .

وعندما دخلنا المبنى وجدنا رجلا مطروحا بالدماء على الارض . انه الحارس .

وفي الطابق التالي وجدنا خزنة فارغة بالدماء ، والى جانبها خزانة ، والباب مفتوح على مصراعيه .

وقد تبين بسرعة ان القاتل احد العاملين في المعهد . ووجدنا في غرفته مفكرة فيها اكثر من ١٠٠ اسما وعناوين مبارك . وعلى الفور اعلنا حالة الانذار ، وارسلت صورة المجرم الى مخافر شرطة المسيرو ، والى محطات القطار والمطارات .

ولم تطير الجميع بان المجرم مسلح .

ثم اجتمعنا واخذنا نفكر حول كيف سنتقدم العملية ؟ واشرنا على خارطة كبيرة الى العناوين التي وجدناها في المفكرة ، وارسلت الى كل عنوان مجموعة من رجال الميليشيا ، وطلبت جميع الاستعدادات لفترة ساعة ونصف .

وتوجهت انا الى العنوان القريب جدا من دائرتنا . الساعة الثانية بعد منتصف الليل ، والشوارع خالية من الناس .

واخذت حقيبة ، وكنت بملابس مدنية – وبدل مظهري على رجل وصل بأخر قطار من الضواحي ، ويسرع راجعا الى بيته . وصعدت الى الطابق المطلوب ، ودخلت في ممر شقة كبيرة عمومية ... وعلى الفور رايت القاتل كان يحمل بيده اليسرى منشفة ، اما يده اليمنى فكانت في جيبه . وكان من الواضح انه يوجد هناك مسدس .

دخل القاتل احدى الغرف . وقد علمنا بانه تعيش هناك عجوز ، وكان قد عاش معها لفترة من الوقت كمستاجر . وقد مررت بهذا الباب وطرقت الباب التالي ، ولحسن الحظ لم يجب احد من هناك . وبعد ان وثقت من انني لم ارعب القاتل رجعت الى الشارع الى مجموعتي .

وخلصنا الى الاستنتاج بانه مادام الرجل قد اغتسل فمعنى هذا انه يستعد ، رغم الليل ، للخروج من البيت ولابد من الانتظار .

كان يوجد متجر الى جانب ذلك البيت . فقمنا بدعوة الحارس والمدير وجئنا بشاحنة ، وارتدينا ملابس العمال واخذنا ننقل الى المتجر ومنه الصناديق الثقيلة .. وبدا كل شئ [illegible]

وقد ارتدينا الملابس بشكل يجبر المجرم على السير بطريقة معنا .

مرت ساعة وساعتين ونحن نواصل حمل الصناديق وكانت الساعة قد قاربت الرابعة عندما خرج في نهاية الامر . كان القاتل قوى البنية وفي الخامسة والعشرين من عمره ، ويده باقية في جيبه ، من الواضح انه الاصبع على الزناد .

ورفعت صندوقا الى الشاحنة ، وقد غلبني توتر الاعصاب ، وانا استعد للهجوم . وبعد قليل ، بالقليل جدا ... وسالنا المسير «منى ... القيت الصندوق على القاتل ، وامسكت بيافته باليد اليسرى ، بينما ضغطت باليمنى على يده التي امسكت بالمسدس في جيبه . وهب رفاقي لمساعدتي ... وانتزعت منه المسدس ، علما ، بالمناسبة انه شكا لنا ، على الجنرال قائلا انا مالمناه وبفظاظة عندما القينا القبض عليه .

وقد تبين بان هذا القاتل اعتزم بعد الجريمة سرقة وسوم مدنية وخطف طائرة والهرب الى خارج البلاد .

وربما سيقول احد القراء : يالها من مهنة ! ... نعم ، وعلم ان هذا العمل غير اعتيادي تماما ، فانه يوجد بفضله ان يستطيع الناس ممارسة عملهم والتمتع بمباهج الحياة باطمئنان .

كيف يعمل الاختصاصيون العميان

تسلمنا رسالة من كينان العضو في رابطة الطلبة والخريجين العميان في مدراس بالهند . وقد تضمنت رسالته اسئلة يجيب عنها خبراء عميان .

– كيف يلقي الاساتذة والمدرسون العميان الدروس ؟

– يجيب عن هذا السؤال فلاديمير فوتشاروف الذي فقد بصره وهو في التاسعة من العمر . وحصل على التعليم الثانوي في مدرسة التلامذة العميان في بولخوفو (محافظة اوريول) . وفشل فلاديمير في محاولته الاولى الالتحاق بالجامعة ، اذ كانت تنقصه نقطة واحدة . ولكن بعد عام واحد قدم فوتشاروف امتحانات القبول في جامعة موسكو بصورة ممتازة وغدا طالبا في كلية الفلسفة . وتخرج من الجامعة عام ١٩٧٦ . والتحق بقسم الدراسات العليا . ودافع عن رسالة دكتوراه في الفلسفة . ومنذ عام ١٩٧٩ يعمل استاذا في جامعة موسكو .

قال فلاديمير فوتشاروف : ان ٢٠٠ مدرسا اعمى تقريبا يعملون في المعاهد العليا بروسيا الاتحادية . وهم يلقون المحاضرات في التاريخ والرياضيات والفلسفة وعلم اللغات والحقوق وحتى الهندسة الكهربائية والكيمياء . ويراس بعضهم اقسامها ومن البديهي ان لكل منهم طريقة خاصة في القاء المحاضرات والدروس .

ان زملائي من المدرسين العميان يختلفون في احدى المسائل الهامة وهي اللجوء الى مساعدة السكرتير فالبعض يعتبر انه ضروري جدا اثناء القاء الدروس ، بينما يعتقد البعض الآخر بانه يمكن الاستغناء عنه . انني شخصيا لا استعين بالسكرتير حين القي المحاضرات ، بل استعين به اثناء الاستعداد للدروس والاطلاع على المراجع وتصحيح اعمال الطلبة . ان مساعدة السكرتير هنا ضرورية حتما وتدفع اجرته المؤسسة التي يعمل فيها المدرس الاعمى . ويعين لكل خريج جامعي اعمى حين يبدأ يعمل مساعد على حساب الحكومة .

ربما يتساءل البعض : الا يستغل الطلبة فرصة كوني اعمى . لقد حدث اثناء عملي مرة واحدة فقط ان طالبا خدعني في رقم بطاقة الامتحان الذي اخذه . ولكن رفاقه ادانوه بشدة .

انا اعرف ان الطلبة يهتمون بكوني مدرسا وليس بكوني اعمى . وهذا يعجبني .

– هل يوجد عميان بين الموظفين السوفيت ؟

يجيب عن هذا السؤال نيكولاي اوفاروف الذي فقد بصره وهو في الثالثة عشرة . وقد تخرج من مدرسة بولشيفو للتلامذة العميان بضواحي موسكو . وعمل في مؤسسة للتربية التابعة للعميان ثم تخرج من معهد الاقتصاد بموسكو ويرأس الآن احد اقسام وزارة التعليم العالي والمتوسط في روسيا الاتحادية .

قال نيكولاي اوفاروف : ان اغلبية الموظفين العميان يعملون في رابطة العميان . وقد بدأت العمل انا ايضا هناك بعد انهاء الدراسة المعهد . ثم انتقلت بعد تردد طويل الى دائرة حكومية ، لاعتقادي بان هذا المجال اكثر ملائمة لتطبيق معارفي .

ولا استطيع القول اني وجدت بسرعة الوظيفة التي كنت ابحث عنها . ولكنني الآن مرتاح جدا .

من الطبيعي ان يواجه الموظف الاعمى مشاكل جمة ويساعده في عمله سكرتير . وواجهنا مسالة اخرى هي استكمال واغناء المعارف .

– ما هي المهن التي يمكن ان يتخصص فيها خريجو الجامعات من العميان ؟

يجيب عن هذا السؤال نيكولاي رحمالوف الذي فقد البصر اثناء الحرب العالمية الثانية حين كان شابا في الثامنة عشرة . وقد تخرج نيكولاي رحمالوف من كلية التاريخ بجامعة موسكو حيث يعمل الآن مدرسا ويرأس مجلس اصحاب العمل الذهني لدى هيئة رئاسة الادارة المركزية لرابطة العميان في البلاد .

– في متناول العميان كل المهن التي يتقنونها . وهم يستطيعون الآن الحصول على ٢٠ تخصصا في المعاهد العليا . ويجدر بالذكر ان قائمة تلك التخصصات والمهن وضعتها وزارتا الصحة والتعليم العالي بمشاركة رابطة العميان .

ويولد خريج المعهد العالي الاعمى للعمل في مؤسسة معينة شانه في ذلك شأن المبصر . وللاحظ بالمناسبة ان القانون ينص على تشغيل العميان في المدن فقط .

ومما يلفت النظر ان عدد المعلمين العميان في المدارس الثانوية الآن اكبر منه في المدارس المخصصة للتلامذة العميان . وتعمل في احدى مدارس موسكو ايثيري كامولا معلمة اللغة الانكليزية . ويرأس ٢٠ اعمى مدارس الموسيقى العادية . ويحتل زهاء ٦٠٠ اعمى من حملة شهادة التعليم العالي مختلف الوظائف الادارية ويعمل ١٣٢ اعمى محامين . ويوجد بين العميان ١٠٣ رياضيين خبراء في الآلات الالكترونية ، من ضمنهم لينا فورلك التي فقدت البصر وهي في العاشرة من العمر ، والتي تترأس الآن مركز العقول الالكترونية في مدينة ريازان بروسيا الاتحادية .

التعاون مع القطاع الخاص الهندي

ناقش اعضاء الوفد الهندي برئاسة ليليل تاتا مع رؤساء عدد من المؤسسات السوفيتية امكانية تنظيم التعاون بين الاتحاد السوفيتي والقطاع الخاص من الاقتصاد الهندي .

قال فلاديمير بليتنيوف النائب الاول لرئيس غرفة التجارة والصناعة السوفيتية : ان العلاقات مع الهند تحتل مكانة كبيرة في خطط التنمية الاقتصادية للاتحاد السوفيتي ، اذ ان هذا البلد من اكبر شركائنا في مجال الاقتصاد . وقد بنيت في الهند بمساعدة الاتحاد السوفيتي عشرات المؤسسات الصناعية من ضمنها مجمعا الحديد والصلب في بهيلاي وبوكارو وتضاعف حجم التجارة بيننا خلال الاعوام الخمسة الاخيرة وتقارب قيمتها الآن ١٠ مليارات روبية . وتعتمد عدد من فروع الاقتصاد السوفيتي من بينها صناعة المواد الغذائية مثلا على المواد الخام الهندية .

وتلبية لدعوة من غرفة التجارة والصناعة السوفيتية وصل الى موسكو وفد يضم سبعة اشخاص . وناقش اعضاء الوفد في المفاوضات التي جرت في وزارة التجارة الخارجية ولجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية مع الخارج وبعض المؤسسات الاخرى مجالات وامكانيات التعاون مع القطاع الخاص الهندي . وعبر الجانب السوفيتي عن الاهتمام والاستعداد لاقامة علاقات عمل مع الصناعيين الهنود . وسيكون ذلك اضافة جوهرية الى العلاقات الواسعة القائمة بيننا والقطاع الحكومي من الاقتصاد الهندي .

وقال ليليل تاتا رئيس وفد الصناعيين الهنود : ان اعضاء وفدنا يقدرون تقديرا عاليا العلاقات الطيبة القائمة بين حكومتي بلدينا ويعلنون استعدادهم للاسهام بنشاطهم في توسيع العلاقات الاقتصادية بين الهند والاتحاد السوفيتي . واعتبر ان الاتفاقية بشأن التعاون الاقتصادي والتكنيكي التي وقعها الرئيس ليونيد بريجنيف اثناء زيارته لدلهي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ، وانديرا غاندي رئيسة وزراء الهند ، قد فتحت آفاقا واسعة جديدة . وانطلاقا من ذلك تقدم الوفد الهندي في مفاوضات موسكو بعدد من الاقتراحات الملموسة في مجال التجارة وتبادل «ترانزيت» والتعاون في البلدان الثالثة التي اكتسبت فيها الشركات الهندية مجالا للعمل .

ونوه رئيس الوفد الهندي : اننا استمعنا في الوقت نفسه الى اقتراحات الجانب السوفيتي المهمة جدا . وسوف ندرس تلك الاقتراحات بدقة وبلا ابطاء .

وقال في الختام : اننا ، نحن رجال الاعمال ، ندرك جيدا ذلك الدور العظيم الذي كانت ولاتزال تلعبه مساعدة الاتحاد السوفيتي في قيام الاقتصاد الهندي المستقل . وستكون الصلات مع القطاع الخاص الهندي مفيدة للطرفين ايضا . ومن دواعي سرورنا ان نختتم زيارتنا لموسكو بنجاح .

ايغور داليلين

رشيقة وجامحة

اخالطكين نوع من الجياد الرشيقة والجامحة التي عرضت ابان المزاد الدولي الاخير الذي اقيم في موسكو ولقد تحولت هذه السوق التجارية المرنة الى عيد حقيقي للرشاقة والجمال . وقد وصل الى موسكو لحضور المزاد الدولي اختصاصيون من حقول تربية الجياد ورجال اعمال اجانب فضلا عن محبي هذه الحيوانات الرشيقة .

وصرح فياتشيسلاف شابوشنيكوف مدير المؤسسة السوفيتية الخاصة بتسويق الجياد ان هذا المزاد هو العاشر من نوعه . وقد عرض فيه ٩٤ جوادا من حقول : روسيا وتركمانيا ولاتفيا وليتوانيا . وقد بيعت كلها تقريبا الى رجال اعمال من ايطاليا والمانيا الاتحادية وهولندا وفنلندا والنمسا وبلجيكا .

وقد عرفنا فياتشيسلاف شابوشنيكوف على ميكيلا لاورو التاجر والاختصاصي الايطالي المعروف في مجال تربية الخيول .

وقال السيد لاورو مبتسما :

– اشتركت في مزادات موسكو العشرة كلها . ان جياد اخالطكين رائعة وتمثل نوعا من الجياد يعود اصلها الى اكثر من الفي عام . ولايوجد مثيل لها بين انواع الجياد الرياضية الاخرى من حيث قوة الاحتمال والخفة . وكذلك من حيث جمال الالوان .

الجياد هي بضاعة رائجة بالمعنى النافذ وغير المباشر .

مارينا عمروفا

دفع لقاء الفرس «دالا» مبلغ ٧ الاف دولار وهذا رقم قياسي في المزاد

استعراض الصحف

الكولخوز وكرة القدم

ان بلدة نوفوميشسكايا التي تحدثت عنها منذ فترة قريبة جريدة «الافستيا» هي بلدة عادية في مقاطعة كوبان . حقا انها تسمى احيانا باسم البلدة الرياضية ايضا .

وقد بدأ ذلك قبل ٢٠ عاما مضت وحدث ان بني قصر للرياضة ومجمع رياضي في آن واحد مع بناء حظائر مزرعة تربية الحيوانات وغير ذلك من المشاريع الانتاجية .

واليوم بعد مرور عشرين عاما اصبح ثلث الارصدة الاساسية لدى المزرعة (بمبلغ يربو على ٩ ملايين روبل) يتألف من المباني الثقافية والمرافق العامة ومنها : قصر الثقافة وقصر الرياضة مع حوض للسباحة وملعب .

وجرت مؤخرا في البلدة اعمال بحث اجتماعي بموضوع : من الست واي صنف من الرياضة تريد ممارسته ؟ والهدف منها تحديد ما ينبغي تشييده في المستقبل .

والان يضم النادي الرياضي الريفي الف وخمسمائة شخص وتوجد فيه ١٧ حلقة رياضية مختلفة . وبالمناسبة ان فريق كرة القدم في البلدة قد اصبح في الصيف الفائت بطل روسيا الاتحادية بين الفرق الريفية .

وتبلغ الميزانية السنوية للنادي ١٢٠ الف روبل .

اليوم المطول هو يوم نافع

سيتعلم ٢١ مليون تلميذ سوفيتي في عام ١٩٨٥ في صفوف «اليوم المطول» .

وفي ظل هذا النظام يقضي الاطفال في المدرسة فترة ٨-١٠ ساعات مشبعة بمختلف انواع الدروس .

ان هذا يساعد المعلمين والمربين على معرفة كل تلميذ بشكل افضل وابراز امكانياته .

ويحصل الاولاد في المدرسة على طعام جيد ، وتقدم لهم المساعدة في اداء الواجبات البيتية .

ان اليوم المطول هو خير بالنسبة لملايين النسوة ، حيث يستطعن العمل وتنفيذ الواجبات الاجتماعية باطمئنان ، لان اولادهن وبناتهن تحت رعاية المربين بعد الدروس ايضا .

وثمة عامل هام آخر : فطبقا لمعطيات معهد صحة الاطفال واليافعين تحسنت لدى الاولاد ، من مجموعات اليوم المطول في مدارس موسكو وليننغراد ، بقدر ملموس الحالة الوظيفية للجهاز العصبي المركزي ونمت قدرتهم على العمل وكذلك الوظائف الوقائية للجسم وقلت حالات اصابتهم بالامراض وتخلفهم عن الدروس قياسا الى اقرانهم الذين يتعلمون في ظروف النظام العادي .

آفاق السياحة «الداخلية»

كتب مقالة وافية عن الحركة السياحية في الاتحاد السوفيتي على صفحات جريدة «ترود» باسيتشنيك نائب رئيس المجلس المركزي للسياحة والجولات لدى المجلس المركزي للنقابات السوفيتية .

وكتب يقول : تقدم اذونات كثيرة لدخول البانسيونات بتخفيضات او مجانا على حساب ارصدة الضمان الاجتماعي الحكومي والميزانية النقابية وارصدة المؤسسات .

واشار باسيتشنيك الى انه سيتم في العام الحالي تقديم الخدمات الى ٣٣ مليون سائح و١٧٤ مليون شخص يشاركون في الجولات . وفي نهاية الخطة الخمسية الحادية عشرة سيصل هذان الرقمان الى ٣٧ و٢٠٠ مليون على التوالي . وعما قريب ستفتتح فنادق مريحة جديدة في كيسلوفودسك ونوفوسيبيرسك وفلاديستوك وسوتشي والقرم وساحل البحر الاسود من جورجيا وسواحل بحر قزوين في داغستان واذربيجان .

القنبلة النترونية والحضارة البشرية

البروفيسور فاسيلي يميليانوف العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية

«يمكن ان تفيد الطاقة النووية في المستقبل بقدرما تفيد المواد المتفجرة اليوم ، ولكن من المشكوك فيه ان نرى شيئا اخطر بكثير» . «باستطاعة القنبلة النيترونية القضاء على حضارتنا خلال نصف ساعة» .

تفصل هذين التصريحين فترة من الزمن تزيد عن ٤٠ عاما بقليل . لقد ادلى بالتصريح الاول ونستون تشرشل عام ١٩٣٩ . بينما استمعت الى التصريح الثاني قبل شهر مضى على لسان البروفيسور الكندي وليام ايبشتاين احد الخبراء البارزين في قضية نزع السلاح الذي اخشى ان لا وجود لاسمه في الكتاب الذي استليت منه تنبؤ رئيس الوزراء البريطاني الاسبق ، اي مجموعة التنبؤات الخاطئة منذ عصر الامبراطورية الرومانية حتى ايامنا هذه .

لقد خاطب البروفيسور ايبشتاين مؤتمر باغوش الحادي والثلاثين الذي عقد في مدينة بانفا الكندية الصغيرة ولفت الانظار الى الاخطار التي تهدد البشرية اليوم بصورة اكبر ، فاشار عدا عن سباق التسلح الى «ثلاث قنابل هي الفقر ، وازدياد تعداد سكان الارض بلا حدود ، وتلويث البيئة . وقال الخطيب انه لحسن الحظ لايزال يتوفر لدينا الوقت «لابطال مفعول تلك القنابل ، بل ويمكن ان «نتعايش» معها عشرة اعوام او اكثر . ولكن هناك قنبلة اخرى لايمكن التعايش معها بكل معنى الكلمة وهي القنبلة النيترونية ، التي تستطيع القضاء على حضارتنا خلال نصف ساعة» .

من الذي اخترع السلاح النيتروني ؟

ناقش مؤتمر باغوش قضية «البحث عن السلام في العالم المتأزم» وكان موضوع المناقشة بحد ذاته دليلا على مدى القلق الذي يشعر به الرأي العام ولاسيما العلماء تأملا في النتائج التي قد تسفر عن سباق التسلح في مرحلته الراهنة .

وبث التلفزيون الهولندي قبيل عقد مؤتمر باغوش مقابلة مع صموئيل كوهين «مخترع» السلاح الجديد . فقال كوهين ردا على سؤال بصدد تاريخ اختراعه للقنبلة انه فعل ذلك في صيف عام ١٩٥٨ .

وبين يدي الآن العدد الثالث من مجلة «عالم العلم» لسنة ١٩٨١ نشرت على صفحتيها السادسة والعشرين والسابعة والعشرين مقالا للعالم الانكليزي الراحل ايريك بوروب الرئيس السابق لاتحاد رجال العلم العالمي ، بعنوان «القنبلة النيترونية» جاء فيه : «هل ان القنبلة النيترونية سلاح جديد لا يمكن اعداده في بلدان اخرى ؟ كلا ، انها ليست سلاحا جديدا . وليس هناك شيء معقد مبدئيا فقد سبق لي ان سمعت عن ذلك السلاح عام ١٩٤٤ عندما كنت اعمل في تنفيذ مشروع مانهاتن الخاص بصنع القنبلة الذرية في الولايات المتحدة اثناء الحرب العالمية الثانية . واذا ما اعدت بلدان حلف الاطلسي هذا السلاح ووزعته فلا مجال للشك في ان دول معاهدة وارشو ستستطيع صنعه بنفس السهولة» .

اذن ماذا اخترع كوهين ؟

اجاب كوهين نفسه عن هذا السؤال بصورة مفصلة قائلا :

«لقد اقترحت على لجنة وزارة الدفاع في صيف عام ١٩٥٨ استقصاء امكانيات صنع سلاح نووي صالح لاستخدامه في ساحة القتال . فتوجهت الى احد المختبرات وقمت هناك باختراع معين نتج عنه قنبلة نيترونية» . وسئل عن ماهية ذلك الاختراع فاجاب انه اعتمد على الظاهرة التي تسميها التركيب النووي .

غير ان جميع الاختصاصيين يعرفون جيدا ان هذه الظاهرة تستخدم منذ زمن بعيد في انتاج جميع انواع السلاح النووي الحراري ابتداء من القنبلة الهيدروجينية .

اني اعرف العلماء الذين يعملون في مجال اعداد السلاح النووي ولكنني لم ار اسم كوهين بينهم ابدا .

ولذلك حاولت اثناء اعمال مؤتمر باغوش الحادي والثلاثين الذي اجتمع فيه علماء من ٥٠ بلدا تقريبا ، ان اعرف من هو صموئيل كوهين . غير ان جميع الذين سألتهم عنه اجابوا قائلين انهم لايعرفونه بل ولم يسمعوا به . وكان بوسع اربعة اشخاص فقط ان يقولوا شيئا ما عنه . فقال الاول منهم انه ليس عالما . ولكن لايمكن القول بالتأكيد انه ليس مهندسا ايضا . اما الشخص الرابع الذي يعرف جيدا اولئك العاملين في مجال اعداد السلاح النووي فقال ان كوهين لم يخترع شيئا بل كان «يسير» بالسلاح النيتروني الى امام .

يمكن للمرء ان يتساءل : ما هو الغرض من اختلاق «المخترع» ؟ ان الجواب بسيط اي لزيادة اهمية القنبلة النيترونية . لان العلماء والناس العاديين ينظرون الى العلماء والمخترعين بمزيد من الثقة عادة .

سيناريو جنوني

غير ان القنبلة النيترونية سواء كانت «ثمرة» لاختراع شخص معروف ام مجهول ، لم تكن موضع شكر اولئك الذين يقال انها انتجت من اجلهم ، بالرغم من الحملة الواسعة التي تكيل المديح لها والتي شنها دعاة الحرب النووية الذين يسعون الى توزيع هذا السلاح في القواعد الامريكية وفي تلك القواعد الواقعة في اوروبا قبل كل شيء . وتسمى القنبلة باكثر الاسلحة فعالية للدفاع ضد الدبابات السوفيتية (التي «تقف على اهبة الاستعداد» لعبور الحدود كما يزعمون) كما يصورون القنبلة «صديقة» سكان اوروبا الغربية المسالمين الذين لاتهددهم اطلاقا حتى اذا انفجرت في شارع مجاور .

غير ان الحملة ذهبت ادراج الرياح لموجة الاحتجاج التي اجتاحت اوروبا على اثر قرار الولايات المتحدة بالشروع في انتاج السلاح النيتروني والمنوت الذي رفضته «الاغلبية الصامتة» لم يظهرا رفض القنبلة المقوى والخوف من الوسيلة الجديدة للابادة بالجملة فحسب ، بل اظهرا كذلك الادراك الواضح لدورها الشرير في الاستراتيجية العسكرية الامريكية . واذا ما قارن قسيس كاثوليكي هولندي الحركة في سبيل تحريم السلاح النووي مع النضال في سبيل انقاذ المسيحية ، فان المزارع البريطاني كومبسون قال بوضوح «ان الرأس النيتروني سلاح لساحة القتال وتتجه النية الى استخدامه في اوروبا . فالامريكان يظنون بانهم سيستطيعون اشعال حرب نووية وسيفوزون بها دون تعريض انفسهم لاي خطر . وهذا سيناريو جنوني» .

لقد اتصل بي هاتفيا من لندن مؤخرا صديقي القديم العالم الشهير الاختصاصي في الذرة ، البروفيسور روتبلات ليبلغني بان المشتركين في حركة باغوش ينوون اصدار كتاب عن دور العلماء في النضال المعاصر من اجل نزع السلاح . وستحتل قضية القنبلة النيترونية مكانة هامة في الكتاب بطبيعة الحال . ويعتقد البروفيسور روتبلات نفسه بان اية حرب ، بصرف النظر عن انواع الاسلحة النووية التي تستخدم فيها لابد ان تلحق بسكان البلدان الاوروبية خسارة لا تعوض . ومما يزيد من خطورة السلاح النيتروني بوجه خاص انه يؤدي الى تخفيض «العتبة النووية» اي يقرب من امكانية نشوب نزاع عالمي .

القنبلة والكارثة

سبق لي ان كتبت ان العلماء يستطيعون بمزيد من السهولة وصف العواقب التي قد يسفر عنها استخدام الوسائل الفتاكة الجاهزة او تلك التي يجري اعدادها . ولكن الجدير بالذكر انه بقدرما يسهل وصفها يزداد عبء المسؤولية ولذلك ارى من الضروري الاشارة ، مرة اخرى ، الى ان نوعا جديدا من السلاح النووي ، اي القنبلة ذات «المزيد من الاشعاع» او القنبلة النيترونية ، صنع خصيصا ليتقلص تخريب المشاريع الصناعية والمساكن الى ادنى حد وليزداد التأثير المميت على كل الكائنات الحية الى اقصى حد . ان الاشعاع النيتروني ليس مخيفا لانه يقتل او يصيب الانسجة الحية فحسب بل لان قوله تؤثر في جسد الانسان من جيل الى جيل آخر . ويحمل استخدام هذا السلاح الهلاك والبلاء للاطفال الذين لم يولدوا بعد .

ان اي سلاح يخصص للاغراض العدوانية ، غير اخلاقي . وان القنبلة النيترونية لم تصنع للدفاع . ويتوقف استخدام الرأس النيتروني الذي يتسلح به الكاوبوي المتمدن ، شأنه شأن عصا انسان متوحش ، على نية صاحبه .

ولا يمكن ان يتجاهل المرء حقيقة ان ليس استخدام السلاح النيتروني فقط بل ومجرد ظهوره في مستودعات القوات المسلحة التابعة لحلف الاطلسي يحمل طابعا استفزازيا . ولقد كتب ايريك بوروب في مقاله المذكور انفا والذي نشرته مجلة «عالم العلم» يقول «ان بلدان حلف الاطلسي بشروعها في اعداد هذا السلاح الفظيع سوف تجلب لنفسها عار ضمه الى ترسانات بلدانها لتواصل بذلك تصعيد سباق التسلح الى مستوى جديد مرعب . واذا ما استخدمت ذلك السلاح فمن الارجح ان يعقبه الحاق ضربة جوابية من نفس النوع ، الامر الذي سيؤدي الى تحول النزاع المحدود الى حرب نووية عالمية» .

ينبغي الادراك بوضوح ، أن السلاح النيتروني لم يظهر صدفة نتيجة لاكتشاف علمي قام به أحد العلماء واستخدم فيما بعد لاغراض شريرة كما يحدث كثيرا في مجال استخدام الاكتشافات العلمية ، بل ان القنبلة النيترونية اصبحت تجسيدا ماديا لنظرية الحرب النووية «المحدودة» التي وضعت منهجيا . ان الرؤوس النيترونية باعتبارها سلاحا تكتيكيا اي سلاحا صغير الحجم مخصصا للعمليات في حدود القارة ، تخدم غرض ازالة الحدود بين العمليات الحربية النووية وغير النووية . وبذلك تزيد من احتمال نشوب نزاع نووي شامل ويمكن ان تلعب دورا رهيبا كمفجر كارثة عالمية .

لذلك فان النضال ضد هذا السلاح ملح وذو اهمية حيوية . ولهذا طرح الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٨ ، مع الدول الاشتراكية الاخرى ، على بساط البحث في لجنة نزع السلاح مشروع الاتفاقية بشأن تحريم انتاج وتراكم وتوزيع واستخدام السلاح النيتروني النووي .

ان ميلنا الى التفاوض حول هذه المسألة مثلها مثل المسائل الاخرى الخاصة بتحديد وتخفيض سباق التسلح ليس دليلا على ضعفنا . ولقد كتبت صحيفة «برافدا» تقول ان ذلك لا يعني أن الاتحاد السوفيتي ليس بمقدوره او يصعب عليه انتاج سلاح جديد سواء كان نيترونيا ام غيره من السلاح . بل يحدونا في هذا المسعى رغبة وحيدة وهي الحيلولة دون تبخر حضارتنا خلال نصف ساعة . ونصرف المليارات من اجل ذلك . بينما يحتاج الى تلك المليارات اولئك الذين يعانون من الجوع والمرض والجهل .

مؤتمر نقابات ام تجمع للاعبين على الحبال السياسية ؟

تحول مؤتمر غدانسك لاتحاد نقابات «التضامن» الى تجمع لاعداء الاشتراكية . ولا يمكن وصفه الا بانه كان محاولة لرفع الاستياء النقابي المذكور فوق مجلس النواب ، وحزب العمال البولوني الموحد ، وحكومة بولونيا الشعبية . وخير دليل على هذا ذلك العدد الكبير من القرارات والاعلانات والبيانات التي اتخذت باسم الاتحاد النقابي والتي صدرت عن المؤتمر ، وكذلك الوثيقة البرنامجية التي تعتبر في واقع الامر بيانا لحزب سياسي معارض ، وتراهن على الاستيلاء على السلطة في البلاد . ان الموقف الذي اتخذه المؤتمر الذي تحول الى تجمع للاعبين على حبال السياسة ، غير مسؤول ، ادى الى درجة كبيرة بفعل تشكيلة المشتركين فيه . فباسم «بولونيا برمتها» تحدث في المؤتمر اصحاب الوظائف الفعلية في «التضامن» الذين يشكلون ٩٢٪ من مجموع عدد مندوبي المؤتمر الذي قارب ٩٠٠ شخص . وكان عاملان فقط من بين ٢٠ شخصا ، هم هيئة رئاسة المؤتمر ولم يكن بين المندوبين سوى ٧٧ عضوا نقابيا .

واعلن احد المندوبين بكل صراحة : علينا ان نحل قبل كل شيء امورا لا علاقة لها بالنشاط النقابي ، بل العودة الى مشاكلنا الداخلية [illegible] وفيما يتعلق الامن والاجهزة السياسية المعادية للدولة . لان الطريق كان مفتوحا امامنا ، ان زعماء «التضامن» بعد ان اذكوا نار التوتر دفعوا بشكل سافر الى تقويض دعائم النظام الاشتراكي في بولونيا .

ويحترق المغامرون من «التضامن» شوقا للسيطرة على وسائل الاعلام الجماهيري . ولقد اعلن احد المتحدثين في المؤتمر : «اذا رفضت الحكومة وضع وكالة الانباء البولونية تحت تصرفنا ، فاننا سنشكل وكالة «انباء التضامن» . كما سنقيم مؤسستنا للتلفزيون والاذاعة» . واضاف مندوب آخر قائلا : «سنقيم ١٠ محطات اذاعية . واذا كان ذلك مخالفا للقانون فينبغي تعديل القانون» . معززة [illegible] على نطاق واسع مشاعر الاستياء ومواقف [illegible]

[illegible]

فلاديمير [illegible]

كلمة «انباء موسكو»

لكى لا يـزداد الفقـراء فقـرا

قبل سبعة اعوام اعلن مؤتمر الغذاء الدولى ، الذى عقد فى روما بانه مع حلول عام ١٩٨٤ لن يوجد طفل فى العالم سيأوى الى الفراش جائعا ولن تفكر اية عائلة بعد ذلك التاريخ بوجل بغدها . وكان المقصود بذلك البلدان النامية قبل غيرها وهى البلدان المحرومة اقتصاديا فى عصرنا .

لقد كانت هذه التوقعات متفائلة جدا . ان زهاء مليـار من البشر فى دول العالم الثالث مازالوا يعانون اليوم من الجوع ونقص الغذاء (٨٠٪ منهم من الاطفال والنساء) . لقد تعدى حجم البطالة ٤٥٠ مليونا ، والانتاج الزراعى والصناعـى يراوح فى مكانه ، واحتياطيات العملة تشرف على النضوب .

ما هو المخرج من المأزق ؟

حاول الرئيس الامريكى ريغن فى الكلمة التى القاها فى فيلادلفيا عشية لقاء «الشمال والجنوب» الذى عقد فى كانكون ان يقنع البلدان النامية بشتى الوسائل بتوسيع القطاع الخاص ، وخلق «جو ملائم» للاستثمارات الاجنبية .

وفحوى منطقه يتلخص فى : ان البلدان الفقيرة ستعيش بصورة افضل كلما تفانت فى خدمة الغرب الثرى ، وقدمت المزيد من التسهيلات «للحيتان» فوق القومية من العالم الامبريالى .

وتمثل هذه الاتكالية الاقتصادية المقطرة السياسة الثابتة للغرب الصناعى ازاء بلدان العالم الثالث . ذلك لان عمالقة الاقتصاد الرأسمالى لا تهمهم المشاكـل الحقيقية للبلدان النامية وهدفهم هو تحقيق اعلى نسبة من الارباح . ان ٧٠٪ من المساعدات الغربية تقدم بصيغة استثمارات خاصة وان منطلقاتها لا تمت الى مصالح البلدان المستلمة بصلة ، بل تخدم الشركات-المموّلة . وتدل الاحصاءات على ان الشركات المتعددة الجنسية تحصل من كل دولار مستثمر بهذه الطريقة على ٣ر٤ دولارا كارباح صافية . وقد حصلت الولايات المتحدة خلال الفترة المحصورة بين عامى ١٩٧٠ و١٩٧٨ من استثمار زهاء ٩ مليارات دولار فى اقتصاد البلدان الضعيفة التطور على ارباح بمبلغ ٣٩ مليار من الدولارات .

ان «الوصفات» التى يبتكرها ريغن لا تلائم دول العالم الثالث . ولن تفيدها سوى الجهود المشتركة والمنسقة ضد اى مظهر من مظاهر السيطرة الاستعمارية الجديدة والامبريالية ، ومن اجل اقامة نظام اقتصادى دولى عادل وجديد ، يفتح امام تلك البلدان الطريق نحو مستقبل لا مكان فيه للفقر .

باسم الحضارة ومن اجلهـا

«كان المشهد الذى ظهر هنا امام البشرية فظيعا ومرعبا ومثيـرا للسخط وكان الناس الذين ظلوا احياء يزحفون من تحت اكوام الجثـث ، والاطفال يصرخون صراخا يقطع نياط القلب ويبحثون عن آبائهم ، اما الرضع فكانـوا يرضعون الحليب من اثداء الامهات الميتات» . هكـذا وصف شيلر هلاك ماغديبورغ فى «حكاية حرب الثلاثين عاما» .

حينذاك لم يتجاوز عدد القتلى فى هذه المدينة ثلاثين الفا . كان ذلك قبل ٤٠٠ سنة تقريبا . ولكن المشهد اليوم سيكون افظع بمائة مرة . ففى ايدى الناس قنبلة ذرية . لقد دعا ١٣٠٠ طبيب دانماركى الى ازالة خطر الكارثـة النووية وحذروا من ان «الحرب النووية ستؤدى الى موت واصابـات وامراض لا مثيل لها فى تاريخ البشرية» .

ينبغى ادراك الخطر الكامن فى الترسانات النووية وفـى قرارات الادارة الاميركية بملئها بصواريخ جديدة متوسطة المدى وحشو اوروبا الغربية بها .

اصدر الكتاب الاوروبيون فى ميونيخ فى اواخر آب (اغسطس) نداء من اجل السلام والانفراج وضد سباق التسلح . وقد ايدته جميع اتحادات الكتاب فى البلدان الاوروبية تقريبا ، وذيل بتواقيع اكثر من ٢٥٠٠ اديـب . وكان الادباء السوفييت ميخائيل شولوخوف ويورى بوندارييف وجنكيـز ايتماتوف ويفغينى يفتوشنكو من اوائل من رد على النداء .

لقد كان الادب دائما ضمير البشرية وروحها وعقلها . ان ادباء اوروبـا المعاصرين ممثلى حضارتنا الروحية يرفعون صوتهم مع الاطباء والساسـة ورجال الكنيسة والنقابيين ومع ملايين الناس على اختلاف مراتبهم ومناصبهم ضد الحكم على البشرية بالموت الذرى .

التعرف على اجرام طائرة

بقلم : اندريه غراتشيف

الرئيس ريغن يخوض حربـا جوية ... مع الكونغرس الامريكـى وتبدأ معركة حامية الوطيس من اجل مجال جوى لا يعود الى الولايـات المتحدة ... بل للعربية السعودية ؛ وتحاول الادارة بكافـة السبل ان «تمرر» عبر الكونغرس عقد «اكبـر صفقة» فى التاريـخ لبيع معدات عسكرية الى العربية السعودية تبلـغ اجمالى قيمتها ٨ر٥ مليـار دولار وضمن الاسلحة والمعدات الفنيـة المخصصة للبيع - معدات خاصـة بمقاتلات «ف-١٥» ستوفر لها امكانية توسيع مدى عمل هـذه الطائرات الحربية ، وطائـرات المراقبـة الالكترونية الحديثة للغاية من نـوع (اواكس) ذات هوائيات دائرية هائلة تذكر فى هيئتها بـ«الصحون الطائرة» .

والحق يقال بان المقارنة بالاجرام الطائرة غير المعروفة تنتهى عنـد هذا الحد - ان كل شئ معروف عـن طائرات (اواكس) ومن ايـن تبدأ التحليق ولماذا ؟

ان الادارة الامريكية اذ تصر على ضرورة عقد هذه الصفقة اقامت عـدة «خطوط محصنة» بوجـه الكونغرس اولها - خطوط الذرائع الخارجية : العربية السعودية بحاجة الى طائـرات (اواكس) لحماية نفسها فى حالـة تعرضها الى هجوم خارجى محتمـل ويتبادر هنا سؤال الى الاذهان : من قبل من ؟ هل من جانب اسرائيل ، التى تحتل اراضى عربيـة ، وتقصف اراضى بلدان عربية مجاورة - لبنان وقبل فترة العراق ؟ كلا المعاذ بالله ذلك لان الفحوى الرئيسى لاعتراضات الكونغرس يتلخص فى ان تزويـد العربية السعودية بالاسلحة قد يهـدد بالخطر «امن» او بتعبير ادق التفوق اسرائيل من عاليها ونهجها العدوانى .

وتقسم الادارة الامريكية بانها لن تستمع بكل ذلك ، ولهذا الغرض فان طائرات (اواكس) ستحاط بجملة مـن الاجراءات المقيدة لسيادة العربيـة السعودية من بينها اشتراك الامريكان فى خدمـة الطائـرات و«التحليـل المشترك» للمعلومات التى يتـم الحصول عليها .

ان الوجود الامريكى لخدمة طائرات (اواكس) ، كما اعلن الرئيس ريغن سيؤمن «حتى عام ١٩٩٠ وبعد ذلـك التاريخ بفترة معينة» .

ان الامريكان اذا تسمـى الاشيـاء بمسمياتها ينوون وضع مركز مراقبة جوية فى اجواء الغير وهذا المركـز اشبه بنقطـة حراسـة طائرة وسيدفعون ثمنا يسيرا من المعلومات لقاء استئجار سماء العربية السعودية .

وفيما يتعلق الامر باسرائيل فـان يدها ستبقى حرة طليقة - فطائـرات (الاواكس) استطاعت «عـدم رؤية» الطائرات الاسرائيلية التى مرت فـى الاجواء العربية السعوديـة لتقصف المركز الذرى فى ضواحى بغداد .

وهكذا من ستحمى المعدات العسكرية الامريكية التى ستزود بها العربيـة السعودية ومن ؟ هـذا هو السؤال الذى يطرحه المحتجـون من اعضاء الكونغرس على الرئيس ريغـن . ان الادارة الامريكية اذ انزعجـت من المعترضين غير المقتنعين تنتقل الى خط الدفاع التالى . واعلن ريغن فى مؤتمر صحفى بان تزويد العربية السعوديـة بمعدات عسكرية «سيعزز لدرجـة جوهرية مصالحنا الحيوية الهامة فـى صيانـة الامن القومـى فى الشرق الاوسط» ، كما «سيحسن لدرجـة ملحوظة قدرة العربية السعوديـة والولايات المتحدة الامريكية لحمايـة تلك الحقول النفطية التى يعتمد عليها امن العالم الحر» .

وهكذا نجد ان الولايات المتحـدة الامريكية تقر بشكل صريح بانهـا تطمع فى حماية مصالحها الاستراتيجية فى سماء الغير ، وذلك بانهـا تقوم بذلك على حساب الاخرين ولقاء مبالغ غير قليلة .

وبالاضافة الى كل ذلك فان شروط الصفقة التى تجرى مناقشتها تنص على ان العربية السعودية لا يحق لها ان تتقاسم المعلومات التى تحصل عليها مع اية جهة «ثالثة» (يقصـد مع اى طرف عربى) ، ولكن لن يحول احد بطبيعة الحال دون تصرف الولايـات المتحدة بالمعلومات التجسسية كما يحلو لها بما فى ذلك تزويد اسرائيل بها .

وهكذا فان طائـرات الاواكس السعودية تتحول خلافا لارادة العربية السعودية الى عنصر من عناصر توطيد السلام «بموجب كامب ديفيد» الذى ترفضه السعودية .

وثمة امر آخر لايقل اهمية ، وردا على تذكير الصحفيين حول ان الولايات المتحدة استعدت لبيع مثل هـذه المعدات ولاغراض مشابهة الى ايران قبل الاطاحة بالشـاه ، صد الرئيس تلك الاقوال بقوله : «لن نسمـح بان تتحول العربية السعوديـة الى ايران ثانية» .

لقد طور واينبرغر وزير الدفـاع الامريكى افكار الرئيس ريغن بالاعلان بواسطة التلفزيون الامريكى بانـه «اذا ما وقع فى العربية السعودية ما يذكر بثورة داخلية فان الولايـات المتحدة لن تتخذ موقفا مشابها لموقفها ازاء ايران . لن نسمح بان تصـل هناك الى السلطة حكومة لا تضمـر الصداقة ١٠٠٪ للولايات المتحـدة الامريكية والعالم الحر» .

وهكذا وضعت النقاط على الحروف ان السلاح الامريكى فى العربيـة السعودية مخصص للدفاع عـن «المصالح الحيوية» الامريكية مهمـا كلف الامر ؛ ومن مخاطر السعوديين انفسهم اذا ما خطر ببالهم ان يرفضوا القيام بدون تهد او شرط بدور «بائع النفط» للغرب .

اهتي كاريالاينين : ما الذى يمكن عمله فى شمال اوروبا

«ان هدف فعاليات المنظمـات الاجتماعية والقوى المحبة للسلام هو نزع السلاح . ينبغى انقاذ البشرية من خطر الانتحار ، ولهذا فان المواضيع الرئيسية للاسبوع العالمى المرتقب للفعاليات من اجل نزع السلاح ، الذى سينظم تنفيذا لقرار الامم المتحدة ستكون ذات ارتباط وثيق بمسالة اقامة منطقة منزوعة من السلاح النووى فى شمال اوروبـا ، وبنزع السلاح النووى فى اوروبا» .

ادلى بهذا الرأى الى مراسلتنـا الدكتـور اهتي كاريالاينين الشخصية الاجتماعية والسياسية الفنلندية مديـر البنـك الوطنى ، ورئيس اللجنـة التحضيرية الوطنية لتنظيـم الاسبوع العالمى للفعاليـات من اجل نزع السلاح .

س : ما الذى بامكان الاوساط الاجتماعية القيام به فى ظروف ازدياد توتر الوضع الدولى ؟

ج : يجب الاستفـادة من كافـة الامكانات لانقاذ الانفراج ، ودرء تزايد سباق التسلـح ولتطبيق اجراءات حقيقية فى طريق نزع السلاح . ان القضية تمس مصير البشرية باسرها .

ان تجربة تنظيم فعاليات مختلفة من اجل نـزع السلاح تبين بان هذه الفعاليـات هى دافـع هام لتنشيط العمليات فى سبيل السلام . ومن اجل ان توقظ لدى اوسـع فئات السكان وعى المسؤولية الشخصيـة لكل فرد ازاء مصيـر البشرية باسرها ، ولهذا فانى واثق من فعالية الاسبوع المرتقب وكذلك الحملـة التى بدأت لجمع التواقيع على النداء الموجه الى حكومات فنلندة والسويد والنرويج والدانمارك الذى يطالب بالبدء فورا باجراءات من اجل اقامة منطقـة منزوعة من السلاح النووى فى اوربا الشمالية .

س : لقد طرحت فكرة اقامة منطقة مجـردة من السلاح النووى فى عام ١٩٦٣ ، فلماذا هى آنية اليوم ؟

ج : ان الجولة الجديدة من سبـاق التسلح التى تورط فيهـا البشرية لاتمس مباشرة الـدول العظمى فحسب بل وكافة البلدان الاوربية بما فيها دول شمال اوربا . ولهذا السبب فاننا نعتقد بانه من الملح للغاية ان تحتل مبادرة اقامة منطقة مجردة من السلاح النووى فى شمال اوربا التى طرحهـا الرئيس كيكونين فى عام ١٩٦٣ وذكرها فى عام ١٩٧٨ ، خلال العامين الاخيرين من جديد احدى المواقع الرئيسية ضمن القضايا المركزية التى يناقشها العالم ان بلداننا «هى غير نووية ، من حيث الواقع» ، بيد ان مواصلة هذا النقاش هو بمثابة ضمانة من نوع خاص . لكى يبقى الشمال مجردا من السلاح النووى وينبغى ان تكون الحصيلة الطبيعيـة لهذا النقاش صياغة وتوقيـع معاهدة تتمكن البلدان الشمالية بواسطتها ان تحول الى الابـد دون ظهور السلاح النووى فى اراضيها .

س : رأيكم فى المبادرات السلمية السوفييتية بهذا الخصوص ؟

ج : ان الخطوات والمقترحـات الواضحة تحظى دائما باكبر قدر من الاستحسـان لدى الشعب ، وهكذا بالذات استقبلت جماهيرنا التصريح الذى اعلنه مؤخرا رئيس الدولـة السوفييتية ليونيد بريجنيف ، واقصد الاقتراح الخاص بان الاتحاد السوفيتى لاينـوى الاصرار على الاحتفاظ بكل موازينة المتوسطة المدى المنصوبة فى المناطق القريبة من البلاد وبامكانه اتخاذ اجراءات بغية تقليصها ، وطبيعى بشرط واحـد وهو اذا ما اتخذ الامريكان موقفا مماثلا ، واذا ما تم الغاء تنفيذ القرار المعروف لحلف الناتو من جدول الاعمال .

واعتقد بان مثل هذه المقترحات ستساعد على التوصل الى حلول مقبولة ولايتطلب الامر سوى ارادة سياسية خيرة من قبل كافة الاطراف . ولا تنتظر ذلك شعوب العالم بفارغ الصبر من قيادتها ، بل وتطالبها بذلك .

اجرى الحديث ليونيد لاكسو

انباء موسكو
ملحق العدد ٤٣

في هذا الملحق

* بلاغ سوفيتى مالطى
* مذكرة الحكومة السوفيتية حول اعتراف الاتحاد السوفيتى بكون جمهورية مالطة دولة محايدة تنتهج سياسة عدم الانحياز
* ابعدوا الخطر النووى المخيم على اوروبا
«التضامن» يندفع الى السلطة
المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعـى السوفيتى وتطوير علم العلاقات الدولية

اكذوبة واشنطن الكبرى

تكتسب افكار المؤتمر الـ٢٦ للحزب الشيوعـى السوفيتى فى الوضع الدولى المعقد الراهن قوة جاذبة متعاظمة . فقد غدا برنامج السلام الذى طرحتـه ندوة الشيوعيين السوفيتيين للثمانينات اعظم عامل سياسى خارجى يؤثر فى مسير الاحداث . وتتركـز عقول مئات الملايين من الناس فى شتى مناطـق كوكبنا على جملة المبادرات السوفيتية الواسعـة النطاق الموجهة نحو ابعاد خطر الحرب النووية وصيانة الانفراج وتوطيده وتصفية بؤر النزاعات العسكرية وتطوير التعاون الدولى المثمر والمتكافئ .

وتتعاظم حيوية مقترحات الاتحاد السوفيتى المفعمة بروح السلام لان القوى الامبريالية العدوانية وفـى طليعتهـا الولايات المتحدة الاميركية تواصل نهجها الرامى الى تأزيم الوضع الدولى . فاطماع واشنطـن الامبراطورية التسلطية تتجلى بوضـوح بارز فى سلسلة من الاعمال والمخططات العسكرية .

التفوق العسكرى نهج واشنطن

ففى ٢ تشرين الاول /اكتوبـر/ ١٩٨١ نشر الرئيس الاميركى ريغان «البرنامج الاستراتيجـى الشامل» الذى يدور الحديث فيه فى الواقع حـول الاجراءات التى تستهدف نسف التكافؤ القائم فـى المجال العسكرى-الاستراتيجى وتتجلى هنا رغبـة واشنطن فى التفوق العسكرى على الاتحاد السوفيتى ويجرى انتاج واسع للسلاح النيترونى والمـواد الكيميائية السامة . كما تجرى الاستعدادات لتوزيع صواريخ نووية اميركية جديدة متوسطة المدى فـى اوروبا ، وتشكل «قوات الانتشار السريع» على عجل وتهدد «الهراوة الكبيرة» الاميركية اكثر فاكثر الدول المستقلة الفتية . وتتدخل واشنطن مع اعوانها بكل فظاظة فى الشؤون الداخلية لدول ذات سيادة .

وهذه الاجراءات الخطيرة ، التى تهدد السـلام العالمى ، وحرية الشعوب بأوخم العواقب ، تثيـر القلق المشروع والاستياء العنيف لدى اوسع اوساط الجماهير . وهبت فى اوروبا الغربيـة حركـة جماهيرية عارمة ضد نشر الصواريخ الاميركيـة الجديدة وضد الموت النيترونى . وتدوى فى كـل مكان اقوى فاقوى الاصوات المطالبة بلجم سبـاق التسلح والشروع دون ابطاء او تأجيل فى محادثات بناءة مع الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية .

وتبدى واشنطن القلق الصريح من سعة نطـاق الحركات المعادية للحرب التى تتعاظم فى الكثير من البلدان . ويتجلى بوضوح جزع استراتيجيى ما وراء المحيط من تعاظم الانتقاد الموجه ضدهم ولذا يلجأون الى كل انواع الاجراءات من اجل الحد من تعاظـم النشاطات الجماهيرية دفاعا عن السلام . وفى سبيل صرف الرأى العام الواسع عن الاهتمام بالمبادرات السوفيتية التى تشير الى المخرج من الوضع المتوتر الناجم ، وتحاول مصالح الدعاية التابعة للولايات المتحدة الاميركية والناتو على العموم ان تبرز امام اعين الشعوب نهجها الرامى الى حث سباق التسلح .

وكما حدث اكثر من مرة يتمسك المسؤولـون الاطلسيون بالبعبع البالى ، بعبع «الخطر العسكرى السوفيتى» . ففى خلال الاشهر التسعة لوجودها فى الحكم نشرت الادارة الاميركية الجديدة اكواما مـن الخرافات المعادية للاتحاد السوفيتى . وما ان تفتضح بعض الاكاذيب حتى تختلق اخرى ، ويجرى نوع من تصعيد الافتراءات . ورفعت المضاربة بخرافة «الخطر العسكرى السوفيتى» الى مصاف سياسة الدولة فـى الولايات المتحدة الاميركية .

«كتاب كسبار الاحمر»

وفى اواخر ايلول /سبتمبر/ لجأت وزارة الدفاع الاميركية /البنتاغون/ الى اكذوبة جديدة كبرى اذ نشرت كتيبا يقع فى ٩٩ صفحة تحت عنوان جذاب «القدرة العسكرية السوفيتية» . وسعيا الى التأثير على الجمهور صدر المسؤولون عن الدعايـة فى البنتاغون هذا الكتاب بمقدمة لوزير الدفاع الاميركى كسبار واينبرغر ، ووضعوا فى الصفحة الاخيـرة منه-الخاتم الرسمى للمصلحة العسكرية بغية اضفاء طابع الرصانة عليه .

والكتيب مصحوب بمديح صاخب . وعلى سبيـل المثال نقل المؤتمر الصحفى الذى عقده واينبرغـر بهذه المناسبة بالتلفزيون مباشرة الى قاعة الاركان العامة للناتو فى بروكسل التى غصت بالعسكريين ذوى الرتب العالية والصحفيين . ويسمونه «كتيب كسبار الاحمر» على غرار تسمية المجموعة السيئة الصيت لاقوال ماو تسى تونغ المأثورة . ويترجـم الكتيب على جناح السرعة الى الالمانية والفرنسيـة وغيرهما من اللغات ، ويجرى الاستعداد لاغـراق اسواق الكتب على شواطئ الاطلسى فى «فيضـان البنتاغون» . والكتيب ، كما اعلن واينبرغر ، مدعو الى «ملء الفراغ فى معارف جمهور واسع عن القدرة العسكرية السوفيتية» وبكلمة اخرى-تجرى معالجـة مكثفة لادمغة فئات السكان القليلة الاطلاع فى الغرب .

فما الذى تعالجه هذه المطبوعة التى اصدرهـا البنتاغون ؟

ان محتوى الكتيب يقتصر على تعـداد انـواع ومنظومات التكتيك العسكرى السوفيتـى . وتغص الصفحات بمصطلحات يطلقونها فى الناتو علـى الاسلحة السوفيتيـة : «بيكفاير» ، و«س س-٢٠» و«س س-٤» ، و«س س-٥» الخ .

ويكمن عيب الكتاب الرئيسى فى انه يصور بشكل غير موضوعى ، واكثر من ذلـك ، بشكـل كاذب الوضع فى مجال هام للغاية بالنسبة للانسانية كلها مثل حالة الاسلحة والقوات المسلحة فى كل مـن الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية .

اذاً، ماذا يلتزم الكراس الصمت ؟

ان الكتيب اذ يصف الاسلحة السوفيتية ويزخرفها بالرسوم ، لا يشير بكلمة واحدة الى الاسلحة الضخمة التى تملكها الولايات المتحدة الاميركية . وهذا وجه بشكل تضليلا للشعوب . ومن العبث البحث فـى الكتيب ولو عن اشارة الى الصواريخ الاستراتيجيـة الاميركية من طراز «مينيتمن» و«ترايدنت» والغواصات حاملة الصواريخ من طراز «اوهايو» ، وحامـلات الطائرات التى تجوب بحار اوروبا وعلى متنهـا مئات الطائرات المجهزة بالسلاح النووى . والقاذفات من طراز «ب-٥٢» ، و«ب-١» و«ف ب-١١١» ، او عن اشارة الى الطائرات الحربية من طراز «ف-١١١» و«ف-٤» المرابطة فى القواعد الجوية فى اوروبـا الخ ؛ وكأن كل ذلك لا وجود له على ارض الواقع .

كما لا يتضمن الكتيب اية معطيات عن القـوات البحرية الاميركية التى تضم ٥٥٠ سفينة حربية بما فيها ١٤ حاملة طائرات و٢٧٠ طرادا و١٦٠ مدمـرة وفرقاطة ، و٧٩ غواصة ذرية . كما تستخدم فيه المعلومات التى تشهد على ان الولايات المتحـدة الاميركية تملك خارج اراضيها ١٥٠٠ قاعدة عسكرية ومنشأة عسكرية تضم نصف مليون عسكرى .

ولقد سألوا ك . واينبرغر فى المؤتمر الصحفـى الذى عقد فى ٢٩ ايلول /سبتمبر/ هذا العام : «لماذا لا تتضمن الوثيقة اية معطيات وارقام ملموسة عـن القوات المسلحة الاميركية والقوات المسلحة التابعـة للناتو ؟» . واضطر المراسل الى اعادة سؤالـه مرتين . بيد ان الوزير تهرب فى كل مرة من اعطاء رد واضح ، صريح ، بينما يستحيل دون اجـراء مقارنة بينها (معطيات الكراس) وبين ترسانـات المتحدة الاميركية وبلدان الناتو الاخرى تكوين فكرة صحيحة عن الوضع الاستراتيجى فى العالم . لقـد اقدم واضعو الكراس عمليا على شطب وتمويه مناطق ضخمة فى خريطة العالم العسكرية-الاستراتيجية وهى اميركا الشمالية ، اوروبا الغربية وكذلك مناطـق اخرى توجد وترابط فيها القوات المسلحة والمنشآت العسكرية التابعة للولايات المتحدة الاميركيـة وشركائها وحلفائها . وبكلمة اخرى تكمن اكذوبـة واشنطن الكبرى فى الميتودولوجيا ذاتها التى ينطلق منها مضللو البنتاغون الاعلاميون .

ان اطلاعا جديا على الكراس يكشف السبب فى رسم مثل هذه اللوحة الوحيدة الجانب . فلو انهم فى واشنطن حاولوا ان يقيموا وضع الاشياء تقييما موضوعيا وشاملا لاضطروا الى الاعتراف بوجود توازن تقريبى فى المجال العسكرى بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية ، وبين معاهدة وارصو وحلف الناتـو وهو قائم فيما يتعلق بالوسائل الاستراتيجية النووية والاسلحة النووية والقوات ذات الاغراض العامة فى اوروبا وعموما مع الاخذ بعين الاعتبار كل العوامل وهذا بالذات ما لا يريدون الاعتراف به فى واشنطن انهم يريدون ، بخلاف الوقائع ، تصوير التوازن كأنه «تخلف» الولايات المتحدة الاميركية والناتو فى المجال العسكرى ، وذلك بغية تخويف القارئ الغربـى وتضليله ، والاهم-انتزاع موافقته الطيعة على زيادة الميزانيات العسكرية ومواصلة سباق التسلح .

وقد اضطر حتى عدد كبير من الخبراء فى الغرب الى الاعتراف بان كراس البنتاغون هو خدعة دعائية تستهدف تبرير الزيادة الحادة فى النفقات العسكرية الاميركية وجر الاوروبيين الغربيين «المتيدين» الى سياستها العسكرية ، وليس ابدا تحليلا رصينا .

اثارات البنتاغون

ان هذا الموقف الذى يجرى على اساسه الحديث عن «مصالح الغرب الاستراتيجية» التى ذكرهـا واينبرغر فى مقدمة الكراس بدون الاخذ بعين الاعتبار مثلا اسلحة الولايات المتحدة الاميركية وبلـدان الناتو الاخرى وكذلك الصين ، يراهن على السـذج فمما له دلالته ان رئيس البنتاغون نفسه قد اعترف عمليا بان فى «نتاج هيئات الاستخبارات الاميركيـة هذا» توجد روايات اثارت شكوك حتى الاختصاصيين الاميركيين . فقد اشار الوزير فى المؤتمر الصحفى قائلا : «لقد اكتشفت ، ويا لدهشتى الكبيرة ، ان البعض لا يوافقنى الرأى . كما يوجد فى هيئـات الاستخبارات اناس كثيرون لا يتفقون مع بعضهـم البعض» . ووصف واينبرغر الكتيب بانه «ثمرة الحل الوسط» . ومن الجائز ان نسأل : هل هو حل وسط مع الضمير ؟

يتحدث الكراس باسهاب ، مثلا ، عن الصواريخ البالستية عابرة القارات وصواريخ الغواصات البالستية وقاذفات القنابل الثقيلة السوفيتية ، ويورد قدرا ضخما من الارقام . بيد ان كل هذه الامور ، في الواقع ، كانت معروفة جيدا منذ وقت صياغة وتوقيع معاهدة سالت-٢ . حيث تتضمن المذكرة المرفقة بالمعاهدة والخاصة بتحديد البيانات الاولية عن كميات الاسلحة الهجومية الاستراتيجية جدولين الاول يعدد الاسلحة السوفيتية ، والثاني-الامريكية اما كراس البنتاغون فيكتفي بذكر بيانات الجدول الاول ، كما لو لم يكن ثمة وجود للجدول الثاني الذي يتضمن معلومات عن المنظومات الاستراتيجية الامريكية .

ويشير الكتيب الى ان عدد حاملات الاسلحة الاستراتيجية لدى الاتحاد السوفيتي اكثر ، الان مما لدى الولايات المتحدة . ولكن ينبغي تذكير واضعي الكراس بأن الجانب الامريكي هو الذي اعاق التصديق على معاهدة سالت-٢ ، وبالتالي ، تطبيق ما نصت عليه من قيود متكافئة على الكمية الاجمالية للاسلحة الهجومية الاستراتيجية ، بمعدل ٢٤٠٠ وحدة ، بادىء بدء ، ومن ثم ٢٢٥٠ وحدة لكل طرف فلماذا يغفل الكراس هذه الحقيقة ؟ الجواب بسيط وهو ان البنتاغون يتوخى تضخيم خرافة «الخطر العسكري السوفيتي» كي يتسنى له تسريع سباق التسلح اكثر فاكثر ، بينما التذكير بمعاهدة سالت-٢ التي تقوم على مبدأ المساواة والامن المتكافىء وتثبت توازن مصالح الطرفين المقاس بدقة ، من شانه ان يعيق هذه النوايا ، ويعارض الصورة المشوهة التي تحاول بعض الاوساط في الولايات المتحدة اعطاءها عن السياسة الخارجية والعسكرية السوفيتية .

ويقدم واضعو الكراس «اكتشافا مثيرا» آخر مفاده ان القوات النووية الاستراتيجية السوفيتية تحوز ، على حد زعمهم ، ٧ الاف من الرؤوس النووية . أ هو كثير ؟ انه غير قليل على اية حال ولكن ثمة رقما آخر من شانه ان يحدث انطباعا لا يقل عن سابقه . ان في حوزة القوة النووية الاستراتيجية الامريكية ، حسب معطيات البنتاغون نفسه ، ما يزيد على ٩ الاف من الرؤوس النووية ولكن هذا الرقم وغيره من البيانات المماثلة تحجب عن الجمهور الواسع الذي يفرض عليه هذا الكراس والنتيجة ، لا يكون هذا اعلاما ، بل تضليلا اعلاميا مقصودا .

على هذا النحو ، يجاهر البنتاغون بانه يعتزم-على حد قول واينبرغر-عرض «مواد فعلية ودقيقة» ، في حين يدس لقرائه ، في الواقع ، شيئا آخر هو اخفاء الحقيقة عما لدى الولايات المتحدة والناتو من اسلحة وقوات مسلحة عن طريق اعطاء صورة مشوهة في هذا المضمار .

من الذي يساعد سباق التسلح ؟

ليس من المصادفات البتة ان يحاول مؤلفو الكراس ايضا خوض موضوع البناء العسكري السوفيتي كما في فراغ اي بمعزل عن ظواهر الحياة الدولية خلال فترة ما بعد الحرب . اذ لا يخفى انهم ارادوا الايحاء للرأي العام بزعم ان منظومات وانواع السلاح التي يعددها الكتيب صنعها الاتحاد السوفيتي بشكل احادي الجانب ، وبانه مجبول على حنين «تقليدي» الى الاسلحة . ويجهد المؤلفون في اخفاء كون سباق التسلح يضرب بجذوره عميقا في تربة امريكية ، وان الاتحاد السوفيتي لم يكن يوما هو المسؤول عن الجولات الجديدة لهذا السباق .

من الحقائق المفروغ منها ان الولايات المتحدة وليس غيرها ، هي التي شنت المنافسة في مجال اسلحة الدمار الجماعي عام ١٩٤٥ عندما بادرت الى صنع واستخدام القنابل الذرية ضد سكان هيروشيما وناغازاكي الامنين . والولايات المتحدة هي التي كانت المبادرة بسباق الاسلحة عابرة القارات حين اقدمت على بناء اسطول قاذفات القنابل الاستراتيجية منذ عقد الخمسينات . وكانت هي اول من باشر في مستهل الستينات بنشر مكثف للصواريخ البالستية عابرة القارات ، وكذلك بنشر عشرات الغواصات الصاروخية الذرية في المحيط العالمي وفي تخوم السبعينات كانت واشنطن اول من اقدم على تزويد الصواريخ البالستية عابرة القارات برؤوس التسديد الفردي المنفصلة ، المتعددة الشحنات والعالية الدقة . كما ان الولايات المتحدة هي التي بدأت ، ومنذ عام ١٩٧٢ ، بصنع الصواريخ الاستراتيجية المجنحة ، وشرعت الان في تنفيذ مشاريع نشر الوف من هذه الصواريخ في الجو والبر والبحر . ووراء المحيط اخترع السلاح النيوتروني الهمجي ، ويجري الان انتاجه واسع النطاق . وبالامكان مواصلة هذه القائمة .

كل هذا مقرونا «بالبرنامج الاستراتيجي» للثمانينات الذي اعلنه البيت الابيض توا ، وبسعي واشنطن-مهما كلف الامر-الى «استكمال تسليح» اوربا الغربية بالصواريخ النووية الامريكية الجديدة ، وبمستوى النفقات الحربية الضخم الذي لا تبرره اية احتياجات دفاعية ، يدل دلالة واضحة على مصدر «المبادرة» في تصعيد سباق التسلح . ويتضح من ذلك ، ايضا ان كل ما يفعله الاتحاد السوفيتي في مجال الدفاع ان هو الا رد على الاستعدادات العسكرية لمن يتوخى اختبار متانة الاتحاد السوفيتي .

صحيح ان لدى الاتحاد السوفيتي بالفعل قوات مسلحة تحوز تقنية حربية عصرية جبارة . ولم يكن هذا في اي وقت سرا على احد . ومؤلفو الكتيب لم ياتوا بجديد في هذا الصدد . بيد ان هذه التقنية شان قوات بلدنا المسلحة ذاتها ، انشئت لمواجهة التهديد العسكري الموجه لنا ولحلفائنا من قبل الامبريالية .

ان مناورات واشنطن الدعائية الرامية الى اضرام هستيريا الحرب وتنشيط الاستعدادات الحربية تخفي وراءها الرغبة في قلب ميزان القوى باي ثمن ونيل التفوق العسكري بمثابة ركيزة لسياسة «القوة» التي تنتهجها واشنطن ، ونحو هذا الهدف بالذات يوجه كراس البنتاغون ايضا آلة الناتو العسكرية باكملها . معنى هذا ، وفق منطق اعلاميي البنتاغون ان الاتحاد السوفيتي لا حق له ، عموما ، في التكافؤ .

يتضح ان واشنطن نسيت الى حد كبير الاستنتاجات التي خلصت اليها في الماضي القريب ، وبالتحديد ان سباق التسلح من حيث تأثيره في امن الدول مسالة عقيمة لا تؤدي مطلقا الى توطيد هذا الامن ، بل على العكس ، تخلق الجديد من الاخطار وترفع مستوى المجابهة العسكرية الى مرتبة اعلى بكل ما يترتب على ذلك من تبعات سلبية بالنسبة للسلام على الارض . وينبغي لمن يفكر الان في واشنطن خلاف ذلك ان يفهم بوضوح ان حسابات خرق التوازن ضرب من الوهم . فالاتحاد السوفيتي – وهذا ما اعلن مرارا على ارفع المستويات-لم يسع ولا يسعى الى التفوق العسكري ، ولكنه لن يسمح لاحد ايضا بتحقيق مثل هذا التفوق عليه ، وفي حوزته كل ما يلزم لذلك .

تضليل اعلامي متعمد

ومثال الكذب السافر تماما نجده في المزاعم التي تضمنها الكراس بان الاتحاد السوفيتي يستعد للاستخدام القتالي للسلاح الكيميائي في «عمليات هجومية» . ينبغي القول ان التلفيقات حول هذا الموضوع فضحت منذ وقت غير بعيد فضحا مشفوعا بالبراهين من قبل الكثير من الخبراء الامريكيين والانجليز البارزين ، وفندها لفيف من اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي . رغم ذلك وجدت هذه الافتراءات مكانا لها في الكراس ، بينما لم يتسع المكان للقول بان الولايات المتحدة كانت من طرف واحد ومازالت ترفض ابداء رغبة في استئناف المفاوضات مع الاتحاد السوفيتي بشان حظر السلاح الكيميائي .

ويتضمن منشور البنتاغون تشويهات فاحشة بشان طبيعة سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ومبدئه العسكري .

لناخذ ، مثلا ، ما يعرضه الكراس مجددا من اتهامات للاتحاد السوفيتي بخصوص ما يسمى «بتصدير الثورة» . انها مجرد اطروحة سخيفة . لقد اديننت نظرية «تصدير الثورة» اليسارية المزيفة من قبل لينين منذ اوائل سنوات ما بعد الثورة . فالدولة السوفيتية تعارض مبدئيا فرض وصفات ما للتطور الاجتماعي والسياسي على البلدان الاخرى . الثورات لا تصنع بطلبيات ، انها نتاج لنضوج الاسباب الداخلية وتتبلور في الظروف السائدة في كل دولة على انفراد ومحاولات «دفع» الثورة من الخارج لا يمكن ان تنال نجاحا ، ويشجبها الماركسيون-اللينينيون الحقيقيون ولكن لا يمكن بنفس القدر ، طبعا ، ان تكون مساندة الانظمة الدكتاتورية الفاسدة وقمع الحركات التحررية-كما تفعل واشنطن نفسها وعن طريق صنائعها-تبريرا لتدخل الاوساط الامبريالية في شؤون الشعوب ذات السيادة في محاولة لتصدير الثورة المضادة .

ويزعم الكراس ايضا ان الاتحاد السوفيتي يضمر خطط الضربة النووية الاولى آملا في الانتصار في الحرب . ما هذا ؟ اهو وليد الجهل ؟ لا نعتقد . اننا امام محاولة واعية لاخفاء النوايا والمشاريع الذاتية اي لان يؤخذ البرىء بجريرة المذنب ، كما يقولون فمن المعروف ان بطن البنتاغون هو الذي انجب مبدأ مايسمى بالحرب النووية «المحدودة» ، وهو الذي تمخض عن مفهوم «القوة المضادة» اي الضربة النووية الوقائية ، ومشاريع زرع المئات من الصواريخ النووية الامريكية الجديدة في بعض اقطار اوربا الغربية كمحاولة لتجسيد المفهوم المذكور بشكل مادي . وهو الذي وضع كذلك الاستراتيجية العسكرية الامريكية الجديدة لعقد الثمانينات والتي تصفها الادارة الحالية بانها «استراتيجية الصراع» بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة على الصعيدين العالمي والاقليمي . فلماذا تلتزم واشنطن الصمت برياء تجاه هذه الحقائق ؟

موقف الاتحاد السوفيتي الحقيقي

يعرف العالم اجمع ان الاتحاد السوفيتي لا يستعد لهجوم مسلح على احد ، والمبدأ العسكري السوفيتي يرتدي طابعا دفاعيا محض . والهجوم النووي ، في نظر الاتحاد السوفيتي ، جريمة نكراء بحق البشر والصاق النوايا الغاشمة بالاتحاد السوفيتي واتهامه بالاستعداد لتوجيه «الضربة الاولى» الى الولايات المتحدة اسلوب دعائي مشين . يقول بريجنيف : «ان الاتحاد السوفيتي كان على الدوام ولا يزال خصما متصلبا لمثل هذا النوع من المفاهيم . فجهودنا موجهة بالذات الى الحيلولة دون وصول القضية الى الضربة الاولى ، ولا الى الضربة الثانية ، الى الحيلولة عموما دون وقوع الحرب النووية . وبالامكان صياغة موقفنا من هذه المسائل على النحو التالي : ان قدرة الاتحاد السوفيتي الدفاعية يجب ان تكون كافية لان لا يجازف احد بانتهاك حياتنا الامنة . لا نهج التفوق في الاسلحة ، بل نهج تقليصها وخفض المواجهة العسكرية-هذه هي سياستنا» .

هذا بالذات ما تهدف اليه المبادرات التي تقدم بها المؤتمر الـ٢٦ للحزب الشيوعي السوفيتي والمقترحات السوفيتية الملموسة التي تناقشها الان الدورة الـ٣٦ للجمعية العامة للامم المتحدة ، المنعقدة في نيويورك .

لا تسلح ، بل مفاوضات

ما كان لكتيب البنتاغون بحد ذاته ان يستحق اهتماما خاصا ، في الغالب لولا انه يعكس النزعات السياسية السارية الان في العاصمة الامريكية والتي ترمي-كما تدل جميع الشواهد-الى اشعال حرب دعائية ضد بلدان الاشتراكية ، ومواصلة تصعيد التوتر في الساحة الدولية ، والعمل بشتى السبل على عرقلة عملية الحد من الاسلحة ، وتسريع سباق التسلح . فالخط الذي تنتهجه الولايات المتحدة في رفض التصديق على معاهدة سالت-٢ ومط استئناف مفاوضات سالت ، ومقاطعة التفاوض حول جملة كاملة من مسائل نزع السلاح المهمة الاخرى ومحاولات نسف الاتفاقات السارية المفعول في هذا المجال وبث الشكوك حول سياسة الاتحاد السوفيتي وتضخيم خرافة «الخطر السوفيتي»-كلها حلقات سلسلة واحدة ولا يخفى ان اوساط النزوع العسكري الامريكية تحاول ان تفرض على الشعوب فكرة حتمية سباق التسلح ، وان تقمع حركة الجماهير المناهضة للحرب .

نحن نعتقد ان الرأي العام في الخارج سيتمكن من تقدير ثمرة اعلام البنتاغون الجديدة الفاسدة حق قدرها . فاكذوبة «الخطر العسكري السوفيتي» لن تمر بالتاكيد . وشعوب العالم تفهم اكثر فاكثر ان ثمة مخرجا واحدا من مازق التبارى في مجال تكديس الاسلحة ، يتلخص لا في تصعيد جولات جديدة من السباق ، بل في التفاوض ، والتفاوض النزيه التفاوض العمل من اجل التوصل الى اتفاقيات مقبولة للطرفين في مجال الحد من الاسلحة ونزع السلاح وهذا بالذات هو السبيل الذي ينادي به الاتحاد السوفيتي .

عن صحيفة «برافدا»
١٨ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٨١

(العناوين الفرعية من اعداد هيئة التحرير «انباء موسكو»)

بلاغ سوفيتي مالطي

تلبية لدعوة من حكومة مالطة قام تاليزين نائب رئيس مجلس الوزراء السوفيتي بزيارة رسمية لمالطة في الفترة ما بين ٦ الى ٩ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨١ .

وقد زار تاليزين اثناء مكوثه في مالطة رئيس جمهورية مالطة بوتيدجيتش واجرى لقاءات ومحادثات مع رئيس الوزراء منتوف .

وجرت بين تاليزين وقادة مالطة مفاوضات حول المسائل الخاصة بمواصلة تطوير وتعزيز التعاون المتبادل المنفعة بين الاتحاد السوفيتي ومالطة وزيادة التفاهم بينهما . وكانت المفاوضات ودية وجادة .

ورحب الطرف السوفيتي باعلان مالطة دولة حيادية تنتهج سياسة عدم الانحياز . وتبادل الطرفان مذكرتين حول حياد جمهورية مالطة واعلن الاتحاد السوفيتي بانه يؤيد دعوة حكومة جمهورية مالطة لجميع الدول للاعتراف بكون جمهورية مالطة دولة محايدة وغير منحازة .

واشير بارتياح الى تطور الاتصالات السوفيتية المالطية والعلاقات بين الطرفين في مختلف المجالات بصورة ملحوظة في الآونة الاخيرة . وتم التعبير عن الاستعداد لدفع التعاون المثمر الطويل الامد بين الشعبين السوفيتي والمالطي مجددا الى امام لما فيه خيرهما وعلى اساس احترام مبادىء السيادة المتكافئة والمنفعة المتبادلة .

وقد وقعت اتفاقية بشان النقل الجوي بين الاتحاد السوفيتي ومالطة وكذلك اتفاقية تجارية . ووافقت كلتا الحكومتان على تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين بما في ذلك توسيع تبادل البضائع والخدمات لكي تدعم التجارة والعلاقات الاقتصادية وتعكس على جناح السرعة ، بما يتحقق في هذا المجال ، كون مالطة دولة محايدة وغير منحازة .

وعبر الجانبان اثناء مناقشة المسائل الدولية عن القلق الشديد ازاء التوتر الحالي في العالم ، واعلنا عزمهما على مواصلة بذل قصارى الجهود لابعاد خطر الحرب وكبح جماح التسلح وتعزيز الانفراج . واكدا على اهمية اختتام لقاء مدريد لممثلي الدول التي شاركت في مؤتمر الامن والتعاون الاوربي بنتائج ايجابية .

وتم التاكيد في سياق تبادل الآراء حول مسائل الوضع في حوض البحر الابيض المتوسط على ضرورة ازالة كل عوامل التوتر في المنطقة وتحويلها الى منطقة سلام وطيد وتعاون متكافىء مثمر . وايد الجانبان العمل من اجل بلوغ اتفاقات دولية بشان تعميم اجراءات الثقة في المجال العسكري على حوض البحر الابيض المتوسط ، وتخفيض القوات المسلحة في المنطقة تخفيضا متفقا عليه ، وجلاء السفن حاملة الاسلحة النووية من البحر الابيض المتوسط والعدول عن توزيع السلاح النووي في اراضي البلدان غير النووية من بلدان المنطقة ، وكذلك بشان تعهد الدول النووية بعدم استخدام السلاح النووي ضد اي بلد من بلدان حوض البحر الابيض المتوسط يمنع توزيع هذا السلاح في اراضيه .

وادان الجانبان بحزم عند بحث اوضاع الشرق الاوسط ، العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني والبلدان العربية ، وطريق عقد الصفقات الانفرادية واكدا انه يجب ان تعتمد تسوية قضية الشرق الاوسط تسوية شاملة ثابتة ، على احقاق حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية المشروعة بما في ذلك حقه في تكوين دولته المستقلة وتحرير جميع الاراضي العربية التي احتلها المعتدون عام ١٩٦٧ ويرى الجانبان ان طريق التسوية في الشرق الاوسط يمر عبر عقد مؤتمر دولي تشارك فيه جميع الاطراف المعنية وبضمنها منظمة التحرير الفلسطينية .

واكد الجانبان تضامنهما التام مع حركات التحرر الوطني في نضالها المشروع من اجل تحقيق حقها في تقرير المصير والاستقلال . واعلنا تأييدهما التام لنضال شعوب جنوب افريقيا في سبيل احقاق حقها المشروع في الحرية والاستقلال واستنكرا عدوان عنصريي جنوب افريقيا على جمهورية انغولا الشعبية .

وان المباحثات التي اجراها الطرفان والاتفاقيات التي عقداها ، ستساعد برأيهما على مواصلة تطوير علاقات الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي ومالطة .

مذكرة

الحكومة السوفيتية حول اعتراف اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية بكون جمهورية مالطة دولة محايدة تنتهج سياسة عدم الانحياز

ان حكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ،

اذ تسعى الى المساعدة على تعزيز السلام والامن العالميين وتعميق عملية الانفراج في اوروبا بما في ذلك منطقة البحر الابيض المتوسط ،

وتنتهج باستمرار سياسة لتخفيض القوات المسلحة وتخفيف المجابهة العسكرية في منطقة البحر الابيض المتوسط وتحويلها الى منطقة سلام وطيد وتعاون ،

وتعبر عن الاستعداد لتطوير علاقات الصداقة والتعاون مع جمهورية مالطة في المجالات السياسية والتجارية والاقتصادية والثقافية مع مراعاة مبادىء المساواة والسيادة والامتناع المشترك عن استخدام القوة او التهديد بها واحترام وحدة اراضي الدول وسلامة حدودها ، والتكافؤ والمنفعة المتبادلة ، والاعتراف بحق الشعوب في تقرير المصير دون تدخل من الخارج ،

تحيي اعلان جمهورية مالطة دولة محايدة تتمسك وفقا لبيان حكومتها حول حياد مالطة ، المؤرخ في ١٤ ايار (مايو) عام ١٩٨١ ، بسياسة عدم الانحياز وتتخلى عن المشاركة في الاحلاف العسكرية وتتعهد بعدم السماح ببناء قواعد حربية اجنبية وبالوجود العسكري الاجنبي في اراضيها ،

وتعلن انها تعترف بكون جمهورية مالطة دولة محايدة تنتهج سياسة عدم الانحياز ،

وتؤكد امتناعها ، وفقا لمبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة واحكام الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون الاوربي ، عن القيام باي عمل يشكل بصورة مباشرة او غير مباشرة خطرا على سيادة جمهورية مالطة واستقلالها وحيادها ووحدة اراضيها وسلامتها وامنها ، كما ستمتنع عن محاولة اشراك جمهورية مالطة في احلاف عسكرية سياسية ،

وتعبر عن الاستعداد للتشاور مع حكومة جمهورية مالطة بشان المسائل التي تخص مباشرة مصالح كلا البلدين ، بما في ذلك حياد مالطة ، وستكون على استعداد للاتصال بها ، في حالة نشوء اوضاع تهدد السلام والامن او تخرق السلام الدولي وعند الضرورة وتلبية لطلب حكومة جمهورية مالطة وباتفاق الطرفين ، من اجل تنسيق المواقف لمصلحة ازالة ذلك الخطر او اعادة السلام .

وتعبر حكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية عن الامل في ان ينال اعلان حكومة جمهورية مالطة ، بلادها دولة محايدة غير منحازة تأييدا دوليا واسعا .

وتنطلق حكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية من ان هذه المذكرة ومذكرة حكومة مالطة المؤرخة في ٨ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨١ تشكلان اتفاقية بين الجانبين بشان اعتراف اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية بكون جمهورية مالطة دولة محايدة تنتهج سياسة عدم الانحياز .

* * *

سلمت مذكرة حكومة جمهورية مالطة المماثلة الى الجانب السوفيتي .

ابعدوا الخطر النووي المخيم على أوربا

تم في سياق اللقاء الاخير بين وزير الخارجية السوفيتي ووزير الخارجية الاميركي التوصل الى اتفاق على ضرورة اجراء مفاوضات جادة حول الاسلحة النووية في اوروبا . وينبغي ان تبدأ المفاوضات في جنيف في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) .

من المعروف ان الاقتراحات بشأن تقييد هذه الاسلحة النووية تحتل مكانة هامة في طائفة المبادرات السوفيتية الرامية الى كبح سباق التسلح . فقد كدست بلدان حلف شمال الاطلسي ، وبالدرجة الاولى الولايات المتحدة الاميركية ، في القارة الاوروبية احتياطات هائلة من السلاح النووي ووسائل نقله ، بدءا من الوسائل العاملة في حدود عشرات الكيلومترات حتى الاسلحة المتوسطة المدى وتعتبر الاسلحة المتوسطة المدى عنصرا محددا لتوازن القوى النووية في اوروبا . وكان الاتحاد السوفيتي قد اقترح قبل فترة طويلة مناقشة مسألة السلاح النووي في القارة الاوروبية ، ولكن هذه الاقتراحات كانت تقابل في كل مرة بعدم رغبة واشنطن .

واذ سعى الاتحاد السوفيتي الى وضع عقبة امام التصعيد اللاحق للخطر المخيم على القارة فقد اقترح في خريف عام ١٩٧٩ الشروع في مفاوضات معينة حول تقييد الاسلحة النووية المتوسطة المدى في اوروبا . وقد اعلن الرفيق ليونيد بريجنيف في خطابه الذي القاه في برلين في ٦ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٩ : «اننا مستعدون لتخفيض كمية الوسائل النووية ذات المدى المتوسط والموزعة في المناطق الغربية من الاتحاد السوفيتي قياسا الى مستواها الراهن ، ولكن طبعا شريطة ان لا توزع في اوروبا الغربية كمية اضافية من الوسائل النووية المتوسطة المدى» .

لقد فتح الاقتراح السوفيتي امكانية الحل الجذري لمشكلة تقييد الاسلحة النووية في اوروبا الامر الذي يستجيب للمصالح الحيوية لامن كافة البلدان الاوروبية ، بيد ان الغرب لم يصغ الى هذا النداء ففي دورة بروكسل لمجلس حلف شمال الاطلسي التي عقدت في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٩ اتخذ قرار بتوزيع ٥٧٢ صاروخا جديدا اميركيا اضافيا من المدى المتوسط في اوروبا ، وهي صواريخ «بيرشينغ-٢» البالستيكية والصواريخ المجنحة ذات القواعد البرية .

ان الاتحاد السوفيتي العاقد العزم على تلافي شوط جديد من سباق التسلح اعلن مجددا في ربيع عام ١٩٨٠ عن ضرورة البدء بمفاوضات معينة حول مسألة الاسلحة النووية المتوسطة المدى في اوروبا واقترح حلها في اطار مفاوضات حول التقييد اللاحق للاسلحة الاستراتيجية بعد ان يسري فعل معاهدة سالت-٢ . وكانت تلك خطوة بناءة تأخذ بالحسبان موقف الغرب الذي يبدو بالكلام انه موافق على هذا التناول للمشكلة . بيد انه تبين ان موافقته كانت بالكلام فقط . فقد فوتت هذه الفرصة ايضا الولايات المتحدة التي تملصت من ابرام معاهدة سالت-٢ وفي الوقت نفسه بدأت واشنطن تسريع تحقيق قرار حلف الاطلسي حول «تكميل تسليح» الحلف النووي مطالبة حلفاءها بالاسراع في اختيار مناطق توزيع الصواريخ الجديدة والشروع في تجهيز القواعد العسكرية المخصصة لها .

ان الاتحاد السوفيتي قادر بطبيعة الحال مع بقية البلدان الاشتراكية على اتخاذ التدابير الضرورية لضمان امنه ولاحلال توازن القوى اذا ما خرقه الغرب . ولكن الاتحاد السوفيتي ينطلق من ان سباق التسلح ليس ذلك الطريق الذي يجب ان تسلكه الدول ، وهذا ما اكده القادة السوفيت مرارا . فاقامة التوازن العسكري على مستوى أعلى يزعزع الوضع السياسي والعسكري وحسب . وينبغي ان يغدو توازن الثقة وليس «توازن الرعب» اساس العلاقات الدولية .

انطلاقا من هذا ابدى الاتحاد السوفيتي موقفا بناءا واقترح في صيف عام ١٩٨٠ الشروع في مفاوضات حول تقييد الاسلحة النووية في اوروبا فورا ودون انتظار ابرام معاهدة سالت-٢ . وقد لقيت هذه المبادرة فهما وتاييدا واسعا من جانب كافة الناس ذوي النية الطيبة في اوروبا الغربية . وتمت نتيجة ذلك في تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٠ الجولة الاولى من المفاوضات السوفيتية الاميركية حول هذه القضية .

في تلك الاثناء وصلت الى السلطة في الولايات المتحدة الاميركية ادارة الحزب الجمهوري . وقد اجلت خلال عام تقريبا بمختلف الذرائع استئناف المفاوضات ساعية الى تهيئة الظروف المؤاتية لتوزيع صواريخها الجديدة في اوروبا . وفي الوقت ذاته حاولت الدعاية الغربية ، وهي لاتزال تحاول حتى الآن ، تشويه جوهر الموقف السوفيتي .

ان بلادنا تسترشد في موقفها من تقييد الاسلحة بضرورة المراعاة الصارمة لمبدأ المساواة والامن المتكافىء الذي يستثني منح امتيازات لاي من الطرفين واستنادا الى هذا المبدأ ينبغي ان تناقش مسائل تقييد الاسلحة النووية المتوسطة المدى في اوروبا وتحل في الوقت نفسه وبالترابط العضوي مع مسائل الوسائل النووية الاميركية الامامية على ان تؤخذ بالحسبان كافة العوامل التي تحدد الوضع الاستراتيجي في القارة الاوروبية بحيث لا يخرق التوازن الاستراتيجي القائم بين قوات الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية .

وتنجم شرعية هذا الموقف عن التوازن الفعلي للاسلحة النووية في القارة الاوروبية . فمنذ مطلع الخمسينات وزعت في اوروبا الغربية كمية كبيرة من الوسائل النووية المتوسطة المدى . وهي اليوم الطائرات الاميركية حاملة السلاح النووي من طرازي «ف-١١١» و«ف-٤» والموزعة في القواعد الجوية في عدد من البلدان الاوروبية ، والقاذفات المتوسطة من طراز «فب-١١١» والطائرات حاملات السلاح النووي من طرازي «آ-٦»و«آ-٧» على امتان حاملات الطائرات الاميركية في المناطق المجاورة لاوروبا ويزيد عددها الاجمالي عن ٧٠٠ وحدة . وتدرج معها كذلك الصواريخ البالستيكية المتوسطة المدى ذات القواعد البرية والبحرية والطائرات القاذفة لحلفاء الولايات المتحدة ويقارب عددها الاجمالي ٣٠٠ وحدة وهذه ليست سلاحا تكتيكيا كما يحاول قادة حلف الاطلسي تصويرها في بعض الاحيان . فان للوسائل النووية المذكورة مدى يتراوح بين ١٠٠٠ و٤٥٠٠ كم ، وهي قادرة على بلوغ قسم كبير من اراضي الاتحاد السوفيتي . وانها تحسن باستمرار اذ يتم التسلح بانواع جديدة من الحاملات وتزداد كمية الشحنات النووية التي تنقلها ، وترتفع دقة التسديد والاصابة ، وتتحسن المواصفات الحربية الاخرى .

لقد كان الاتحاد السوفيتي ، بطبيعة الحال مضطرا لان يوزع في القسم الاوروبي من البلاد مجموعته المقابلة من الوسائل النووية المتوسطة المدى بمثابة رد على هذه الاسلحة الموجهة ضده وضد حلفائه . وتنضم اليها-حسب تصنيف حلف الاطلسي-الصواريخ الارضية «س س-٢٠» و«س س-٤» و«س س-٥» وكذلك القاذفات المتوسطة .

ولا يفتح الطريق الى البحث عن حلول موضوعية لتقييد الاسلحة المذكورة للطرفين الا بحثها المشترك ومن المهم من هذه الناحية ان العدد الاجمالي للوسائل المتوسطة المدى السوفيتية لا يزيد عن عدد مثل هذه الحاملات من جانب الغرب : حوالي ١٠٠٠ وحدة لدى كل طرف ، ويعتبر التوازن التقريبي في الوسائل المتوسطة المدى للطرفين في اوروبا اليوم حقيقة موضوعية .

كان الاقتراح الذي تقدم به الرفيق ليونيد بريجنيف في المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي حول تجميد توزيع الوسائل الصاروخية النووية المتوسطة المدى في اوروبا من جانب بلدان حلف الاطلسي والاتحاد السوفيتي على حد سواء مظهرا آخر من مظاهر الحرص على صيانة التوازن القائم . وان الاهداف البناءة لهذا الاقتراح واضحة : اذ سيطبق بالنسبة للطرفين الحظر على توزيع اسلحة جديدة واستبدال الاسلحة الموزعة بجديدة ، وسيجمد من الناحيتين الكمية والنوعية التوازن القائم في الوسائل النووية المتوسطة المدى لحلف الاطلسي والاتحاد السوفيتي ، وستتوقف زيادتها اللاحقة في اوروبا وستتوفر بذلك ظروف اكثر ملاءمة لبلوغ اتفاقات بشأن تقييدها في سياق المفاوضات . وقد اعلن الطرف السوفيتي مؤخرا ان الاتحاد السوفيتي لا ينوي الاصرار على ابقاء كمية الصواريخ الموزعة في المناطق الغربية من البلاد كاملة ، ويمكن ان يوافق على تقليلها شريطة ان تطوى مسألة تنفيذ قرار حلف الاطلسي حول «تكميل التسليح» .

بيد أن الغرب يروج موقفا آخر . فهو اذ يحاول بشكل ما تبرير ضرورة «تكميل تسليح» حلف الاطلسي وتكتيك المماطلة في المفاوضات فقد اخترع موضوعة زائفة تزعم بان الاتحاد السوفيتي قد بدل لصالحه توازن الوسائل النووية المتوسطة المدى في اوروبا بواسطة توزيع صواريخ «س س-٢٠» وشكل بذلك خطرا جديدا على اوروبا على حد الزعم . وتصور اعمال الولايات المتحدة الاميركية لزيادة القدرة النووية لحلف الاطلسي في هذا الصدد بمثابة خطوة جوابية «اضطرارية» ، كما يصور الاقتراح السوفيتي حول تطبيق التجميد بمثابة اجراء يثبت على حد الزعم «تفوق» الاتحاد السوفيتي .

ان مثل هذه المزاعم لا تمت باية صلة للواقع فالاتحاد السوفيتي لا يخرق التعادل القائم بين حلف الاطلسي والاتحاد السوفيتي في مجال الوسائل النووية المتوسطة المدى في اوروبا . وحتى حينما يجري الاتحاد السوفيتي تحديثها ، لانها تعتق بطبيعة الحال وتحتاج الى تبديل ، لا يزيد في غضون اكثر من عشر سنوات كمية حاملات السلاح النووي المتوسطة المدى في القسم الاوروبي من البلاد باي صاروخ ولا باية طائرة . وعلاوة على ذلك ينزع في سياق التحديث مع توزيع كل صاروخ من صواريخ «س س-٢٠» صاروخا او اثنين عتيقين ، اذن فحتى كمية قواعد الاطلاق هنا تنخفض . وان مدى صواريخ «س س-٢٠» كذلك لم يزدد تقريبا بالقياس الى الصواريخ التي تستبدل . وحتى ان قوة الرؤوس النووية للصواريخ النووية السوفيتية المجددة قد خفضت . واذا ما تحدثنا عن تناسب الشحنات النووية التي تستطيع كل الوسائل المتوسطة المدى للطرفين نقلها في اطلاقة واحدة (طلقة) فان التفوق حسب هذا المؤشر الى جانب حلف الاطلسي . وان الوسائل التي ظهرت نتيجة التحديث هي بطبيعة الحال افضل من تلك التي تستبدل . ولكن مهمتها الحربية وطابع المهمات التي تحل لا تتبدل بالقياس الى السابقة .

وهكذا فان تجديد ترسانة الوسائل المتوسطة المدى السوفيتية لا يغير الوضع الاستراتيجي في اوروبا . كما لا تغير هذه الصواريخ التوازن النووي بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، فهي لا تبلغ من الاراضي السوفيتية اراضي الولايات المتحدة وان الاتحاد السوفيتي خلافا للولايات المتحدة لا يوزع في البلدان الاخرى وسائل نووية متوسطة المدى .

ان هدف مزاعم الدعاية الغربية حول تفوق الاتحاد السوفيتي في مجال الاسلحة النووية في اوروبا واضح : وهو ان حلف الاطلسي يأمل في ان يموه جوهر قراره حول «تكميل التسليح» الرامي الى بلوغ تفوق في الاسلحة النووية على بلدان معاهدة وارسو وتبديل الوضع القائم في اوروبا .

ولو تحقق هذا القرار لخرق بالدرجة الاولى التوازن الكمي بين القوى النووية للطرفين . واذا كان تحديث الوسائل النووية المتوسطة المدى السوفيتية لا يغير التوازن العام في هذا المجال فان توزيع ٥٧٢ صاروخا نوويا اميركيا جديدا اضافيا في اوروبا يسمح لحلف الاطلسي بالحصول على تفوق بمقدار مرة ونصف المرة تقريبا في عدد الوسائل النووية المتوسطة المدى ويبدل التوازن لصالحه تبديلا اكبر في كمية الشحنات النووية .

غير ان خطر «تكميل تسليح» حلف الاطلسي على قضية السلام لا يكمن فقط في خرق توازن القوى في اوروبا . فهذا الخطر يكمن كذلك في تبديل التوازن الاستراتيجي السوفيتي الاميركي لصالح الولايات المتحدة . وهذا امر هام للغاية . فالصواريخ الاميركية الجديدة التي ستوزع على مقربة مباشرة من حدود الاتحاد السوفيتي ستؤدي فعليا بالنسبة للولايات المتحدة دور سلاح استراتيجي ؛ وقد اعترفت صحيفة «نيويورك تايمس» بان تحقيق القرار حول توزيع الصواريخ الاميركية الجديدة في اوروبا يعني ان «الولايات المتحدة قد وزعت في اوروبا سلاحا ذا هدف معين هو مهاجمة الاتحاد السوفيتي» .

ان توزيع الوسائل الاميركية الجديدة المتوسطة المدى في اوروبا الغربية ليس اجراء «جوابيا» على تحديث الصواريخ السوفيتية . انه احدى المراحل الهامة من استعداد الولايات المتحدة المادي لحرب نووية «محدودة» وتحويل بلدان اوروبا الغربية الى رأس جسر للعدوان على الاتحاد السوفيتي وبقية بلدان الاسرة الاشتراكية . وفي هذا الصدد يعول واشنطن على انه سيتسنى لها بهذا الشكل تخفيف المخاطرة بالضربة الجوابية لاراضي الولايات المتحدة وهذا هو بالمناسبة الثمن الحقيقي للحرص الاميركي على امن اوروبا الغربية . وقد اكد قرار الادارة الاميركية بانتاج السلاح النيتروني مرة اخرى ان هذه المنطقة هي بالنسبة لاستراتيجيي واشنطن ليست سوى حقل نووي .

من المفهوم ان الاتحاد السوفيتي لن يبقى مراقبا سلبيا لاستعدادات حلف الاطلسي الحربية ، واذا كان هناك من يأمل في استغلال المفاوضات لتغطية الاستعداد لتوزيع الوسائل النووية الجديدة المتوسطة المدى في القارة الاوروبية فانه يجب ان يدرك ان الاتحاد السوفيتي سيقدر عليه في هذه الحال اتخاذ التدابير لاعادة توازن القوى الذي خرق ، وليس هذا ما يسعى اليه الاتحاد السوفيتي فبلادنا تدعو الى مفاوضات بناءة عاجلة ، الى اتفاق شريف ، الى تخفيض مستويات المجابهة العسكرية في اوروبا وعلى النطاق الكوني على حد سواء . ويبذل الاتحاد السوفيتي كل ما في وسعه لتلافي الشوط الجديد من سباق التسلح ولتقليل الخطر النووي المخيم على اوروبا . وهو من هذه المنطلقات بالذات يتناول المفاوضات السوفيتية الاميركية المقبلة في جنيف . وقد اعلن الرفيق ليونيد بريجنيف في ١ تشرين الاول (اكتوبر)ان «الاتحاد السوفيتي مستعد لاجراء هذه المفاوضات بشكل جدي وشريف وبناء متمسكا بمبدأ المساواة والامن المتكافىء للطرفين بصرامة . ولا يضمن نجاح المفاوضات الا هذا المبدأ» .

لاريونوف
عن صحيفة «برافدا»
٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨١

«التضامن» يندفع الى السلطة

يستفحل الوضع في بولونيا مثيرا المزيد من قلق الشيوعيين والوطنيين في بولونيا الشعبية واصدقائها جميعا .

فالعناصر المغالية من الاتحاد النقابي «التضامن» تدفع قسما من كادحي البلاد طوال اكثر من عام الى المجابهة مع حزب العمال البولوني الموحد وهيئات سلطة الدولة ، وهي لا تتعفف عند ذلك عن اية وسائل . فيستخدم الدجل الصفيق ومحاولات لسلب الكيان الاشتراكي في بولونيا وتفكيك الاقتصاد والحياة الاجتماعية وتزوير تاريخ البلاد وتطورها في طريق السلطة الشعبية ودور الدولة البولونية بموقعها في المنظومة الاشتراكية تزويرا حاقدا .

ويضع اعداء الثورة من «التضامن» انفسهم علنا قبالة الحزب والدولة فيحاصرون تطبيق برنامج حزب العمال البولوني الموحد وبرلمان جمهورية بولونيا الشعبية وحكومتها بشأن انتشال البلاد من الازمة الاقتصادية والسياسية العميقة . وتتخذ راية ما يسمى «تجديدا» ستارا للحفر تحت اركان المجتمع البولوني الاشتراكي .

وتستخدم القوى المناوئة للاشتراكية «التضامن» منجنيقا لها لتدك به اسس الملكية العامة لوسائل الانتاج بغية تحويل البلاد الى سكة الترميم الراسمالي فقيادة «التضامن» لا تألو جهدا في احباط الاتفاقات التي تمت مع الحكومة على اعادة النشاط الطبيعي للجهاز الاقتصادي البولوني فاستثارت خلال السنة اكثر من ١٢٠ اضرابا وتشدد الخناق على الاقتصاد وتزعزع السوق الداخلية وتحبط ضمان المواد الغذائية والسلع الضرورية للسكان . وفي الوقت نفسه تلحق خسائر ضخمة بوقائع بولونيا والتزاماتها التجارية الاقتصادية الدولية .

ويبرز زعماء «التضامن» مطاليب غير واقعية عن عمد ويبتغون المزيد من التنازلات ، فيخربون الاقتصاد الوطني . ونتيجة ذلك تردى انتاجية العمل وبلوغ التضخم النقدي مقاييس هائلة وتفشي الفوضى في الانتاج وفي مجال التوزيع . وهكذا انكمش الانتاج في الفروع الاقتصادية البارزة خلال العام بنسبة متوسطها ٢٥ بالمائة في حين ازداد رصيد الاجور بنسبة ٢٦ بالمائة . وتغوص البلاد في الديون اعمق فاعمق ولا تستطيع سد كل الحاجات بينما المغالون من «التضامن» المتصدرون لدور انصار المصالح الوطنية يهددون ويتوعدون بالاضرابات ويدفعون بولونيا الى الانهيار الاقتصادي والى الفوضى السياسية .

وهذا ما يشهد عليه مؤتمر التضامن الذي انقضى في جدانسك قريبا . فقد القى مندوبوه قفاز التحدي بوجه الحزب والدولة وشطبوا الاتفاقات السابقة مع الحكومة على تعديل الوضع في البلاد . وقد كانوا بالامس يرون ضروريا تمويه نواياهم الحقيقية بالدعوات الى «الحوار والوفاق» اما اليوم فهم يسعون الى التحول الى اساليب المصادمة الجبهوية مسبح السلطات .

فما هي الدعوات التي وجهتها قيادة «التضامن» وما هي الاهداف التي رسمتها في قرارات المؤتمر ؟

تجد الجواب عن السؤال في ما يسمى برنامج «التضامن» الذي اقر في المؤتمر . فهو يبرز المطالبة بتطبيق نظام اجتماعي اقتصادي جديد والواقع ببسط هيمنة «التضامن» على العمل الاقتصادي الذي تقوم به حكومة جمهورية بولونيا الشعبية . والمقصود من «البنية التنظيمية الجديدة» في الاقتصاد الوطني هدم نظام الاشتراكية في بولونيا كله ، ويدعو «التضامن» الى توسيع القطاع الخاص في الانتاج والى توفير الظروف لترميم الاساليب الراسمالية للتدبير الاقتصادي في المدينة والقرية ، وهو يهدد الحزب والدولة باضرابات ومظاهرات جديدة اذا لم تقبل مطاليبه وانذاراته .

ويطالب زعماء التضامن بنشر مبدأ ما يسمى «التعددية» في الحياة السياسية . والواقع انهم يرمون الى السيطرة على عمل البرلمان والحكومة وعلى وسائل الاعلام ونظام التعليم وعلى مجمل الحياة الاجتماعية .

ويقترح «التضامن» تحطيم النظام الانتخابي الموجود سعيا الى اغتصاب اجهزة السلطة المحلية والمواقع القيادية في البرلمان .

ولم تجد حتى كلمة الاشتراكية مكانا لها في برنامج وعمل الهيئات الادارية يخضع هذه الهيئات لهم وبذلك يعرضون للضربة امن الدولة وحفظ النظام الاجتماعي في بولونيا الاشتراكية .

ولم تجد حتى كلمة الاشتراكية مكانا لها في برنامج «التضامن» ولا يرد فيه ذكر لحزب العمال البولوني الموحد ولمقولة الدور القيادي الذي يضطلع به الحزب الشيوعي وللتعاون مع الحزب والحكومة وهكذا نرى أصحابه شطبوا كلية تلك الشروط التي تم بها تسجيل الاتحاد النقابي والتي ثبتت في نظامه الداخلي .

وتعالت في المجتمع الفوغائي بجدانسك دعوات صريحة الى خروج بولونيا من مجلس التعاضد الاقتصادي ومنظمة معاهدة وارشو والى مراجعة المعاهدات والالتزامات الدولية لجمهورية بولونيا الشعبية .

هذا هو برنامج القوى المعادية للاشتراكية . ومن اجل تطبيقه حولت الاتحاد النقابي الى اداة للصراع السياسي . فان «التضامن» لديها درجة في سلم المغتصبين سلطة الدولة ، وان وضعوا تحول النقابة فيه الى اداة لتقويض كيان الدولة لا يمكن ان يطاق في اي مكان .

وان هذا التقاطع العدائي للمجتمع صار ممكنا بنتيجة ان قسما من الطبقة العاملة البولونية يتعرض لنشاط دعائي موجه يتاح للنفوذ من الشيوعيين وقد غررت بكثير من الناس الاقاويل الزائفة المتنافلة عن «الديمقراطية والحرية والاستقلال» .

لقد اظهر مؤتمر «التضامن» ان المصالح الحقيقية للطبقة العاملة البولونية هي اقل ما يشغل بال زعمائه الذين يذبون بلا حياء عن امتيازاتهم وهي امتيازات الاقلية وهم ، حتى في رأي مندوبي مؤتمر جدانسك انفسهم ، عجزوا عن عرض اي شيء ان يساعد على خروج بولونيا من حالتها الصعبة . لكنهم بالمقابل زادوا اجور العاملين في «التضامن» .

ان الاوساط المضادة للثورة في بولونيا محنكة وماكرة ولا ينكر عليها ذلك . فهي اخطر بالضعف لانها تكمن وراءها قوى الرجعية الدولية . وان اللعبة السياسية لاعداء الثورة البولونية ونشاطهم الهدام يحظى بدعم رجال الكنيسة الكاثوليك الرجعيين .

وهذا كله ممزوج بالعداء العارم للسوفيت في عجينة ثمينة . وقد كانت وريقات «التضامن» ونشراته في سياق المؤتمر محشوة بالتهجمات الحاقدة على الاشتراكية وعلى السوفيت وبالتخرصات ضد بولونيا الشعبية ونضال شيوعييها المستميت في سبيل طريق التطور الاشتراكي ، وتشهر ابواق «التضامن» بمنجزات البلاد خلال السنوات الست والثلاثين من تاريخها .

والواقع ان حفنة من المغامرين المعادين للثورة كانت توجه المشتركين في مؤتمر جدانسك وتجتهد في ايقاعهم في احابيلها السياسية . ويكمن وراء ذلك كله السعي الى ترميم اوضاع ماضي بولونيا البرجوازي ، تلك الاوضاع التي ادت في حينها الى فقدان استقلالها الوطني وكيان دولتها والى الغبن الاجتماعي والسياسي والى ادقاع الجماهير وهضم حقوقها ، وقد انقلب هذا الماضي في نهاية الامر الى كارثة وطنية على بولونيا وشعبها والى دماء الملايين من خيرة ابنائها وبناتها .

ولا عودة الى هذا الماضي مهما كانت المراوغات التي تمتعين بها القوى المعادية للاشتراكية داخل بولونيا وخارجها .

ان اعداء الاشتراكية المستحوذين على «التضامن» قد كشفوا عن المقاصد الخفية للاوساط الامبريالية : ان تبدأ بولونيا لزعزعة المنظومة الاشتراكية . وان صيانة مكاسب الشعب البولوني الاشتراكية ليست مجرد مسألة داخلية له ، انها مسألة تمس مباشرة المصالح الحياتية لجميع الشعوب والدول التي اختارت طريق الاشتراكية . وهذا كله يلقي مسؤولية جسيمة على الكادحين البولونيين وعلى قيادة الحزب والدولة في هذا البلد .

ويؤكد كثير من شيوعيي بولونيا ان ادراك هذه المسؤولية يجب ان يتجلى في التصدي الفعال لاعداء الثورة وملهميهم الامبرياليين وفي تعزيز مواقع بولونيا الاشتراكية .

بتروف
عن صحيفة «برافدا»
١٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨١

المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي وتطوير علم العلاقات الدولية

تحتل مكانة كبيرة بين اهم القضايا السياسية والنظرية التى طرحها المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى المسائل المرتبطة سواء بالنواميس الاساسية للتطور العالمى الحديث على العموم او بخصائص تطور العلاقات الدولية فى المرحلة الراهنة . وان الصلة المتبادلة والترابط بين هذه القضايا بارزان . فمن جهة ، تترك العمليات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الجارية فى شتى البلدان ومناطق العالم اثرا كبيرا على تطور العلاقات الدولية ، ففى كل حقبة تاريخية تعكس العلاقات الدولية حتما جوهر هذه الحقبة . ومن جهة اخرى ، تؤثر العلاقات الدولية تأثيرا عميقا على هذه العمليات الداخلية او تلك ويمكن ان تبرز بمثابة عامل يسرع او بالعكس يعرقل التقدم الاجتماعى .

ان كل هذه القضايا ، وبالدرجة الاولى قضايا الترابط بين العلاقات الدولية والمجرى الثورى العالمى وتطوير القوى المنتجة والصلات الاقتصادية العالمية والثورة العلمية التكنيكية الجارية فى العالم وعواقبها وبخاصة فى المجال العسكرى ، تتسم باهمية اولية نظرية وتطبيقية على حد سواء ■

لقد جاء فى تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى المؤتمر السادس والعشرين للحزب ان تراثنا النظرى قد اكتمل فى السنوات الاخيرة بجملة من التعميمات والاستنتاجات الهامة ، ويشار فى هذا الصدد بخاصة الى الخطوات الكبرى كذلك فى دراسة العلاقات الدولية المعاصرة .

ان ظهور ابحاث عميقة مكرسة لمختلف جوانب العلاقات الدولية وسياسة الاتحاد السوفيتى الخارجية ، وعدد من الدراسات فى مسائل التطور العالمى والقضايا الشاملة والمواضيع الملحة الاخرى ، هو نتيجة مباشرة للاهمية الكبيرة التى اعارتها اللجنة المركزية للحزب ولا تزال تعيرها لتطوير العلوم الاجتماعية ، ومنها علم العلاقات الدولية كميدان للمعرفة مستقل نسبيا تزداد اهميته باستمرار . ومما يدل على هذا الاهتمام كذلك انشاء عدد كبير من معاهد الابحاث العلمية التى تدرس المشاكل الدولية بمبادرة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وقد بدأ نشاطه قبل خمس وعشرين سنة معهد الاقتصاد العالمى والعلاقات الدولية . ويعمل حاليا فى منظومة اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتى سبعة معاهد متخصصة بالمسائل الدولية . وتوجد كذلك فروع مطابقة فى عدد من المعاهد الاكاديمية الاخرى ناهيك عن مراكز الابحاث فى اكاديميات علوم الجمهوريات المتحدة وفى كثير من الجامعات والمعاهد فى منظومة التعليم العالى .

فى السابق كانت العلاقات الدولية تدرس بالدرجة الاولى من الناحية التاريخية كجزء من التاريخ العام . غير ان الحياة طرحت مسألة ضرورة التعميم النظرى والمعالجة العلمية لعديد من العمليات والظواهر الجارية فى مجال العلاقات الدولية المعاصرة والسياسة الخارجية .

ان علم العلاقات الدولية فتى نسبيا . وقد نشأ فى ملتقى جملة من العلوم الاجتماعية ، وهو كأى فرع علمى مستقل يملك مادة للدراسة خاصة به فقط . انها منظومة الصلات والعلاقات المتبادلة الاقتصادية والسياسية والايديولوجية والقانونية والدبلوماسية والعسكرية وغيرها بين الدول ومجموعات الدول ، بما فيها المنتمية الى تكوينات اجتماعية اقتصادية مختلفة وبين الطبقات الاساسية والقوى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والحركات والمنظمات الاجتماعية الموجودة على الصعيد العالمى ■

ويتميز علم العلاقات الدولية كذلك بمنهج معين للدراسة . ومن الطبيعى ان تكمن فى صلب هذا المنهج الموضوعات الاساسية للمادية التاريخية والديالكتيك المادى لان العلاقات الدولية هى بالدرجة الاولى علاقات اجتماعية ، وعلاوة على ذلك فهى مجال خاص للعلاقات الاجتماعية . اذ انه يتطلب بادئ ذى بدء تحليلا عميقا وشاملا لتوزع القوى الطبقية واخذ المصالح السياسية بالحسبان لأن كافة جوانب العلاقات الدولية المعاصرة ، سواء تلك التى تفترضها المصالح الطبقية بشكل مباشر او تلك التى تخرج عن هذا الاطار ، تتميز بمضمون سياسى معين . كما يتطلب حرصا خاصا على العلاقات بين الدول ، لأن الدول بالذات هى المادة الاساسية للعلاقات الدولية . ويتطلب اخيرا دراسة مستمرة لتناسب مقولات السياسة والاقتصاد ، والسياسة الداخلية والسياسة الخارجية ، والحرب والسياسة ، والسياسة والايديولوجيا .

ان كل هذا يفرض تناولا منهاجيا وشاملا للظواهر والاتجاهات المدروسة ، كما يفرض ليس فقط ضرورة الجهود المشتركة للمؤرخين والاقتصاديين والفلاسفة والحقوقيين والخبراء فى المجال العسكرى بل استخدام عناصر معينة لمنهج البحث فى سياق التحليل تطبق فى الفروع المطابقة من العلوم الاخرى .

ان دراسة العلاقات الدولية ، كما يحدث فى العلوم الاخرى ، مصحوبة بحل طائفة من المهمات الفرعية والتطبيقية والانفتاح المباشر على التطبيق ■ وقد وسعت هذا المجال من النشاط ايضا خلال السنوات الاخيرة المعاهد المختصة بالمسائل الدولية .

لقد ارسيت اسس نظرية العلاقات الدولية فى مؤلفات ماركس وانجلز ولينين . ويطور هذه النظرية تطويرا خلاقا الحزب الشيوعى السوفيتى والحركة الشيوعية العالمية والمراكز العلمية والباحثون الماركسيون فى كثير من البلدان ■ وتعزى هنا اهمية خاصة لمؤتمرات الحزب الشيوعى السوفيتى الرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين وخطب الرفيق ليونيد بريجنيف فى المسائل الدولية .

تتسم باهمية اولية لكل علم مسألة المعايير التى يمكن الاهتداء بها لدى تقييم الظواهر والعمليات الجارية . ولا يمكن بدون هذا الشرط ان نختار من بين المجموعة الكبيرة من الوقائع ومن بين الاتجاهات المعقدة والمتناقضة فى كثير من الاحيان تلك التى تعتبر سائدة ■ وتتضمن مواد واستنتاجات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى من هذه الناحية اهم دليل للباحثين فى المسائل الدولية .

ان المقصود بالدرجة الاولى هو مسألة العوامل الاساسية التى تحدد السمات والخصائص الاكثر تمييزا للعلاقات الدولية فى الثلث الاخير من القرن العشرين والمشاكل الرئيسية للسياسة العالمية ■ .

ان احدى سمات عصرنا الاساسية التى تعين الى حد كبير جوهر العلاقات الدولية المميزة لهذا العصر هى وجود دول تنتمى الى نظامين مختلفين وتكوينتين اجتماعيتين اقتصاديتين مختلفتين يتطور كل منهما وفق القوانين الخاصة به . وبالتالى فان العلاقات الدولية المعاصرة هى بالدرجة الاولى علاقات حقبة انتقال من سيطرة الراسمالية اللامحدودة الى انتصار الاشتراكية على النطاق العالمى . وهذا يحدد تنوعها وتعقيدها وتناقضها وتأثير النواميس والاتجاهات المتقابلة . ويقترن فى العلاقات الدولية المعاصرة اقترانا ديالكتيكيا تنافس وصراع الدول ذات النظام المغاير ، وهو صراع حتمى موضوعيا بسبب التناقض الداخلى للنظامين والفرق الجذرى لمصالح الطبقات المسيطرة فيهما ، بالتفاعل والتعاون بغية ضمان السلام وتطوير الصلات الاقتصادية والعلمية التكنيكية ذات النفع المتبادل وحل طائفة من المشاكل الشاملة ■

ان انتصار الثورات الاشتراكية فى عدد من البلدان وتطور الاشتراكية كمنظومة عالمية وانتصار ثورات التحرر الوطنى وانهيار نظام الامبريالية الاستعمارى ونهوض الحركة العمالية والديمقراطية ، ان نتائج كل هذا هى التبدلات النوعية فى منظومة العلاقات الدولية كلها وفى سيمائها . وهى تتحول اكثر فاكثر من علاقات سيطرت فيها الطغمة الامبريالية العليا للبلدان الراسمالية الاساسية الى علاقات بين الشعوب فعلا .

وينسحب هذا بالدرجة الاولى على مجال العلاقات المتبادلة بين بلدان الاسرة الاشتراكية ، وينشأ هنا نمط جديد مبدئيا لم يسبق له مثيل فى التاريخ من العلاقات بين الدول ، وهى علاقات عادلة حقا ومتكافئة واخوية .

لقد ساعد وجود المنظومة الاشتراكية على زيادة دور البلدان المتحررة فى السياسة والاقتصاد العالميين الى حد كبير جدا . وتجرى تبدلات عميقة فى طابع الصلات الخارجية لكثير من البلدان النامية سواء مع البلدان الاشتراكية او فيما بينها او مع البلدان الراسمالية المتطورة اقتصاديا الى درجة كبيرة ، واكتسبت وجها اخر الى حد بعيد كذلك العلاقات بين الدول الامبريالية ، فقد فقدت اهميتها موضوعة حتمية الحرب بينها والى جانب التناقضات الامبريالية والاتجاه النابذ التى تواصل فعلها اليوم ايضا اشتد الاتجاه الجاذب .

ان العصر الراهن هو عصر اعمق الثورات الاجتماعية التى شملت مراكز الراسمالية الهامة واطرافها الاستعمارية السابقة على حد سواء . وهو الى جانب ذلك عصر الثورة العلمية التكنيكية التى لا مثيل لها من حيث ابعادها والتى تؤثر على كافة جوانب حياة البشرية وبطبيعة الحال على منظومة العلاقات الدولية تأثيرا فى اتجاهات مختلفة جدا .

فقد تسرع بالدرجة الاولى تطور القوى المنتجة على النطاق العالمى ، وحسبنا القول ان الانتاج الصناعى العالمى قد نما خلال النصف الثانى من القرن العشرين فقط اكثر من ست مرات ، وتعمق الى حد كبير تقسيم العمل الدولى ، فازداد حجم التجارة العالمية خلال هذه الفترة سبع مرات . وامتلكت البشرية الطاقة الذرية ونفذت الى الفضاء وشرعت فى استثمار ثروات البحار والمحيطات ، وتبدلت تبدلا جذريا وسائط النقل والمواصلات ، وظهرت نتيجة ذلك امكانات مادية لا مثيل لها للاحتكاك بين الناس والشعوب والبلدان . واحرز الطب والتعليم والثقافة نجاحات كبرى .

وبرزت فى الوقت نفسه كذلك العواقب السلبية للثورة العلمية التكنيكية والمرتبطة بوجود النظام الراسمالى مع التناقضات الملازمة له . وقد ادى هذا الى انه اصبح واقعيا ، الى جانب عمليات التطور الجامح للتصنيع والنمو السريع للسكان ، الخطر لنفاد عدد من الموارد الطبيعية ، وتردت لوهلة الوسط الطبيعى المحيط بالانسان . واكتسبت مشاكل الطاقة والخامات والمواد الغذائية طابعا كونيا حقا .

ان وجود هذه المشاكل بحد ذاته وضرورة جهود الدول الجماعية لحلها الناجح ، احدى السمات الهامة

والمميزة للعلاقات الدولية المعاصرة . وفيما يتعلق بالاتحاد السوفيتى وبقية بلدان الاسرة الاشتراكية فان المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى ومؤتمرات الاحزاب الشقيقة قد ابرزت مجددا القسط الايجابى الكبير لهذه البلدان فى حل المشاكل الكونية الاساسية ، التى تواجه البشرية سواء بسياستها الاقتصادية الداخلية ونتائجها او بالاستعداد للتعاون الدولى الواسع .

لقد ادت الامبريالية بمطامحها العسكرية الى ان اصبحت الثورة فى مجال التكنيك العسكرى جزءا لا يتجزأ من الثورة العلمية التكنيكية . وقد برزت فى صنع وتكديس كميات ضخمة من وسائل الابادة الشاملة التى لم يسبق لها مثيل من حيث طاقتها التدميرية وبالدرجة الاولى الوسائل الصاروخية النووية . وفى النتيجة اكتسبت مسألة الحرب العالمية التى اشار لينين الى انها غدت منذ عام ١٩١٤ مسألة اساسية لكل سياسة بلدان الكرة الارضية باسرها الحاحا خاصا .

ان تلافى الحرب الصاروخية النووية العالمية هو اهم مشاكل العصر الكونية وشرط ضرورى للمحافظة على الحضارة البشرية كما هى . وليست هناك الآن بالنسبة لاى شعب مسألة اهم ، كما اكد المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى من صيانة السلام وضمان اول حق لكل انسان ، الا وهو الحق فى الحياة .

قال الرفيق ليونيد بريجنيف فى المؤتمر ان «محاولة الانتصار فى سباق التسلح والتعويل على النصر فى الحرب النووية جنون خطر» . وينطلق الاتحاد السوفيتى من هذه الموضوعة فى سياسته الخارجية وفى مسائل تطوير التعاون الدولى . ويؤخذ هذا بالحسبان تماما كذلك فى السياسة العسكرية السوفيتية ، فبلادنا لم تسع ولاتسعى الى التفوق العسكرى على اى احد ، وغريبة عليها تماما اية مبادئ من شأنها ان «تسبغ الشرعية» على الحرب النووية سواء مبدأ «الضربة الاولى» و«الحرب النووية المحدودة» او اية مبادئ اخرى . وان الاتحاد السوفيتى المضطر الى صنع احدث العتاد العسكرى يستخدمه للاغراض الدفاعية الصرف ولمصلحة صيانة السلام وحرية الشعوب واستقلالها .

ان تحليل سنن وخصائص العلاقات الدولية فى الثلث الاخير من القرن العشرين والقوى المحركة للسياسة العالمية فى عصرنا والاتجاهات والتناقضات الملازمة لها مجال هائل للنشاط بالنسبة للباحثين المختصين بالشؤون الدولية .

وتستحق اهتماما خاصا فى هذا الصدد بطبيعة الحال كل طائفة المسائل المتعلقة بمشاكل الحرب والسلام وبتناسب الحرب والسياسة الذى تبدل كثيرا فى العصر النووى . وان الواجب العلمى والوطنى العالى للعلماء السوفيت هو بذل كل ما فى وسعهم بغية التحقيق العملى للموضوعة التى طرحها المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى حول تشكيل لجنة دولية مرموقة تبين الضرورة الحيوية لتلافى الكارثة النووية .

الى جانب السنن العامة للتطور العالمى اعار المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى اهتماما خاصا لتلك التبدلات فى السياسة العالمية التى جرت فى الفترة بعد المؤتمر السابق وبخاصة على تخوم السبعينات والثمانينات . واشير الى التردى الكبير للوضع الدولى فى السنوات الاخيرة وبين ان السبب الرئيسى لذلك هو افعال الاوساط العدوانية للامبريالية وبالدرجة الاولى الاميركية .

لقد اكد فى تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ان ازدياد نشاط خصوم الانفراج واحتدام الصراع حول المسائل الاساسية للسياسة الخارجية للبلدان الراسمالية مرتبطان الى حد ليس بالقليل بالصعوبات التى تعانى منها الراسمالية وباشتداد حدة ازمتها العامة .

فقد عانى عالم الراسمالية بالفعل خلال اعوام السبعينات فقط من ثلاث ازمات اقتصادية من ضمنها ازمة عامى ١٩٧٤ و١٩٧٥ الاشد وطأة بعد ازمة اعوام ١٩٢٩-١٩٣٣ المشهورة بشكل مؤسف . ولا تزال حالة السوق الاقتصادية غير ملائمة للغاية فى الوقت الراهن ايضا .

ويرافق تعمق الصعوبات الاقتصادية اشتداد التناقضات الطبقية ، والازمات الاجتماعية السياسية الحادة فى عدد من البلدان وازدياد نشاط القوى اليمينية المتطرفة ومن ضمنها الارهابية والفضائح السياسية الداخلية وتصاعد استياء الشبيبة واحتدام التفرقة القومية وهلمجرا .

ان الاوساط الامبريالية الاكثر عدوانية الساعية الى اقامة الحواجز على طريق التبدلات التقدمية الجارية فى العالم مستعدة للمجازفة بالمصالح الحيوية للبشرية .

ويكتسب اهمية اولى فى هذه الظروف تلاحم اوسع القوى المحبة للسلام والتفافها حول المطالب الاكثر الحاحا والموجهة الى تثبيت الانفراج وتحقيق تدابير فعالة فى مجال تقييد وتقليص الاسلحة وضد سياسة الاستعداد لحرب جديدة .

وقد كان ولا يزال البوصلة المضمونة هنا برنامج السلام الذى اعلنه المؤتمران الرابع والعشرون والخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى والذى تابعه وطوره عضويا ، مع اخذ التبدلات فى الوضع الدولى بعين الاعتبار ، المؤتمر السادس والعشرون .

لقد بين المؤتمر استعداد الاتحاد السوفيتى للحوار النشيط مع الولايات المتحدة الاميركية ، ولمواصلة التعاون البناء مع فرنسا والمانيا الاتحادية وايطاليا وبقية بلدان اوروبا الغربية ، ولتجاوز الركود فى العلاقات السوفيتية الانجليزية الذى لم ينشأ بجريرة الاتحاد السوفيتى ابدا ، ولاقامة علاقات حسن جوار حقا ومتينة مع اليابان .

ان المؤتمر ، اذ اخذ بالحسبان التطور الجامح للتكنيك العسكرى وخطر نسف الاستقرار الدولى نظرا لصنع انواع جديدة نوعيا من السلاح ، فقد اعار اهتماما خاصا للافكار والاقتراحات ذات الابعاد الكبرى حول تقليل حدة التوتر الدولى وتقييد سباق التسلح . وينسحب هذا بالدرجة الاولى على تدابير تعزيز الثقة فى المجال العسكرى وكذلك على التسوية السياسية لعدد من الازمات الدولية الاكثر حدة الامر الذى تجسد ليس فقط فى استعداد الاتحاد السوفيتى لمواصلة المفاوضات حول تقييد وتقليص الاسلحة بل فى اقتراحاته الملموسة فيما يتعلق بتقييد الوسائل الصاروخية النووية ذات المدى المتوسط فى اوروبا ، وتقييد صنع الغواصات الجديدة وما الى ذلك .

ان الاتحاد السوفيتى ، كما اكد قادته مرارا لا يطمع ابدا فى الاحتكار ، اذ يطرح هذه او تلك الافكار والاقتراحات الهادفة الى تدعيم الامن الدولى ويمكن ان تطرح بطبيعة الحال اقتراحات اخرى . فهناك عدد لابأس به من المسائل التى تحتاج الى تفسير وتدقيق ومعالجة ، بل توجد لهذا الغرض المفاوضات لكى تشرح فى سياقها مواقف الاطراف ويبحث عن حلول مقبولة .

ان اتجاهات العمل التى رسمها المؤتمر وبرنامج التدابير الرامية الى تدعيم السلام وتثبيت الانفراج هى فى الوقت نفسه برنامج عمل معاهد الابحاث العلمية ذات العلاقات بالقضايا الدولية .

وتتطلب اهتماما مستمرا مسائل حالة وآفاق سياسة الانفراج ونضال مختلف الاتجاهات فى هذا المجال وعدم انتظام عملية الانفراج . ومن الضرورى القيام بتحليل منظم عميق سواء للتطورات طويلة الامد او التطورات الانية وتناسب القوى العام على الصعيد الدولى وتناسب القوى الطبقية والاجتماعية والسياسية فى البلدان الراسمالية الاساسية . ومن الضرورى بصفة خاصة حسبان توزع القوى فى المعسكر الحاكم لكل من هذه البلدان والصراع الدائر بين ممثلى مختلف التكتلات فى هذا المعسكر ذوى النزعة العدوانية والمعتدلين واصحاب التفكير الواقعى .

اذا اخذنا بنظر الاعتبار حدة التناقضات الامبريالية فانه تثير اهتماما كبيرا مشكلة تناسب القوى النابذة والجاذبة داخل «المثلث» : الولايات المتحدة الاميركية ، اوروبا الغربية ، اليابان وستغدو اكثر الحاحا مشكلة العلاقات المتبادلة بين الامبريالية الحديثة والبلدان النامية من وجهة نظر الاقتصاد والسياسة على حد سواء . وتستحق اهتماما اوليا طائفة المسائل المتعلقة بالعلاقات بين البلدان الراسمالية الاساسية وجمهورية الصين الشعبية وبسياسة بكين الخارجية .

واكتسبت الحاحا خاصا بطبيعة الحال دراسة مختلف جوانب سباق التسلح الذى تنشره الامبريالية وهى مسائل الدور الاقتصادى والسياسى للمجمع العسكرى الصناعى فى الولايات المتحدة وبقية بلدان حلف الاطلسى ، واهداف ووسائل تصعيد قدرتها العسكرية والمخاطر المرتبطة بتوزيع الصواريخ الاميركية الجديدة فى اوروبا الغربية وقرار ادارة ريغان بانتاج السلاح النيتروني ونشر السلاح النووى المحتمل . ومن جهة اخرى دراسة كل مجموعة مسائل تقييد وتقليص الاسلحة .

ولا تزال ملحة للغاية قضايا الترابط بين تطور المجرى الثورى العالمى والعلاقات الدولية . وقد اصبح هذا واحدا من رؤوس جسر النضال الاكثر حدة ضد الايديولوجيين والساسة البرجوازيين . وينسحب هذا بقدر تام كذلك على تناسب الصراع الايديولوجى وسياسة التعايش السلمى والانفراج .

لقد اشير الى انه تتشابك فى العلاقات الدولية بصورة وثيقة للغاية مسائل السياسة الداخلية والخارجية والاقتصاد والايديولوجيا والعمليات الجارية سواء فى بعض البلدان او على النطاق الاقليمى والكونى والعوامل الانية وطويلة الامد . وهذا يجعل التحليل صعبا دون شك . ولكنه لا يمكن ان يكون ناجحا فى الحقيقة الا اذا اخذت بالحسبان بقدر تام اصالة وتعقد كل منظومة العلاقات الدولية الراهنة .

الاكاديمى اينوزيمتسيف
عن «برافدا»

MOCKOBCKИE НОВОСТИ

انباء موسكو

تصدر بالروسية والانكليزية والفرنسية والاسبانية والعربيــــة
وتلقى الجريدة الاضواء على القضايا الاقتصاديــة والاجتماعيــة
التي يحلها الشعب السوفيتي ، وتتحدث عن نمط الحياة السوفيتــي
وتعرض مسائل العلم والسياسة والاقتصاد والثقافة والمعيشة والرياضة

وتخصص الجريدة حيــزا هاما للاحداث الدوليــة وتحللهـا ، عارضة وجهة نظر الرأي العام السوفيتي ازاء القضايا الملحة التي تهم البشرية . وتنشر «انباء موسكو» امتع رسائل القراء وتجيب عن اسئلتهم . وتكتب فيها شخصيــات رسمية واجتماعيـــة ، واخصائيون سوفيت بــارزون في مجــالات محددة ، وكتــاب مشهورون ومراسلون ومراقبون خاصون .

وتنشر في ملاحق الجريدة النصوص الكاملة لاهــم الوثائق والخطب والتصريحات حول مسائل السياسة الداخلية والخارجية للاتحاد السوفيتي .

وتنشر الجريدة ، لمن يدرس اللغة الروسية ، دروسا باللغة الروسية معدة بصورة مبسطة ومفهومة .

وتجرى الجريــدة للقراء الاجانب سنويـا مسابقــة بعنوان : «ماذا تعرف عن الاتحــاد السوفيتي ؟» وتنظم للفائزين في المسابقــة ، الذين يجيبون بشكل صحيح عن جميع الاسئلة ويشغلون المكان الاول ، رحلات مجانية في الاتحــاد السوفيتي لمدة ١٠ ايام ، ويمنح الفائزون الاخرون في المسابقــة الات تصوير واجهزة راديــو ترانزيستور وساعات ومصنوعات شعبية روسية والخ .

انكم اذ تطالعون « انباء موسكو » تعرفون كل شيء عــن بلادنــــا

ويمكن الاشتراك في الجريدة عن طريق المؤسسات التي تتاجر بالنشرات الدورية السوفيتية وعناوين هذه المؤسسات تنشر بانتظام على صفحات جريدتنا .

عندما يجر الميت حياً ...

بقلم : يوري زايتسيف

لقد شد صدى الرصاصات التــي دوت في القاهرة بقوة جديدة اكبــر اهتمام الجميع الى الموقف في الشرق الاوسط . وعلى خلفية الحدث الــذي وقع برزت بشكل اوضــــح مواقف ومصالح ونوايا وعواطف ونفور كافــة الاطراف ، التي مستها الاحداث فــي هذه المنطقة بشكل مباشر او غيــر مباشر . «لم تطلق النار في القاهــرة على السادات بل على كامب – ديفيد لقد وقع السادات ضحية سياستـــه ان موت السادات معناه اخفاق نهجه السياسي» – تطغى هذه الفكرة على اصداء مقتل الرئيس المصري فــي البلدان العربية . ان رفض الغالبيــة الساحقة من العرب لكل ما يطلق عليه «كامب–ديفيد» ، امر طبيعي وحتمــي ذلك لان هدف «السلام بموجب وصفة كامب – ديفيد» يتلخص في القاء طعم الى مصر بصيغة انسحاب اسرائيل مــن سيناء ، وتكريس الاحتلال الاسرائيلي لجزء كبير من اراضي عربية اخــرى وحرمان اربع ملايين فلسطيني من حق اقامة دولة خاصة والحكم عليهـــم بالاضطهاد والمعاناة ، وشق وحــــدة صفوف العرب الى اعمق حد ممكـــن لتطبيق سياسة «فرق تسد» . وبفعل كل هذه الاسباب فانه من السذاجــة على الاقل تقدير ان يقبل العرب بكامب –ديفيد . لقد ادرك ذوو التفكيــر السليم منذ امد بعيد ، سواء فـــي اوروبا الغربية ام في الولايات المتحدة بان اتفاقيات كامب – ديفيد لا روح فيها ، وان كل المحاولات التي تبذل بغية تطبيقها تعني التورط في موقف يسحب فيه الاموات الاحياء .

ان سيادة مصر ذاتهــا في ظــل «السلام بوصفة كامب – ديفيــــد» تتقلص الى درجة كبيرة . زد على ذلك ان البلاد تتحول شيئا فشيئا الى موقع لاستعادة الاستعمار مــن قبـــل الاحتكارات الغربية واسرائيل ، ويتم في الاونة الاخيرة توريطها بشكـــل متزايد في مغامرات البنتاغون الخطرة ولم يكن باستطاعة كل ذلك الا يثير مقاومة داخلية من قبل تلك القوى التي تنامت من عام لآخر . وعلى الرغــــم من مساعي السلطات الى «تضييـــق الخناق» باللجوء الى كافة الوســـائل الموجودة تحت تصرفها انتهاء بالقمع فان لهيب الاحتجاج طفى على السطــح من حين لاخر متخذا اشكالا متباينـــة وخير دليل على هذا ماوقع للسادات .

لقد هزت احداث مصر كل ابيب لدرجة ملحوظة ؛ وتعالت هناك صيحات تدعو الى التفكير فيما اذا كانت ثمة ضرورة في تنفيـــذ شروط معاهدة «السلام» مع مصر التـــي تنص على الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من سيناء قبل حلول الخامس والعشرين من نيسان /ابريل/ القادم ، بيد انه بعد مرور بعض الوقت هدأ القلــــق بعض الشيء ؛ ويبدو انهـــم تذكروا «مذكرة الوفاق» الامريكية–الاسرائيلية ان هذه الوثيقة التي رأت النور عقب «معاهدة السلام» المصرية الاسرائيلية والتي اقرت بـــدون التشاور مع مصر تشتمل على ضمانات لتل ابيب من قبل الولايات المتحدة الامريكية في حالـــة خرق شروط الصفقة بين اسرائيــــل ومصر او في حالة التهديد بخرقهـــا علما بان اسرائيـــل ، وكما اشارت رسالة مصطفى خليـــل رئيس الوزراء المصري حينئذ الموجهة الى وزيــــر الخارجية الامريكــــي سايروس فانس تتمتـــع بحق تحديـــد والبـــت

الخرق او التهديد بـــه ، واتخاذ اي أجراء في هذه الحالة ضد مصر بمـــا في ذلك الاجراءات العسكرية .

وشكا مصطفــــى خليل من «ان المذكرة يمكن ان تعتبر بمثابة اتفاقية قد تتطور مع مرور الزمن الى تحالف بين الولايات المتحدة الامريكيـــــة واسرائيل موجه ضد مصر» .

لقد ارقدوا الســـادات في شراك قوية حينها .

لقد لجأت واشنطن من جانبهـــا الى وسيلتها المحببة – الضغط الفظ على مصر ، والتهديد السافــــر باستخدام القوة العسكريـــــة . وارسلت الى الشواطئ المصرية سفن حربيـــــة امريكية ، واستنفرت وحدات مشــاة البحرية الموجودة في منطقة البحـــر الابيض المتوسط ، كما استنفـــرت «قوات الانتشار السريع» المرابطـــة في الاراضي الامريكية . ونقلـــت الى مصر على جناح السرعة طائرتان مـــن طراز «اواكس» لجمـــــع معلومات تجسسية ولقيادة العمليات العسكريـة ولقد حددت اوائل تشرين الثانـــي /نوفمبر/ لاقامة مناورات عسكريـــة واسعـــة النطـــاق في اراضي مصر والسودان وعمان والصومال باســـم «برايت ستار» ، ومما يشير الى ان واشنطن لا تسعى فقط الى ان تحتفظ بمصر بالقوة في فلك مصالحها فحسب بل والسير الى ابعد من ذلك بكثير وهو اعداد العدوان على تلك البلدان العربية التي لا ترغب في الاستسلام لضغوط الولايات المتحدة وقبل كـــل شيء على ليبيا . ان الولايات المتحـــدة اذ تتطاول على سيـــــادة البلدان والشعوب العربية وحقها في ان تكون سيدة مصيرها ، فانها تحمل المشعل الى برميل البارود في الشرق الاوسط.

لماذا تصعـــد الولايات المتحدة هستيريا معاداة ليبيـــا ؟

بقلم : ادوارد ريابتسيف

ان الاوساط الاجتماعية العالميـــة لايسعها الا ان تبدي الحذر بسبب تصعيد الدعوات في الولايات المتحدة الاميركية الى التنكيل العسكري بحكومة ليبيا .

وينبغـــي ان ننظر على هذا الضوء بالدرجة الاولى الى المناورات الكبرى للقوات المسلحة الاميركية والمصريـــة المزمع اجراؤهـــا في مصر في تشرين الثاني (نوفمبر) والتي يخطط ان تشارك فيها قوات السودان وعمان والصومال ولايستبعد المراقبون السياسيـــون ان تشترك في هذه التظاهرة العسكرية على حدود ليبيا القوى الجوية الاسرائيليـــة اذ يقتضي الاتفاق الذي تم التوصل اليه في الولايات المتحـــدة حول «التعاون الاستراتيجي» امكانيـــة تعاملهـــا مع طيران الاسطول السادس الاميركي في شرقي البحر المتوسط .

ومما له دلالـــــة في هذا الصدد تصريح احد الموظفين الكبار في وزارة الخارجية الاميركية . فقد قال ان مثل هذه المناورات تعتبر بمثابة «تجربة لغزو ليبيا» . ولايدع كل هذا مجالا للشك في الطابع العدواني لمخططات واشنطن ازاء هذا البلـــــد العربي وان تأجيج التوتر حول ليبيا واتهامها «بالتدخل» في الشؤون الداخلية لمصر والسودان والدول الاخرى يشكلان عمليا تلك الخلفية السياسية التي يجب ان تبرر اعمال الولايات المتحدة .

ان حملة معاداة ليبيا تتحـــول في الواقع الى «حرب نفسيـــــة» سافرة كثيرا ما تكون مقدمـــة لشن العمليات العسكرية . وليس هناك شيء اسهل على خبراء ادارة الاستخبارات المركزية الماهرين في تنظيـــم الاستفزازات الدولية من تدبير حادثة على الحدود الليبية تسمح للولايات المتحدة فيمـــا بعد بالقضاء بجهود جماعية على النظام الذي يعارض السياسة الاميركية في الشرق الاوسط معارضة نشيطة .

ويتكشــف مــن ذلـــك ، ان الولايات المتحدة تأمـــل في شد مصر اليها اكثر ، وثانيـــا تعد باشراك السودان وعمـــان والصومـــال في [illegible] لتحالف عسكــرى [illegible] في الشرق الاوسط. [illegible] الاميركان بتدبير مخططات [illegible] التنمي في ليبيا ، الحاق [illegible] التحرر الوطني في العالم العربي و[illegible] الانظمة المحافظة بذلك على الانضمام الى سياسة كامب ديفيد الاميركية .

وانه لمن الواضح استبعاد مثل هذا السياق لتطور الاحداث لاسيمـــا وان ادارة واشنطن تفضل العمل على الصعيد الدولي في الوقت الراهن لا من منطلق الثقة ، بل استنادا الى القوة الصرف وفرض الارادة السافر .

وهكذا يبـــدو ان الولايات المتحدة تتجاهل عمدا بيان الحكومة السوفيتيـــة الذي يحذر واشنطن من المسؤوليـــة الجسيمة المرتبطة بالتدخل في شؤون مصر والبلدان العربية الاخرى بطبيعة الحال . وكان الاتحـــاد السوفيتي قد اعلن بصراحـــة انه لاينبغي ان يساور احدا الشك في انه كان ومايــزال الى جانب الشعوب العربيــــة ، والى جانب اصدقائه في نضالهم من اجل الحرية والاستقلال الوطني .

يتبقى هل ترى حمية في الولايات المتحدة ان تتاول حل مشكلة الشرق الاوسط من موقف القوى المعنيين وان لا تحاول بواسطة المغامرة القائم كل شيء في هذه المنطقة .

...زارع الصواريخ يحصد ....

الغرب الجنوب

...راسيبوف

«الغرب» و«الجنوب» . وان ذلك الحوار يعلق عليه البعض ومنهم الكساندر هيغ وزير الخارجية الامريكي الامـــل في «بداية جديدة» . الا ان الموقف الامريكي الذي استعرضه هيغ نفسه في خطابه في الدورة الحاليـــة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، والرئيس ريغن في خطابـــه في دورة صندوق النقـــد الدولي والبنـــك الـــدولي للتنميـــة والتعمير ، يحـــذر مـــن ظهور اوهام في هذا المجال . والهم الامريكان بانه «ليس امرا واقعيـــا الامل في زيادة المساعدة» وليس هناك مخرج آخر غير فتح الباب امام السوق الراسمالية ، اي «الاقتصاد القائم على الاعمال الحرة» .

ان هذه التوصية لا تجسد العنايـة العامة بمصير الراسمالية فحســـب بل وتعبر عن العناية براسمالييهـــم الذين يمتصون دماء شعـــوب البلدان النامية .

اما البلدان النامية فلها رايهـــا الخاص في هذا الموضوع . ونذكـــر على سبيل المثل ما قاله ايليزيـــو سارايفا غيريرو وزير خارجية البرازيل فان الاقتصاد العالمي يعاني برايـــه من «ازمة عميقة» ولا يصدق بان «قوى السوق» تستطيع تعديل الوضع مـــن تلقاء ذاتها . ويعبر فينكاتارمان وزير المالية الهندي عن راي ايليزيو سارايفا ، ان مشاكل البلدان النامية قد وصفت منذ وقت بعيد وبصورة مفصلة وذلك في سير المناقشـــات اثناء دورات اليونكتاد ، والجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، وفي لقاءات ممثلي البلدان النامية نفسها وفي كثير من التقاريـــر بما في ذلك تقرير لجنة ويلي برانت الذي سيكون اساسا للمناقشة فـــي كانكون ، لقد تم تقديـــم اقتراح للخروج من هذا الوضع وذلك فـــي البيان حول اقامة نظام اقتصادي دولي جديد الذي اقرته الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة عام ١٩٧٤ .

ومنذ ذلك الوقت لم يبد «الغرب» الرغبة في التخلي عن «النظام» العالمي الذي كثيرا ما يسمى بـ«الفوضى» الا انه يعني النهب الاستعماري الجديد ويتفق ذلك تماما والمبدأ الايديولوجي «للاعمال الحرة» .

ومن السذاجة ان يتوقع البعض ان يغير الذئب طبيعته في كانكون ، اما الاتحاد السوفيتي فيدعو دوما لاعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس ديمقراطي عادل انطلاقا مـــن الاعتقاد بان المصالح الجذرية للبلدان الاشتراكية والنامية تلتقي في هـــذا المجال .

جريمـــة صهيونيـــة جديدة

المكان : روما . الزمان : يـــوم الجمعة ٨–١٠–١٩٨١ ، الساعـــة الواحدة تقريبا . والضحية : ماجـــد ابو شرار القائد الفلسطيني البارز مسؤول الاعلام الفلسطيني الموحـــد عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» [illegible]

[illegible] الرسميـــة [illegible] [illegible] وضعوا عبوة [illegible] اكثر من ٢ كلغ من [illegible]

والبوليسية تحت سرير الشهيد فـــي الفندق الذي كان ينزل فيه .

وهكذا فقد [illegible] اسم آخـــر الى قائمة ضحايا الاغتيالات الصهيونيـــة وتزداد [illegible] امام الرأي [illegible] الذي طرح مسألة منذ [illegible]

آلام افريقيا وآمالها

اشترك مندوبون من ٢٥ بلـــدا افريقيا واللجنة الاقتصادية للامـــم المتحدة الخاصة بافريقيا في اعمـــال المؤتمر العلمي–السياسي السوفيتي–الافريقي الاول الذي انعقد في موسكو تحت شعار «من اجل السلام والتقـــدم الاجتماعي» .

وقد ناقش المشتركون فيه وعلماء وشخصيات اجتماعية وسياسية سوفيتية قضايا تتعلق بالموقف الدولي وحاضر ومستقبل العلاقات السوفيتية–الافريقية ومشاكل التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم .

وبامكان القارئ العزيز الاطلاع على آراء المشتركين في المؤتمر المذكور حول مختلف القضايا الافريقية المعاصرة من المواد المنشورة على الصفحتيـــن ٩ و١٤ .

يتحدث المشتركون :

الدكتور عزيز بلال
اقتصادي مغربي استاذ
في جامعة الدار البيضاء

توضح تجربـــة الماضي بجلاء ان المشاكل التي تواجهها البلدان النامية

لايمكن ان [illegible] الاقتصادية [illegible] العالم [illegible] تتميز [illegible] فريق [illegible] كانت [illegible] السابق [illegible] الخطوص [illegible] ان تتبدد الآن . ان تفاقم الصعوبات الداخلية ناجم عن الازمة التي تعصف بميادين الاقتصاد والطاقة فانه يؤدي الى تقييد البلدان الراسماليـــة المتقدمة في المباحثات الرئيسية والى تقليص مساعداتها الى العالم النامـــي النسبية ، بل والى مواصلة تعميق استغلالهـــا . ويرتبط هذا الامر بان الغرب والولايات المتحدة قبل غيرهمـــا يطمح الى القاء [illegible] الصعوبات الاقتصادية التي تعاني منها على كاهل البلدان النامية .

وخير دليل على ذلك توصيات «لجنة برانت» المعتدلة جدا التي لقيت الرفض من قبل ممثلي الادارة الامريكية وبدلا من ذلك اعلن بجلاء بان الوقت قد حان لترك الاعلام يطفو على نظام اقتصادي عالمي جديد وتقطب هذه القضية عن جدول اعمال الامم المتحدة

ان الخبــــراء الاقتصاديين للادارة الامريكية اذ يرفضون تحقيق اي تقدم في هذا المجال يقترحون وصفة معروفة منذ امد بعيد البحث لفتلها ، وهـــي تتلخص في «تشجيـــع» نشاط القطاع الخاص والشركات المتعددة الجنسية في اقتصاد الدول الفتية .

ان تغيير نظام العلاقات الاقتصادية الدولية وحده بامكانـــه أن يؤدي الى ان تتحول البلدان الناميـــة من مصدر للمواد الخام ومورد للاحتكارات الغربية الى شركاء متكافئين . واعتقــــد بان بامكان البلدان الناميـــة الاستفادة الافضل من واقع ان اراضيها تحتوي على جزء كبير من احتياطيات الثروات الطبيعية . ولا شـــك في ان التعاون الاقليمي بين البلدان الناميـــة له مستقبل كبير .

ومن عام لآخر يتزايد الدعم الذي تقدمه بلدان الاسرة الاشتراكيـــة الى

(البقية على ص ١٤)

كشف أسرار داء التصلب العصيدي

سجل اكتشاف جديد للعلماء السوفييت لدى لجنة الدولة السوفيتية لشئون الاختراعات والاكتشافات لقد اكتشف الاتول كليموف الاكاديمي فى اكاديمية العلوم الطبية ويورى زوبجيتسكى وفلاديمير لافورليف الدكتوران فى العلوم الطبية والدكتور فى العلوم البيولوجية تاتيانا لوفيافينا ظاهرة تكون مركبات التمنيع الذاتى فى دم الانسان والحيوان لدى الاصابة بداء التصلب التعصدى .

وقال الاكاديمى اناتول كليموف فى حديث مع مراسلنا :

– لقد تسنى لنا معرفة احد الاسباب الهامة لنشوء التصلب التعصدى فى جسم الانسان والحيوان وهو مرض كثير الانتشار للغاية وغادر ويتسلل بشكل غير ملحوظ الى الجسم .

ولغرض تفسير جوهر الاكتشاف سنتحدث بايجاز عما يسمى ليبوبروتيبيدات الدم . وهى مركبات معقدة تتكون من شحوم وزلاليات وتنتقل فى دم الانسان والحيوان وهى تنقل فى الجسم الشحوم والمواد شبه الشحمية ومنها الكولستيرول المعروف بكونه المسبب الرئيسى لداء التصلب التعصدى ، وتتباين الليبوبروتيبيدات من حيث التركيب والصفات . وقد جلب اهتمامنا من بينها الليبوبروتيبيدات الخفيفة المنخفضة الكثافة جدا ، والتى تتميز بقابليتها غير العادية على تغيير تركيبها الشحمى والزلالى .

واسفر البحوث التى جرت بمعهد الطب التجريبى فى لينينغراد التابع لاكاديمية العلوم الطبية ولاول مرة عن اظهار انه لدى ارتفاع مستوى الكولستيرول فى الدم تتحول الليبوبروتيبيدات القليلة الكثافة جدا الى نوع من الاجسام الغريبة بالنسبة للمادة المضروبة وهى المولدات المضادة الذاتية وتتحول الى ما يشبه الاعداء للجسم نفسه ، الذى يسعى بدوره الى الدفاع عن نفسه بتوليد الاجسام المضادة لغرض تحييدها وفى نهاية المطاف تتكون مركبات اكثر تعقيدا هى مركبات التمنيع الذاتى .

وقد تبين بان هذه المركبات قادرة على اصابة الغشاء البطانى (الداخل) للشريان ، مسهلة بهذا تسلل الليبوبروتيبيدات الغنية بالكولستيرول الى الجدار الشريانى . وتحدث عندئذ الاصابات التى تساعد على تولد التصلب التعصدى . وهنا تتحطم الليبوبروتيبيدات والمركبات المتغلغلة ، وتتعرض الى التفتت كيمياويا ، لكن لا توجد فى الجدار الشريانى الانزيمات التى من شانها ان تفتت الكولستيرول المنطلق . فيبدا باتخاذ سلوك مادة عدوانية . وجوابا على هذا ، ولغرض عزلها ، يتنامى النسيج الرابط . وبالنتيجة تتكون اللطخة الليفية التى هى العنصر الاساسى لاصابة الشريان بالتصلب التعصدى . ويمكن لهذه اللطخات لاحقا ان تتنامى ، ويترسب فيها الجير بينما تتولد الجلطات بسهولة فوق سطحها المتقرح الخشن . ويؤدى هذا الى حدوث اختلال شديد فى الدورة الدموية الطبيعية .

لقد تسنى العثور على مركبات التمنيع الذاتى فى بلازما الدم فى البداية ، ومن ثم فى الجدران الشريانى للحيوانات الجارية عليها التجارب وعثر عليها فيما بعد فى دم الانسان وكذلك فى الابهر لدى الانسان (بعد وفاته) ، وفى بعض قطاعات الشريان التاجى الماخوذة اثناء العمليات الجراحية للقلب .

ولغرض اثبات ان هذه المركبات للتمنيع الذاتى تلعب دورا فعالا فى عملية تكون التصلب التعصدى جرت المحاولة لتوليد التحمل (الاستقرار) المناعى تجاه الليبوبروتيبيدات القليلة الكثافة جدا عن طريق تمنيع الارانب الصغيرة الحديثة الولادة . وقد حقنت بعد ولادتها فورا بهذه الليبوبروتيبيدات الماخوذة من بلازما دم الارانب الكبيرة التى اصيبت بالتصلب التعصدى تجريبيا ، وقد تقبلها جسم الارنب الحديث الولادة بدون ابداء رد فعل المناعة ، لا بصفتها جسما غريبا بل كجسم طبيعى فيه . وعندما كبرت الارانب وجرى حقنها بالكولستيرول ، فانه فى ٧٠ بالمائة من الحالات لم ينشا التصلب التعصدى او تولد بشكل ضعيف جدا وقد اكد هذا صواب وجهة نظرنا من ان مركبات التمنيع الذاتى هى مولدة التصلب التعصدى . وعلاوة على ذلك امكن ايقاف نشوء المرض لدى الحيوانات الكبيرة بالهيلولنة دون تخليق الاجسام المضادة عن طريق حقنها بمستحضر يمنع المناعة مثل السيكلوفوسفامين .

ويرى اناتول كليموف :

– ان نظرية التمنيع الذاتى لطبيعة التصلب التعصدى تتيح ادراك العملية نفسها وتشخيصها بشكل جديد فمثلا ، ان العثور فى دم المريض على مركبات التمنيع الذاتى يمكن ان يعتبر اشارة على بدء المرض او تفاقمه . ونحن نامل بان تغدو نتائج ابحاثنا نقطة لايجاد وسائل وسبل جديدة للوقاية من هذا المرض الخطر وعلاجه والتنبؤ فى المستقبل الانتقال من التجارب على الحيوانات الى حماية جسم الانسان . انها مسالة صعبة لكنها قابلة للحل تماما من حيث المبدأ .

* ان عائلة طائرات (آن) تنمو باستمرار ، ففى الخطة الخمسية العاشرة صنعت فى مكتب التصميم الذى يراسه المصمم العام ، بطل العمل الاشتراكى ، الاكاديمى فى اكاديمية العلوم الاوكرانية اوليغ انتونوف طائرتى النقل «آن–٧٢» و«آن–٣٢» . وللاولى محركان نفاثان وتصل سرعتها الى زهاء ٧٠٠ كيلومتر فى الساعة مع الحمولة الكاملة .

فى الصورة : اوليغ انتونوف مع كبير مصممى الطائرة (آن–٧٢) ياكوف ارلوف .

* قام علماء مؤسسة «الشمس» العلمية الانتاجية فى جمهورية تركمانيا السوفيتية بصنع اجهزة كثيرة يمكن بواسطتها استخدام طاقة الشمس المجانية ، ومن هذه المعدات جهاز لتربية الطحالب الخضراء القادرة على اكتناز كمية كبيرة من الكتلة البيولوجية .

فى الصورة : الجهاز المذكور .

انباء العلم والتكنيك

معززات لنمو النباتات

استخلص الباحثون فى معهد التركيب العضوى التابع لاكاديمية العلوم اللاتفية معززات جديدة تسمى «كفاليرينات» وهى خلافا للحوافز الموجودة التى تؤثر فى هرمونات النمو تؤثر فى غشاء الخلايا مباشرة وتلين قابلية النفوذ فيها ، مما يسرع او يعرقل عمليات النمو .

ويمكن بواسطة الكفاليرينات تسريع او عرقلة نمو النباتات وزيادة غلة سيقانها وتنشيط تراكم البروتين وزيادة مادة الحبوب فى السنبلة . وقد نجح العلماء اثناء اجراء التجارب فى زيادة محاصيل القمح وغيره من المزروعات بصورة ملحوظة . ويعتبر العلماء ان المواد الجديدة التى تنشط النمو يمكن استخدامها كذلك فى تربية الماشية والدواجن .

معادن ذات مرونة فائقة

نجح الفيزياليون فى مدينة خاركوف فى اكتشاف احد الغاز اكتساب المعادن والسبائك مرونة فائقة ، بحيث تغير اشكالها دون انهيار مادتها واعتمادا على هذه الظاهرة يمكن صنع مختلف انواع القطع بطريقة الكبس على الساخن .

ان المرونة الفائقة لاتكتسبها المعادن حين تزداد حرارتها الى درجة معينة ويتغير شكلها بسرعة معينة فحسب ، بل يجب ان يتميز المعدن ببنية ميكروسكوبية خاصة . وكان من المعتقد سابقا بانه يجب ان تكون مادة القطعة كتلة صلبة بلا اية شائبة . وكان ذلك التصور يقيد استخدام كثير من المواد .

واكتشف الاختصاصيون الآن ان الانشقاقات والصمامات الميكروسكوبية داخل المعدن ضرورية . فهى بالذات تجعل حباتها تتحرك داخل المادة وتملا الفراغ اثناء تمدد القطعة او كبسها بحيث لاتنهار .

اول معجم للغة الاوزبكية

صدر «معجم اللغة الاوزبكية» وهو اول معجم لاحدى اللغات التركية يظهر فى بلادنا فى ظل الحكم السوفيتى .

وقد عكس هذا القاموس ثروة اللغة الاوزبكية المعاصرة وتطورها .

ويحتوى المعجم الى جانب الكلمات والعبارات الموروثة من علماء ومثقفى القرون الماضية وتلك التى ادخلها الى اللغة الشعراء والعلماء والصحفيون والعمال الاوزبك ، على الكلمات المقتبسة من اللغة الروسية ولغات الشعوب السوفيتية الاخرى وانصهرت تلك الكلمات مع اللغة الاوزبكية . ولايعلم القارئ عن مصدرها الاصل الا من ملحق المراجع وتستعمل الكلمات المقتبسة مع الاوزبكية الاصيلة فى الامثال الشعبية والحكم والعبر . ويتضمن القاموس ١٨ الف عبارة من هذا النوع .

ماكنات تعمل دون تشحيم

اقترح علماء معهد ميكانيكا المواد المركبة من البوليميرات والمعادن التابع لاكاديمية العلوم البيلوروسية فى مدينة غوميل ، صنع اجزاء الماكنات من اللدائن الحديثة الاحتكاك وذات التشحيم الذاتى ويساعد ذلك الماكنات والاجهزة المضربة فى ان تعمل على ما يرام فى مختلف الظروف مثل البرد والحرارة الشديدين والفضاء الكونى وفى بيئة المواد الكيمياوية الفعالة ، حيث يستحيل التشحيم العادى .

ان الرولمانات وغيرها من القطع المصنوعة من المواد غير القابلة للاحتكاك تعمل فى اصعب الظروف لفترة اطول بما يتراوح بين ٣ و١٠ مرات من مدة عمل القطع المعدنية كما يؤدى استخدامها الى تقليل وزن الماكنات .

السلافيون فى الاتحاد السوفيتي

ما هى شعوب الاتحاد السوفيتى ؟ ما هو اصلها ونمط حياتها ؟ كيف عاشت فى القرون الغابرة ، وكيف تعيش فى الوقت الحاضر ؟ ما الذى يجمع ويفرق بينها ؟ ما هى خصائص ثقافتها وعاداتها واخلاقها ؟

ان كل هذه الاسئلة ستجيب عنها سلسلة من الكتب المضنونة بعنوان «قصص عن شعوب الاتحاد السوفيتى» بدات تصدرها دار النشر «اللغة الروسية» وخصص بوريس اندريانوف مؤلف الحلقة الاولى من تلك السلسلة التى صدرت بعنوان «فى السهول الروسية العظيمة» لثلاثة شعوب سلافية تقطن فى الاتحاد السوفيتى وهم الروس والاوكرانيون والبيلوروسيون . وهذا الكتاب كسائر كتب السلسلة مخصص للقارئ الذى لا يعرف اللغة الروسية جيدا . وهو مزود بمقدمة وملاحظات باللغة الانكليزية او الاسبانية او الفرنسية .

وياتى اولا وصف البلد وسكانه ومدنهم وقراهم ومدنهم ومميزات ازيائهم واكلهم واعيادهم وطقوسهم وعاداتهم وتقاليدهم ، وآثار فنهم المعمارى القديم وما بقى من رموز الحرب ضد الفاشية واشياء كثيرة اخرى .

ويوفق المؤلف بين وضوح ودقة الطريقة العلمية لتقديم المواد والاسلوب الادبى الموجز . وترافق النص صور .

وخصصت ثلاثة ابواب من الكتاب لوصف تحضير الاطباق القومية للشعوب الثلاثة .

لاشك فى ان الكتاب سيلفت نظر اولئك الذين ينوون القيام برحلة سياحية الى الاتحاد السوفيتى وكذلك الذين يودون اجادة اللغة الروسية او الاطلاع على حياة السلافيين فى الاتحاد السوفيتى الذين يزيد تعدادهم عن ١٧٥ مليون نسمة .

سيرغى كوليك

المخرج من تناقض ظاهري

بقلم : البروفيسور ايغور بيستوجيف–لادا دكتور فى العلوم التاريخية

عندما يتعلق التحكم فى الظواهر فان المهمة تتلخص فى امكانية التنبؤ الدقيق بالمستقبل والتكيف معه ويختلف الامر بالنسبة لقضية العمليات الاجتماعية والاقتصادية فى بلادنا ، اذ اننا نعلم كيفية توجيهها .

لهذا فنحن لا نحزر المستقبل ، بل نبنيه بايدينا . وفى هذا الامر تكمن المسؤولية الهائلة للقرارات التى تتخذ على المدى البعيد . وان جوانب كثيرة من حياة الجيل الحاضر واجيال المستقبل مرهونة بمدى الدعم العلمى لتلك القرارات ودقة حساب عواقبها .

ان العمليات الاجتماعية اشبه بدولاب لا ارادى الحركة . فهى تدور ببطء لكنها فقط تصل الى اوج سرعتها تستمر فى الدوران لفترة طويلة وفى بعض الاحيان تتعدى عتبة الجدوى من وجهة نظر المجتمع .

دعونا نستعرض بايجاز تاريخ بلادنا وذلك من وجهة النظر هذه لفترة على بعض العمليات الاجتماعية .

الريف والمدينة

فى اواخر العشرينات كانت نسبة قليلة من سكان الاتحاد السوفيتى تعيش حياة المدن بالمعنى المعاصر . ان نسبة سكان المدن كانت حوالى خمس السكان لكن الاغلبية الساحقة منهم كانت اقرب الى الفلاحين باسلوب معيشتهم وطبيعة عملهم واقاليمهم العائلية .

ان التاهيل بما فيه الكتابة والتجهيز التقنى الضعيف ادتا الى القابلية على واطئة للعمال الصناعيين والى محدودية ميزانيتهم العائلية وبغية تامين الحد الادنى من الكفاف لان العوائل الفلاحية بالامس التى انتقلت الى المدن كانت مضطرة للعمل فى قطع الارض التى تمتلكها الى جانب عملها فى المؤسسات الصناعية والمشاريع الانشائية . وكان معنى ذلك العمل من الصباح الباكر الى ساعة متاخرة فى الليل ، ١٤–١٦ ساعة يوميا .

ان النسبة العالية من الوفيات بين الاطفال كانت تقابلها نسبة عالية من المواليد ، وبغية مواصلة النسل وتربية الطفل كان على النساء وضع عشرة مواليد او اكثر .

ولم تستطع العائلة الاستغناء عن تشغيل الاحداث والطاعنين فى السن وغالبا ما كانوا يسحبون الاحداث من المدرسة بعد انهاء الصف الثالث او الرابع (وكان ١٪ من الاحداث يواصل اكمال المدرسة الثانوية) . وكان عمل الناس يستمر سنوات طويلة تتعدى كثيرا حدود سنوات التقاعد الحالية .

وكان الانضباط الشديد والعام للجهد المضنى الشاق يقوم على تقاليد عريقة ، وعلى المراقبة المستمرة والشديدة الدائمة من جانب الراى العام والعائلة وابناء الديار والناس المحيطين عموما .

خلال الاعوام التى سبقت الحرب وبعد ان اصبح الاتحاد السوفيتى ثانى دولة صناعية فى العالم ، حصلت تغييرات ملحوظة : وصل نسبة سكان المدن الى ثلث عدد سكان البلاد وازداد تعداد العمال والموظفين بثلاث مرات ، والاختصاصيين خمس مرات ووصلت نسبة الفتيات والفتيان الذين اكملوا التعليم الثانوى الى ٥٪ وتزايدت بشكل ملحوظ انتاجية العمل ومداخيل السكان . وتقلصت لدرجة كبيرة وفيات الاطفال ، وبشكل جزئى نسبة الولادة . ولكن قبل الحرب وحتى فى اواخر الخمسينات عندما تعادل تقريبا تعداد سكان المدن والارياف كان سكان المدن لا يتمتعون بنمط حياة المدينة بالمعنى المعاصر للكلمة سوى اقلية (فى اواخر الخمسينات اقل من الثلث) .

لقد وقع الانقلاب الاجتماعى الحقيقى بعد عقدين من الزمان فحسب . واليوم نجد ان ٦٣٪ من المواطنين من سكان المدن (من حيث موقع السكن ونمط الحياة) . ويتزايد بين الجزء الريفى المتقلص بسرعة وبنفس الوتيرة عدد العوائل الشابة التى تنتقل الى نمط حياة المدينة اى تتعامل مع التقليد وتفضل عدم انتاج المواد فى مزارعها الخاصة ، بل الحصول عليها من المخازن .

ان التحولات الايجابية فى الريف وهبت الصناعة المتنامية فى المدن عشرات الملايين من الايدى العاملة ان استمرار تسرب السكان من المناطق الريفية الى المدن ظاهرة حتمية وايجابية فى مجملها . لكن هذه الظاهرة تدعو الى القلق عندما تاخذ بالتفوق خطوات المكننة المتكاملة للعمل الزراعى . وفى هذه الحالة فان الريف لا يفقد ايد عاملة فائضة ، بل ضرورية . ويحدث ذلك فى احيان كثيرة نظرا لعدم ارتياح الفلاحين من طبيعة وظروف العمل ومن مستوى توفر المستلزمات المعيشية . وهنا تكمن ازدواجية مهمة السياسة الزراعية السوفيتية على الصعيد الراهن : المكننة المتكاملة للزراعة ، واجراء تحولات جذرية فى ظروف عمل ومعيشة الفلاحين .

وفى الواقع ان القضية لا تنتهى عند هذا الحد . بل لها ايضا جانب اخر كتنظيم العمل على سبيل المثال . وهو لا يخص بدوره الزراعة فحسب ، بل والصناعة وفروع الانتاج الاجتماعى الاخرى ايضا .

نحن نتبع نظام الادارة الفردية ، مسؤولية كل مدير امام المؤسسة الاعلى عن المهمة المكلف بها . وتتخذ الان اجراءات بغية ربط الادارة الفردية بشكل اكثر فاعلية بمسؤولية الادارة امام مجموعة العمال ومبادرات جميع العاملين فى المؤسسة .

وفى ظل المستوى الراهن من الكفاءة والمستوى التعليمى فان ملايين الناس قادرون على المشاركة فى صياغة القرار وتطبيق القرارات المبدئية المتعلقة بالسبل المحددة لتنفيذ خطة الدولة ، وعلى تحمل المسؤولية الجماعية المعنوية والمادية عن القرارات المتخذة .

ان اعادة النظر التى تجرى الان فى الاتحاد السوفيتى فى التركيب الاقتصادى يهدف الى جانب ما يهدف الى توسيع حقوق ومسؤولية مجموعات العمل عن النتائج النهائية للنشاط الانتاجى .

هل الجميع بحاجة الى شهادات عليا ؟

لنتناول عملية اجتماعية اخرى وهى الدور المتزايد لحملة الشهادات العليا من الاختصاصيين بين العاملين فى فروع الاقتصاد الوطنى المختلفة .

ان النمو الطبيعى للاقتصاد يتطلب تناسبا معينا بين العاملين من مختلف الاختصاصات ومستوى الكفاءة ،

وبفعل قوة الاستمرارية الناجمة عن محاز العشرينات تواصل تطوير نظام المدرسة الثانوية والتعليم العالى التخصصى مع ايلاء اهتمام اقل باعداد العمال الكفوئين .

وتبلورت بشكل عفوى لدى عشرات ملايين الناس فكرة تقليدية هى ان التعليم العالى التخصصى هو من السمات المميزة لاولئك الذين حالفهم الحظ فى الحياة .

وبما ان الحاجة الموضوعية الى الاختصاصيين كانت كبيرة فقد طورت الدولة بوتائر سريعة نظام التعليم بواسطة المعاهد .

ولقد اصبحت الان حالة المرض واسعة بين شغيلة الفكر . وان معظم الذين يحالون على التقاعد هم من ذوى الكفاءات الواطئة . ونشب عجز من نوع خاص بين مثل هؤلاء العاملين وكان رد فعل الاقتصاد على ذلك كما يلى : يحصل العاملون فى الحرف التى تعانى من العجز مرتبات تزيد بمرتين او بثلاث مرات احيانا على تلك التى يتقاضاها الاختصاصيون من حملة شهادات الدبلوم .

والان ليس مهما لهذه الدرجة–هل تحمل دبلوما ام لا . وانه لمن المهم لدرجة اكبر–مستواك كامل ، ومدى ملائمة مهنتك لمتطلبات المجتمع وتبرز معالم هذا الاتجاه بتقدم السنوات–حتى سنة ٢٠٠٠ او حتى بعد ذلك التاريخ ...

ان المدرسة الثانوية الحديثة لا يمكنها ان تضطلع بدور «كلية تحضيرية» فحسب لاعداد الطلبة للالتحاق بالمعاهد العليا . بل هى ملزمة بتعليم الفتيات والفتية بنفس الدرجة–حرفة من الحرف . ولم نتوفق بشكل كامل بعد فى هذا المجال ، لكن الطريق واضح . ان كل مواطن سوفيتى بلغ الثامنة عشرة من العمر ينبغى ان يتمتع بتعليم رفيع ويمتلك ناصية اختصاص من الاختصاصات كما هو الحال بالنسبة لخريجى المدارس المهنية–التقنية .

وما هو البديل من الدراسة العليا؟

ويتبين ان الشهادة العليا غير ضرورية بالنسبة للجميع . علما بان سمعة خريجى المعاهد العليا ليست اكبر من اولئك الذين حصلوا على الاختصاص فى المدارس او فى المعاهد المهنية وان مرتباتهم فى احيان كثيرة اقل . لقد اعتدنا على سمعة التعليم العالى لكن العجز–اقوى من السمعة ويبغى ان نعتاد على الوضع الجديد .

ان التعليم التخصصى ذاته ينبغى ان يكون متباينا ومتفاضلا . فعلى سبيل المثال ان مدير مراقب لورشة ما ليس من الضرورى ان يكون قد امضى خمسة اعوام على كرسى التلمذة لكى يدرس خمسة اعوام اخرى فى معهد ثانه اى يحصل على الخبرة داخل المؤسسة الانتاجية نفسها . ويؤكد بعض الاختصاصيين بانه يكفى ان يتلقى خلال سنتين او ثلاث سنوات دورة نظرية وان يمضى سنتين اخريين للتطبيق فى المصنع . وان هذا الامر يمس الغالبية العظمى من المهندسين والفنيين .

ان فئة قليلة منهم اى الذين سيقومون فى المستقبل باعمال التصميم والتكنولوجيا يمضون فترات اطول فى الدورات النظرية اما فترة التطبيق فيمكن ان تقتصر على سنة او حتى على مدة اقصر . وحصيلة ذلك ستكون فترة اعداد هى ذاتها لكن بنيتها ستكون مختلفة . لكن نسبة ضئيلة من اطباء المستقبل ، والباحثين العلميين واساتذة المعاهد–يمضون فى مقاعد الدراسة ما لا يقل عن ست سنوات . ولكن–اعيد القول–بانهم نسبة ضئيلة من مجموع الاختصاصيين الذين يحملون شهادات الدبلوم .

ان هذا التغيير فى نظام التعليم العالى يمس القلة من السكان–اولئك الذين قرروا مواصلة الدراسة . اما الغالبية العظمى بعد ان ينهوا المدرسة لهم حرف قد اختاروها . ولكن هذا لايعنى بان الدراسة بالنسبة لهم قد انتهت .

وللحصول على «الدراسة العليا العامة» ليس ضروريا التخرج من معاهد عالية توفر تعليما اختصاصيا ، ان التعليم العالى العام ضرورى بالنسبة لكل ذوى القابليات والراغبين فيه وباعداد متزايدة كلما امكن ذلك نحن نقول بان نمو الشخصية الانسانية هو من اهداف التاريخ .

ولا يتطلب هذا الامر الدراسة فى المعاهد والحصول مقابل ذلك على شهادة دبلوم كدليل على الثقافة . بل لنقل على سبيل المثال الالتحاق بجامعة للثقافة الشعبية–مؤسسة دراسية غير رسمية تساعد على التثقيف الذاتى ورفع المستوى الثقافى .

وتضم الان جامعات الثقافة الشعبية حوالى ١٥ مليون شخص ، اى اكثر من منتسبى المعاهد العليا وان المهمة تتلخص فى توسيع مستواها .

نعتقد بان فى هذا يكمن المخرج من التناقض الظاهرى .

عامل مبدع

يم يفكر الآن هذا الانسان ؟ لعله يحل مهمة تكتيكية نعم ، على الرغم من ان الكسافير [illegible] ليس وليس بخبير [illegible] وليس عالما فيزياويا ، انه [illegible] فريق عمال البرادة فى مصنع الادوات «كاليبر» بموسكو الذى تشاهدون [illegible] له فى الصورة التالية .

ان [illegible] العمال يتطلب اليوم مزيدا من المعارف والابداع والخبرة ، ويستحيل التقدم التكنيكى بدون هؤلاء العمال المثقفين .

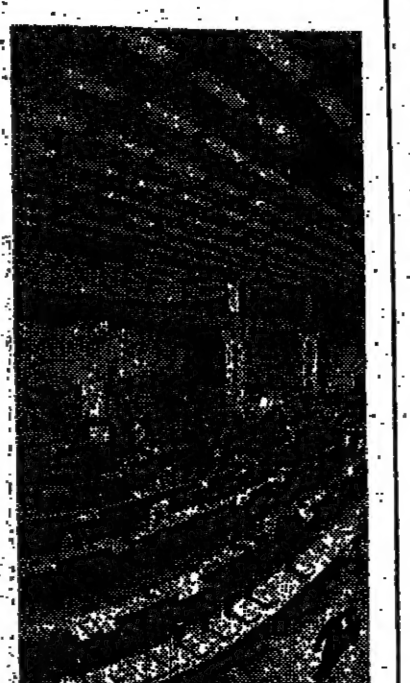

كتاب موضوع المباحثات

اجرت مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» خلال اسبوع ٥٤٥ لقاء مع شركائها من مختلف بلدان العالم وقد اتاح لها هذه الفرصة معرض الكتاب الدولي الثالث الذي اقيم في مطلع شهر ايلول (سبتمبر). وتجاوزت قيمة الصفقات التي عقدتها المؤسسة ٩٠ مليون روبل .

قال يوري ليونوف مدير المؤسسة في هذا الصدد ما يلي :

— لقد ازداد التبادل التجاري لمؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» ٥٠٠ مرة منذ تأسيسها عام ١٩٢٣ . ويبلغ الان ١١٠ ملايين روبل . ونحن نتعاون مع اكثر من الف شركة في ١٤٠ بلدا .

وتعتبر المعارض التي ننظمها في الخارج بمشاركة زملائنا الاجانب من الاشكال الهامة لنشاطاتنا . ويبلغ عدد المعارض الكبيرة فقط الفا وخمسمئة معرض كل عام ، يزورها عشرات الملايين من الناس .

ان مؤسستنا واحد من منظمي معارض موسكو التي هي برأيي سوق ممتازة للمطبوعات . فبعد معرض موسكو الثاني مثلا ازداد تبادلنا التجاري مع البلدان الرأسمالية بنسبة ٦٠٪ ، وازداد تصديرنا الى دول آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية حيث نشأت شركات جديدة تقوم ببيع الكتب السوفييتية .

حققت «ميجدونارودنايا كنيغا» خلال العامين طلبات ٣٣٠ مؤسسة سوفييتية لبيع الكتب ، والمكتبات والمؤسسات العلمية ، وتتطور علاقاتنا بمزيد من النشاط مع البلدان الاشتراكية وينطبق ذلك على تصديرنا ايضا وقد استوردنا دفعات كبيرة من الكتب للبيع داخل البلاد من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا الاتحادية واخذنا نشتري في سري لانكا ولبنان للمرة الاولى .

— ما هي الكتب التي ستظهر في سوق الكتب السوفييتية نتيجة الصفقات في معرض موسكو الثالث ؟

— سترد من تشيكوسلوفاكيا مجموعة قصص ياروسلاف هاشيك وكارل تشابيك وموسوعة الصيد المصورة ، وستتسلم من منغوليا مجموعة مؤلفات الادباء المنغوليين المعاصرين بعنوان «الوان الزمن» وسيواصل الناشرون البولونيون ارسال كتب لنا من السلسلة المعروفة «حياة البارزين» .

وستصدر دور النشر الامريكية الى محلات بيع الكتب السوفييتية البومات تضم نسخ لوحات بيكاسو وروبنس وبوسيغ وموديلياني . وستتسلم من فرنسا مؤلفات كامو وبريفير وموسية وقصص لافونتان مع صور جان ايفيل والبوم «باريس العظيمة» وطلبنا من المانيا الاتحادية والولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا ما صدر هناك من كتب جديدة في العلم والتكنيك .

— ما الذي لفت اهتمام شركاء «ميجدونارودنايا كنيغا» الاجانب ؟

— طلبت الينا فيتنام ولاوس واليونان والكونغو وبريطانيا واليابان والمانيا الاتحادية والهند وفنلندا وغيرها من البلدان ان نصدر لها الكتب الدراسية والقواميس ومختلف الكتب التي تساعد على دراسة اللغة الروسية . ان زملاءنا الاجانب رجال اعمال ، وهم يشترون ما يلقى الاقبال .

وقد وجه كثير من البلدان اهتماما ملحوظا الى مطبوعات جمهورياتنا وطلبوا منها اكثر بكثير مما كانوا قد ابتاعوه في المعرضين السابقين . فقد طلبت الشركات الهندية مثلا ٩٠٠ الف مجلد من مطبوعات دار النشر الاستونية «ييريوديكا» و٦٠٠ الف مجلد من انتاج دار النشر «يونتسفا» البيلوروسية ، و٣٥٠ الف مجلد من ارمينيا .

اولغا مارتينينكو

انباء موسكو تقدم :

آلا ديميدوفا : "الشعر موجود في كل مكان حتى في العشب"

لو سألتموني عن رأيي في ديميدوفا لما استطعت الاجابة لانها امرأة تتميز بملامح مختلفة . سأحاول رسم بعض جوانبها في هذا المقال .

كان فلاديمير موسكفين يعتبر واحدا من افضل المربين في مدرسة شوكين للمسرح في موسكو (يستعيد الممثل المعروف ميخائيل اوليانوف ذكرياته عنه بحب كبير في كتابه) لكن ديميدوفا ادت امتحان القبول في مدرسة المسرح بعد انهائها الصف العاشر الثانوي ، لدى موسكفين بالذات ، وقال لها بشكل جازم أن من يملك مثل هذا النطق لا يمكنه ان يصبح ممثلا .

وبالفعل فانها لم تكن تنطق الحروف بدقة .

لم تبك امام أحد . — بل اطبقت بشدة على اسنانها وغيرت رأيها ودخلت كلية الاقتصاد بجامعة موسكو وانهتها بنجاح . غير انها لم تتمالك نفسها وهي في الصف الثالث فانتمت الى المسرح الطلابي في الجامعة .

التفت لتسرة ، وفي احدى المقابلات الصحفية تحدثت الفنانة عن فهمها الشخصي للموهبة التي تجد طريقها للنمو مع كل الصعاب ووصفتها بالعشب الذي ينشب بين شقوق الاسفلت . وأن هذا ينطبق عليها بالضبط . من البديهي أن الحديث هنا لا يدور عن القدر الاعمى بل عن الارادة والاصرار على بلوغ الهدف ، وثبات الشخصية .

بعد أن انهت مدرسة المسرح (مع كل ذلك وطأت قدماها هذه العتبة العزيزة) وكانت عندئذ مدرسة الاقتصاد السياسي اصبحت ممثلة في مسرح (تاغانكا) وهي تعمل فيه حتى يومنا هذا ، وخلال هذه السنوات أدت آلا ديميدوفا أدوارا بارزة في الكثير من المسرحيات : دور رانيفسكايا في مسرحية (بستان الكرز) لتشيخوف ودور هيرترودا في مسرحية (هاملت) لشكسبير ، ودور ميلينتيفنا في (الجياد الخشبية) لفيودور ابراموف ، ودور ماشا في العرض الاخير لمسرحية (الاخوات الثلاث) لتشيخوف .

اسألوا ايا كان في المسرح ، فلا احد يذكر انه قد بدر منها ادنى تصرف يدل على الدلال او الغرور .

لاتنزعجوا اذا بدأ صوتها في الهاتف مريضا ، مصابا بالبحة فحالما يظهر الاعلان المسرحي عن مشاركتها في عرض جديد ، حتى تتوجه ديميدوفا الى المسرح حتما .

وهي تقارن الممثل الذي يرغم على الصعود على المسرح ، ان كان هو او احد اقربائه مريضا ، بالفلاح الذي يذهب لحراثة الحقل حتى بعد دفن زوجته . لهذا يعني ان في هذه المقارنة احتراما كبيرا من قبل الفنان لمهنته .

يتحدث عنها رفاقها العاملون في المسرح كحديثهم عن انسان يفتخرون به ، بعيد كل البعد عن حب الظهور .

ان الصحافة تهتم بها اهتماما متزايدا . ليس لانها ادت ادوارا بارزة في المسرح والسينما ، بل لانها ممثلة معاصرة جدا . وان وعيها الرفيع يستجيب لكل ما يحدث في العالم .

ليس صدفة ان اصبحت الادوار التي مثلتها في السينما معادلة حقيقية لها : الشاعرة اولغا بيرغولتس في فيلم (نجوم النهار) والشاعرة الاوكرانية ليسيا اوكراينكا في (انا التي قادمة اليك) .

فلماذا دور الشاعرات ؟ ربما لان الشعر ، كما قال شاعرها المفضل قسطنطين باوستوفسكي ، يوجد في كل مكان ، حتى في العشب .

تمارا فيرينا

رقصة السيدات

تعجبني هذه التسمية لما فيها من دعابة ومحاكاة ساخرة . ووفقا لمعطيات دائرة توزيع الافلام السينمائية فانها تجلب المشاهدين الى [illegible] واعتقد ان امالهم لا [illegible] سيتعرفون على بطلة هذه الكوميديا وهي البالغة اليسا بوزدنياكوفا (٣٠ عاما) من قرية بريلاريفسكويه البعيدة ، والتي لم تكن حياتها الشخصية بالفعل حالا ابدا .

ومرة قررت ان تبدأ حياة جديدة وذلك بالسفر الى المصيف على ساحل البحر الاسود من اجل الاستجمام فحسب ، دون ان تفكر على نفسها بالافكار حول الزواج المأمول او ربما البهيض . لكننا نطالع في عيني آليا انها ترى في الكثير من الرجال الذين تلتقي بهم صورة زوج المستقبل والحق ان قسما كبيرا من هذا الفيلم يتالف من سلسلة من المشاهد المنتقاة بذكاء عن تعرف البطلة على مختلف الرجال ، وكل واحد منهم يرى فيها مجرد انسان طيب وليس البتة رفيقة حياة (مثلا ان احدهم وهو لاعب قمار محتال يستغل بلباقة ولكن بقسوة ايضا ثقتها بالناس ليدفعوا الفتاة الريفية الى مطعم فخم لتناول طعام الغداء ويتبين فيما بعد انه على حسابها) واخيرا يظهر الرجل الذي يقدم في نهاية الامر الى آليسا يده وقلبه . ويبدو ان المفروض بها ان تبتهج ولكن البطلة لا تستعجل لسبب ما ، لان المهندس سانيا هذا القادم من مدينة اولان اوديه البعيدة باهت الشخصية جدا ونكاته سطحية جدا والاشعار التي يستشهد بها سطحية تماما . وكان المقرر ان يتوجها في رحلة في باخرة فخمة ويتخيل سانيا الليلة فيما يحتفلان بهما الفضاء الامسية في الغرفة المنفرجة . لكن آليا تندفع هاربة من خطيبها في آخر لحظة ملقية بنفسها في الماء . وفي المشاهد الختامية للفيلم نرى آليا وقد عادت الى قريتها بريلاريفسكويه ثانية هناك [illegible] في كل مكان ويكون هذا بمثابة النهاية غير المنتهية ويطلب من المشاهدين ان يجدوا القسم بنفس البطلة في المستقبل . [illegible] لن تكون آمرة في هذه المرة ايضا لان الانشقاق عن المهندس الذي لم يرتكب اي جريرة في جوهر الامر لن يعوض عن الحب المنشود في قلب آليا .

وقد اتقنت بهذا الممثلة مارينا نيلوفا التي ادت الدور الرئيسي وبطلتها ملعبة بحساسة الحكمة التي تولدها سنوات الوحدة والتي تتيح لها ان تنظر الى عدم توفيقها في الحياة العائلية بهدوء . ان نيلوفا توسع بموهبتها اطر فكرة الفيلم وتنقل الى المشاهدين الحية للشخصية ابان العرض وكذلك لامعان الفكر في امر جدي ما بعده .

ومارينا نيلوفا ممثلة موهوبة جادة تؤدي ادوارها في [illegible] في مسرح «سوفريمينيك» بموسكو وفي السينما . وهي ممثلة جميلة وبارزة في الفيلم الجديد تتجنب المظاهر الشكلية وتخفي جمالها وراء الماكياج والتسريحة غير البسيطة وملابس ريفية ورخيصة لكن [illegible] لمهارتها في اظهار الجمال الداخلي والروحي لبطلتها .

ان فيلم «رقصة السيدات» هو اول فيلم يخرجه ايفان كيساسيليف وباعتقادي ان رهانه كان رابحا عندما وقع اختياره على نيلوفا . بيد ان تمثيلها لا يمكن ان يعوض عن بعض الاختلالات الدراماتيكية للفيلم . ثمة مشاهد كثيرة لا ضرورة لها وتبسط الاحداث للنهاية وتحويل النفس الطليق المدهش من تمثيل نيلوفا ومع هذا يمكننا التحدث عن الفيلم بدون ابداء النصائح المعتادة كبداية الاعمال الاولى للناشئين .

لقطة من فيلم «رقصة السيدات» : مارينا نيلوفا بدور آليا ، وليونيد كورافليوف بدور المهندس سانيا

"أرى الأطفال والكلاب فأحدثك بكل شيء عن الأسرة"

قال هذه العبارة شرلوك هولمز واوردها في الحديث مع مندوبتنا الممثل فاسيلي ليفانوف الذي قام منذ فترة قريبة بدور رجل المباحث العظيم في المسلسل التلفزيوني للافلام المستوحاة قصصها من اعمال كونان دويل . ويعرف الاولاد جميعا بلا استثناء في بلادنا صوت فاسيلي ليفانوف الذي لا مثيل له . ويتحدث به اليهم الابطال المحبوبون «لافلام الكارتون» ، وفي الليالي يروي — بادوار مختلفة — الحكايات من الاسطوانات وبضمنها الحكايات التي كتبها ليفانوف نفسه ، فهو ليس ممثلا ومترجما فحسب ، بل وكاتب ايضا . وعلاوة على ذلك فان ليفانوف والد لابنة كبيرة وابن في الصف الاول من المدرسة .

— ان مايثير اعجابي دائما هو انه اذا اراد شخص ، مثلا ، ان يشغل وظيفة شاغرة ، فعليه ان يثبت اهليته بها — بمكانته وخبرته وممارسته وموهبته ، وعلاوة على هذا سينظرون الى شخصيته ، وفيما اذا سيحظى باحترام مرؤوسيه . ولسبب ما لا يجدون ضرورة لكسب الحق في ان يكون المرء والدا . كما لو كانت صيرورة المرء ابا او اما قضية اقل مسؤولية ، من الترقي في سلم الخدمة ...

— يسود الاعتقاد بان الخبرة والمسؤولية ستكتسبان بمرور السنين

— واذا لم يتم اكتسابهما ؟ فهل سيشب الطفل وحيدا ، او يشب مفعما بالشعور بانه زائد في المجتمع — فهل له في امراء من هذا ؟

اعتقد بانه سيكون من المناسب لنا اجراء مايشبه الاختبارات للناس الذين يعتزمون ان يصبحوا آباء وامهات . وعليهم اثبات درجة نضوجهم البشري ، ودرجة استعدادهم لاداء رسالة الاب او الام . لان الاطفال هم مرآة الوالدين والعلاقات بينهما .

وينبغي الا نكون مقصرة .

— يحدث احيانا ان يكون للناس الطيبين اطفال غير صالحين .

— مع هذا لابد من وجود اسباب لذلك . واحدها باعتقادي هو استبداد الوالدين ، و«تاليه» الحديث اى [illegible] استبداد الامهات .

والمسألة انه ثمة فرق كبير بين مفهومي «المساواة» و«المساواة في الحقوق» لتفوق النساء السوفيتيات متكافئة مع الرجال منذ امد بعيد جدا ، ولا يجادل احد في ذلك . لكن [illegible] النشاط او العمالة وضع علامة المساواة بين الرجل والمرأة .

فينا يجري وضع هذه العلامة فيقال انت مهندس وانا ايضا . كما وانني لست بنفس القدر الى التفوق وانت مرشح او دكتور في العلوم [illegible] اقل منك ! وعندئذ لا يوجد [illegible] للاطفال ، ولا القوة ايضا ويجري سباق وسباق وسباق ...

ها هي المرأة تلحق بالرجل وحتى تسبقه . فهي رئيسة في مكان العمل وتعتاد على اعطاء الاوامر وتواصل هذا الاسلوب في البيت ايضا بلا ارادة منها . ولا تجد متسعا من الوقت للتطلع الى حياة الطفل . فالاسهل من هذا كثيرا اعطاء الامر . ولا يجري عندئذ تربية الطفل بل ترويضه ...

وانا لا اريد البتة التقليل من دور المرأة ، ولا اريد القول بان حياتها يجب ان تنحصر في غرفة الطفل او في المطبخ . لكن لايجوز اهمال ذلك ايضا ، والا فيحدث اختلال في التوازن والروح الطبيعية للعلاقات في الاسرة الامر الذي يقود الى عواقب مؤسفة .

— مثلا ؟

— يوجد باعتقادي لدى الطفل الذي يعيش في ظروف استبداد الوالدين طريقان . اولهما ان يغدو ضحية لارادتهما ، ويعتاد اطاعة ارادة الغير وثانيهما طريق التمرد العنيف لكنه يحب والديه ، ولهذا يعاني في اعماقه كثيرا من مقاومته الذاتية لهما وعندها يصيب الاجهاد جهازه العصبي وفي نهاية المطاف تتهدده الامراض العصبية في سن البلوغ .

انه لشيء فظيع حقا ان يرى الطفل الرسام فيرغم على تعلم الرياضيات لان جده واباه كانا رياضيين . وهو يريد ممارسة التصميم فيرغم على ارتياد المدرسة الموسيقية بينما لا يطيق رؤية آلة البيانو .

— هذه حالة معروفة لدي . فان صديق طفولتي الصبي غريشا قد اتقن بشكل ممتاز التزحلق من فوق تلة الجليد بالجلوس على حقيبة آلة الفيولونسيل التي كان يبغضها .

— نعم ، نعم . وبعد هذا يطلق الوالدان الحسرات قائلين : اننا نريد الخير له ، بينما هو .. بالطبع انهما يريدان الخير له ، ولكن بأية وسائل ؟ انهما يتجاهلان كليا ذوقه ويرغمانه على القيام بما لا يريد . فاي خير يمكن ان نتوقع من ذلك ؟

— من هو برأيك الطفل الجيد التربية ؟

— انه الذي يفكر بالاخرين اولا ثم بنفسه . وبعبارة اخرى انه مهيأ للحياة في المجتمع . فهو هكذا فقط وسيجد قيمة شخصيته بمقدار ما يجلبه له من منفعة . وليس هذا فقط لا غير .

ولا يجوز القاء المسؤولية عن التربية الصحيحة للاطفال على الدولة او المدرسة . فالدولة تستطيع المساعدة فقط في تربية الاطفال ، ومهما خصصت من اموال طائلة لبناء الملاعب الرياضية ومدارس الفن ودور ومخيمات الطلائع . وما المدرسة سوى مساعد العائلة في التربية وعملها الاساسي — التعليم والعائلة وحدها تربي بقيمها الداخلية الذاتية الانسان السعيد او البائس ، وقد يخضع هذا الرأي للجدل ، لكنني واثق من ذلك .

— انك اصبحت مثل شرلوك هولمز احد الابطال المحبوبين لدى الصبيان والصبايا . فما هو برأيك الفن الجيد للاولاد ؟

— ان سينما الاطفال الجيدة وكذلك الكتب والعروض المسرحية تلهمهم الجمال الروحي . ويجب ان لا تقدم لهم — معاذ الله — العظات من على الشاشة . وقالت امرأة تعمل محررة في لجنة للسينما : يجب ان تكون هناك «كسرة» صغيرة واحدة في الدور الصغير للاطفال . وانا اعتقد بان الفكرة ينبغي ان تكون كبيرة حتى في الدور الصغير ...

هل يوجد ما هو افضل من الحكايات؟ ان لجميع الشعوب حكاياتها وهي ليست ساذجة ابدا . ان الحكاية لاتبعد الطفل عن الحياة كما يقول ذلك البعض احيانا ، بل بالعكس انها تضع لشتى روح الطفل كل القيم الكبيرة في مكانها .

انني اعمل في السينما منذ سنوات طويلة كممثل وكمخرج ، وقد ادركت بانه لا يجوز منع الاطفال ممارسة [illegible] ، ولا تجوز مسايرتهم بحجة ارضاء اذواقهم . وينبغي التحدث معهم حديث الند للند . والطفل يفرق جيدا بين المشاعر الزائفة والحقيقية .

ويودي ان اقول في الختام بانه توجد لدينا عبارة او شعار شائع هو : «الاطفال — مستقبلنا» . وقد علق عليها مرة اروع تعليق الاكاديمي كابيتسا حيث قال : «انني لم افهم هذه العبارة ابدا . فمستقبلنا نحن الشيخوخة ، اما الاطفال فهم حاضرنا» .

اجرت الحديث
ناتاليا كرامينوفا

«عرفة والعائلة» ! بعدسة مراسلنا ايغور كوستين

نحن نتكلم الروسية

تتمة

الدرس الثاني والثلاثين
في ستوديو التصوير

اقرأ الحوار التالي :

— متى ستكون الصور جاهزة ؟
— А когда фотографии будут готовы?
— أ كَغْدا فوتوغرافي بودوت غوتوفي ؟

— غدا صباحا .
— Завтра утром.
— زافترا اوتروم .

٥—

— اجلس بشكل مستقيم .
— Сядьте прямо.
— سْيادْتِ بْريامو .

— حسن هكذا ؟
— Так хорошо?
— تاكْ خَرَشو ؟

— حسن ، ولكن ارفع راسك قليلا .
— Хорошо, но немного поднимите голову.
— خَرَشو ، نو نيمْنوغا بودْنيميت غولوفو .

— هكذا ، ممتاز . انظر الى هنا . لا تتحرك . التي التقط .
— Так, отлично. Смотрите сюда. Не надо двигаться. Снимаю!
— تاكْ ، اتْليتشنو . سْموتْريت سودا . ني نادا دفيغاتسا . سْنيمايو .

٦—

— قل لي ، من فضلك ، هل استطيع اعطاءك شريطا ملونا لتحميضه ؟
— Скажите пожалуйста, могу я отдать вам проявить цветную пленку?
— سْكاجيت ، بْجالوستا ، مَغو يا اوتْدات فام پروياڤيت تسفيتْنويو پْليونْكو ؟

— من فضلك ، الشريط سيكون جاهزا بعد غد .
— Пожалуйста. Пленка будет готова послезавтра.
— بْجالوستا ، پْليونْكا بودِت غوتوفا پوسليزافترا .

٧—

— ها هو الايصال . لقد تصورت واعطيت شريطا ملونا للتحميض .
— Вот квитанция. Я фотографировался и отдавал проявлять цветную пленку.
— ڤوت كْفيتانتْسيا . يا فوتوغْرافيروفالْسا اي اوتْدافال پروياڤلْيات تسفيتْنويو پْليونْكو .

— دقيقة ، ساجدها الان . ها هي الصور . وها هو الشريط .
— Минуточку, сейчас найду. Вот Ваши фотографии. А вот пленка.
— مينوتوتْشكو ، سيتْشاس نايْدو . ڤوت ڤاشي فوتوغرافي . أ ڤوت پْليونْكا .

— الشريط محمض بشكل ممتاز ، والصور جيدة . شكرا .
— Пленка проявлена отлично и фотографии хорошие. Спасибо!
— پْليونْكا پْروياڤْلينا اتْليتشنو اي فوتوغرافي خَروشيي . سْپاسيبا .

استخدم مادة الحوار واسأل اين يقع ستوديو التصوير اسأل متى ستكون الصور جاهزة ، اسأل هل تستطيع اعطاء شريط ملون للتحميض .

عناق الارز والبتولا

لقني بلبنان وريفه وجبالـــه ووديانه .. عشق شجرة الارز . شرب بكلية ماء الينابيع الصافية ، وشـم رائحة العشب المبلل .. وهب الفضل سنواته للشعر ، ولا يزال يواصــل الانشاد بحب لبنانه العزيز .

ما اروع التكامل حين تكون زوجة الشاعر شاعرة .. قلبان ينبضـــان بالحب والعطاء .. يمنحان البهجـــة للاخرين ، ويواصلان المسيرة .

شاعـــران لبنانيـــان مرموقان ، تشدهما رابطة قوية بالادب السوفيتي قدما من لبنان بدعوة من اتحـــاد الكتاب السوفيت ، زارا دوشنبه ، عاصمة جمهورية طاجيكستان السوفيتية ثم عادا الى موسكو في يوم خريفـــي رائع .. اشعـــة الشمس تنساب برفق .. ويتساقط «الذهب» من اشجار القيقب والزيزفون والبتولا .

موسكو جميلة . قال الشاعـــر اللبناني فؤاد الخشن ، واضافـــت الشاعرة اديل الخشن : ورائعة .

في هذا اليـــوم كانت الاوساط الادبية السوفيتية تحتفل بالذكـــرى السادسة والثمانين لمولد شاعرهـــا الفذ سيرغي يسينيـــن . والشاعران اللبنانيان يعرفان يسينين ... يعرفانه جيدا .. لقد ترجما بعض قصائده الى العربية .

«في عام ١٩٧٦ زرنـــا الاتحاد السوفيتي بدعوة من اتحاد الكتـــاب واتفقنا – ضمن التعاون الثقافي بين اتحادي الكتاب اللبناني والسوفيتـــي على ترجمة اكثر من مائة قصيـــدة لشعراء العهد السوفيتي ، قال فؤاد الخشن ، وقد انجزنا هذا العمل تقريبا ولايحتاج سوى للمسات اخيرة» .

وواصل الخشن قائلا : «تضم هذه المجموعة مختارات لاشعار ماياكوفسكي ويسينين واحمدولينا وفوزنيسينسكي ويفتوشنكـــو واولجاس سليمانوف وبؤمن لناعالوف وكثير غيرهم .

س : من اعجبك منهم ولماذا ؟

ج : لكل شاعـــر جمالـــه الخاص وتفرده .. عالمه ومواضيعه . ولكنني مشدود الى الشاعر سيرغي يسينين... اسلوبه مرهف ، يصف مشاعـــره بصدق ، وصوره نابضة بالحياة .. انه الاكثر روسية واصالة .. انـــه شجرة باسقة تمتد جذورها عميقا في الريف الروسي . انه شجـــرة البتولا الجديرة بالعناق .

س : ومن المعاصرين ؟

ج : ثمة شاعر اوكرايني اسمـــه ميكولا باجان . ان اشعاره تعتبـــر نوعا من التحدي للتقاليـــد : ان الواقعية الاشتراكية لاتعطي قصائـــد فوارة ونابضة بالحسية . ان قصيدته «على الدام ميكاليل انجلو» تدحض كافة التصورات الناقصة والخاطئة عـــن الواقعية الاشتراكية .

س ماذا ترجمتم لـ مايكوفسكي ؟

ج : ترجمنا قصائد : «مغامرات غير عادية» و«انتم يامن للمفسون فـــي لهوكم الخليع» و«الى الرفيق نيتيـــه» و«وداع» . يقول في الاخيرة حيـــن غادر باريس :

لكن قلبي المعتصر بالمشاعر
لا يزال يتوالى
وتلذف عيناي لفكرة الرحيل
كنت تمنيت
ان اعيش واموت في باريس
لو لم تكن هناك تلك الارض
التي اسمها موسكو

ان الوطن عند مايكوفسكي قضية كبرى ، واقصد هنا الوطن الاشتراكي الذي وهبه مايكوفسكـــي عصارة عقله وفكره .

وعن انطباعاتها حدثتنا الشاعـــرة اديل الخشن قائلة : عندما كنا فـــي دوشنبه شعرنا باننا اقتربنا مـــن الشرق الحقيقي ، انها مدينة جميلـــة ومرتبة تحميها الجبال من جميع الجهات تقريبا . شاهدنا ريفها السخـــي وشعبها المعطاء . ان الاتحاد السوفيتي بلد صديق ، انه يساعدنا في قضيتنا الكبرى .. في صد العدوان الامبريالي الصهيوني المتواصل على الشعـــوب العربيـــة وعلى حركة المقاومـــة الفلسطينية .

الشاعر فؤاد الخشن

س : وماذا عن الثقافة ؟

الشاعرة اديل الخشن

ج : عندما زرنا الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٦ ذهبنا الى الما – آتـــا عاصمة كازاخستان السوفيتية والتقينا صديقنا اولجاس سليمانوف ، وكتبت قصيدة بعنـــوان «في الما-آتا» مهداة الى اولجاس ، ومطلعها :

وشوشت لجة اختها النجمة
والساب شلال من ضوء !
عربة الهية تترك الفضاء
وتهوى بشوق نحو الارض !
شمخت الجبال دون الحناء
وعلى ذراها استراحت حفنات من شمس

وفي الختام قال فؤاد الخشن :

ان اهم ما اثار اعجابي في هـــذا البلد هو التقدير والتكريم للشعـــراء وتحويل بيوتهم الى متاحف . وهـــذه ظاهرة لاتوجد الا في عالم اشتراكي.

وفد مسلمي بنين في الاتحاد السوفيتي

بدعوة من الادارة الدينية لمسلمي الاتحـــاد السوفيتي زار البلاد وفـــد اسلامي من جمهورية بنين . وبمبـــادرة مقادرته اجرت جريدتنا اللقاء التالي مع اعضائه :

س : ماذا تودون قوله بعد زيارتكم هذه ؟

ج : الحـاج حسين يحيى ، رئيس الوفد ، امام-خطيب جامع قطغة :

لقد كانت زيارتنا مثمرة وناجحـــة اذ تعرفنـــا بحياة ونشاط المسلمين السوفيت، واطلعنا على الاثار الاسلامية العريقـــة في مدن طشقند وسمرقند ودوشنبه وباكـــو ، وصلينـــا في مساجدهـــا مع اخواننـــا المسلمين السوفيت ، وتاكد لنا ، بما لا يقبل الشك ان الدعايات الاجنبية حول منع المسلمين السوفيت من اداء فرائضهم الدينية عارية من الصحة لقد علمنا ان الدستـــور السوفيتي ودساتيـــر الجمهوريات السوفيتية تضمن حريـــة المتدينين من شتى الاديان ، وتعاقب القوانين من يتطـــاول على حرمـــة المتدينين . ان هذا الواقـــع لوحده يدحض كافة الاكاذيب التي يفترضها الغرب عن الحريات الدينية في الاتحاد السوفيتي .

لقد شاهدنـــا كيف يعتني الناس بتراثهم واثار بلادهم التاريخية ، وكنا سعداء لتعرفنا بالمنجزات التي حققتها شعوب آسيـــا الوسطى في ميادين الصناعة والزراعة والثقافـــة . واقول بصراحة ان شعوب آسيـــا الوسطى حققت قفزة كبرى في التطور الحضاري فقضت على البطالة نهائيا وكذلك على الامية والفقر والتسول وجعلت المرأة متساوية في الحقوق .

س : ما الذي لفت نظركم اكثر من غيره في هذه الزيارة ؟

ج : عبد الستار نوح رئيس بلدية جركو : لقد اعجبت باشيـــاء كثيرة واهمها ان الشقق هنا تمنح لكافـــة المواطنين ، وهذا حق من حقوقهـــم مثبت قانونيا ، وكذلك حقهم في العمل والمعالجة الطبية المجانية والتعليـــم المجاني بكافة مراحله .

كما اعجبت بمدينة طشقند ، فهي مدينة جميلة غارقة بالخضرة، شوارعها انيقـــة وواسعـــة واعجبت بسمرقند انها لؤلؤة الشرق السوفيتي ، والحقيقة ان لكل مدينة هنا طابعهـــا الخاص وجمالها المتفرد .

والاهـــم من ذلك كله هو القلوب المفتوحة للناس السوفيت ، انهم كرماء ويحبون الضيف ويحترمون مشاعـــر الاخرين . والمسلم هنا يعمل كالاخرين في شتى مجالات الحياة ، ويجني ثمار عمله ويؤدي وظائفه الدينية .. انـــه يعيش حياة كاملة تغمرها سعادة الاخوة الحقيقية بين المواطنين بغض النظر عن اختلاف معتقداتهم وقومياتهم .

س : هـــل اطلعت على المـــدارس الدينية في آسيا الوسطى ؟

ج : حليـــة بن حمزة ، استاذ اللغة العربية :

اجل ، لقـــد زرنا في طشقند معهد الامام البخاري العالي للعلوم الاسلامية واعجبت بنظـــام التدريس واعـــداد الكوادر الدينيـــة . ان الطلاب هناك يدرســـون اصول الدين الاسلامـــي والقرآن الكريـــم والفقه والتفسيـــر والاحاديث النبويـــة واللغات وكذلك التاريخ والاقتصاد والجغرافيا ، وغير ذلك من العلوم الحديثة . وهم يجيدون اللغة العربية ، كما ان ظروف حياتهم جيدة ونشاطهم عال ، ويرسل بعضهم الى الجامعـــات الاسلامية في البلدان الاسلامية لتكملة علومهم الدينية .

[illegible] في الاتحاد السوفيتي [illegible] هذا ضروري جدا . [illegible] الديني [illegible] العلوم [illegible] مكتبة [illegible] الكتب والمخطوطات القديمة والحديثة [illegible] قيمـــة للبحث والاستلهام [illegible] بالعلوم الدينية . والاهتمـــام الادارات الدينية بطباعة القرآن الكريم ، حيث اصدرت حتـــى الآن ست طبعات لهذا الكتاب المبين .

رشيد رشدي

جريمة صهيونية ..

(بقية المنشور على ص٩)

الدم الفلسطيني !

قال دافيد بن غوريون مرة : «ان ارهاب خصومنا هو ركن من اركان حماية دولتنا» . وبعد ذلك قالـــت غولدا مائير : «لا يوجد شيء اسمـــه الشعب الفلسطيني» . وقال بيغـــن بعد محاولة اغتيال رؤساء البلديات العرب في الضفة الغربية المحتلة : «اذا قطعت سيقانهـــم هذه المرة نستطيع رؤوسهم في المرة الاخرى» .

تاملوا في هذه الكلمات الصـــادرة عن شخصيات رسمية اسرائيليـــة تربعت على السلطة في اوقات متباينة وساهمت جميعها في عمليات الاغتيـــال والارهاب دموية . ان قادة اسرائيـــل يواصلون جرائمهم ... في الاراضي العربية المحتلة يسلط الصهاينة [illegible] [illegible] والتنكيل على المواطنيـــن العـــرب ... وضاقت السجـــون الاسرائيلية بالمناضلين الفلسطينيين الذين يعانـــون من مـــوت بطيء محقق ... وتمتد الجرائم الاسرائيلية الى لبنان لتبيد الاطفال والنســـاء والشيوخ ... وتمتد اياديهم الملطخة بالدماء الى العواصـــم الاوروبية : باريس ، لندن ، روما ، بروكسل الخ لتغتال بغدر ونذالة ممثلي الشعب الفلسطيني ... غير ان اغتيال الشعب العربي الفلسطيني ودعم قوى الحرية في العالم له ، كفيلان باحبـــاط مؤامرات الصهيوني وايقاف جرائمهم البشعة .

ان ماجد ابو شرار معروف جيدا في الاتحاد السوفيتي ، كشاعر واديـــب فلقد زار الاتحاد السوفيتي عدة مرات على راس وفد الصداقة الفلسطيني .

[illegible] ماجد ابو شرار [illegible] التي تسلطت على [illegible] الصهيونية والامبرياليـــة [illegible] معروف هنا في الاتحاد السوفيتي كشعلة ومثابرة ومناضل [illegible] وتفانيه ومناضل للنضال من اجل تعزيز الصداقـــة والتضامن بين شعبينا .

هذا وقد اقيم في قاعة الصداقة بموسكو حفل تأبيني للشهيد حضره عدد غفير من المواطنين السوفيت والعرب .

يتحدث المشتركون:

(بقية المنشور على ص٩)

الدول الفتية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينيـــة . ان تطور العلاقـــات الاقتصادية والتجارية مع بلدان الاسرة الاشتراكية وكذلك المواقف المشتركة على الصعيد الدولي ستساعد على تيسر الاتجاهات الديمقراطيـــة في الحرق العالمية .

اوسيتا س . ايزه
موظف في معهد العلاقات
الدوليـــة في نيجيريـــا

اصبح الاستعمار التقليدي صفحة من صفحات الماضي في افريقيا هذا جنوب القارة . بيد ان العلاقات التي لاتزال قائمة مع الدول الغربيـــة المستعمرة (بكسر الميم) السابقة تواصل تؤثر الى سلبي على المستعمرات السابقة . اليكم مثلا على ذلك : ان ربط اقتصاد عدد من دول «العالم الثالث» بالنظـــام الراسمالي العالمي ادى الى ان تصبح هذه الدول مستـــوردة لازمات هذا النظام رغما عنها . وتجدر الاشارة الى ان هذه الدول قادرة اقل من غيرها على تحمل ضربات الفوضى الاقتصادية الدولية . ويتعلق هذا بصورة خاصة بالتضخم الذي هو في تزايـــد مستمر منذ اوائل السبعينات .

واسرعت العواصم الغربية الى القاء تبعة التضخم على بلدان الاوبك التي بدات منذ عام ١٩٧٣ برفع اسعار النفط وفي واقع الامر فرضت اشرافا شديدا على ثرواتها الطبيعية لتامين اسعـــار عادلة لها .. وردت الدول الراسمالية برفع اسعار البضائع الصناعية والسلع الاخرى وقد انعكس ذلك على البلدان النامية ، التي تعتمـــد على الغرب في مجال تامين بضائع كثيرة . وهكذا نجد ان التضخـــم الذي تعاني منه البلدان الغربية تمتد تنقيل المهام المطروحـــة امام البلدان النامية . ولو كان بامكان الدول المستخرجـــة للنفط ان تتكيف خلال مدة معينـــة لهذه الاتجاهات التضخمية ، فان البلدان غير المستخرجة للنفط تعاني من العواقب المهلكة لمثل هذه الظاهرة . ويمس هذا الامر بلدانا افريقية كثيرة .

ان التقدم في المستعمرات السابقة يكاد يكون مستحيلا بدون صيانـــة السلام . ولكـــن الامبرياليين الاسف يسعون الى فرض سيادتهـــم ويلجاون في احيان كثيرة الى القوة .

ان بلدان «العالـــم الثالث» تعارض سباق التسلح ، وهذا الموقف يرجع الى سببين ، هـــمـــا متطلبات الامن وضرورة التوفير في النفقات الهائلة التي لاضرورة لها والتي بامكانهـــا ان تبين متطلبات التنمية في البلدان الفتية التطور .

ان اعداء نزع السلاح يدفعـــون البلدان الافريقية الى الانفـــاق على المخزون العسكرية ، ان افريقيـــا الجنوبية واسرائيـــل تقومان باثارة الاضطرابات في افريقيا ، وتمتلكان صناعة–عسكرية متطورة .

ويستنتج من كل ما ورد اعلاه ، ان مصدر الكثير من الصعوبات التي يواجهها «العالم الثالث» اليـــوم ومن بينها افريقيا يرجع الى بلدان غربية ولا يمكن التخلص من تركـــة الماضي مباشرة .

اجرى الاحاديث
ايغور دانيلين

يعكس المصور الصحفي لمجلة «الاتحاد السوفيتي» سيرغي كيفرين في لقطاته وبصورة رائعة حدة الصراع وسعادة النصر وسرعة الحركة :

وننشر فيما يلي ثلاثا من صوره :

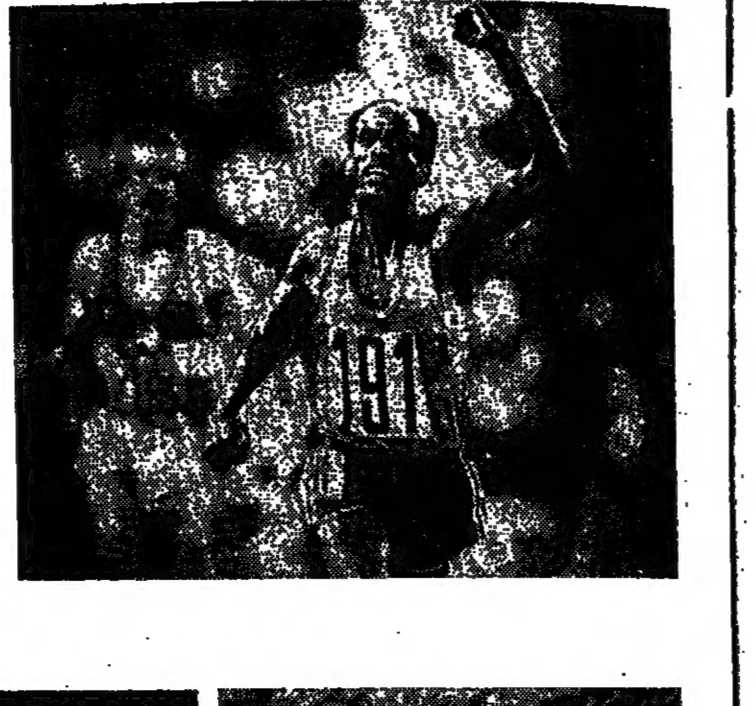

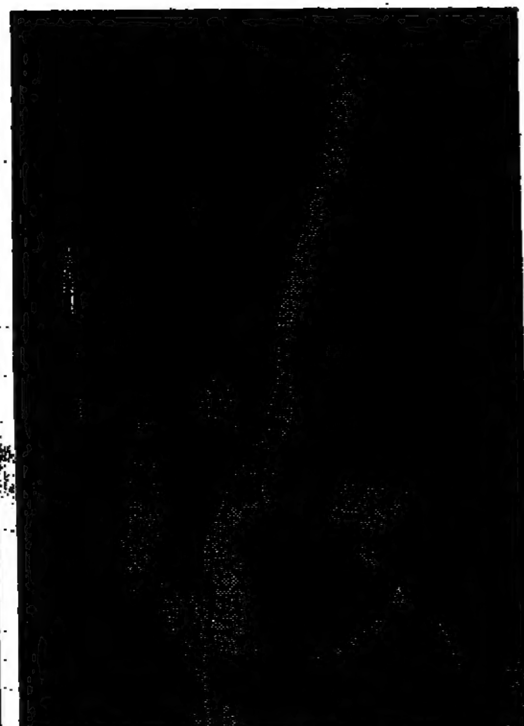

* ميروس ايفتير–عداء من اثيوبيا

* الى الامام .. نحو النصر

* داينيس كولا .. البطل الاولمبي في رمي الرمح

اخبار الملاعب

* لقد تمكن بطل العام الماضي فـــي كرة القدم فريق نادي «دينامو» (كييف) نقطة واحدة عن تكرار النجاح . وكان بامكان رياضيي الفريق ان يضمنـــوا الميداليات الذهبية في ١٥ تشريـــن الاول (اكتوبر) حينما تباروا على ارض ملعبهم مع فريق «دينامو» (مينسك) لأن الفريق الذي يليهم «سبارتـــاك» (موسكو) قد تعادل في مباراته مـــع «دنيبر» بالنتيجة ١ مقابل ١ . ولكن رياضيي مينسك لم يسمحوا للابطال بالانتصار عليهم وانتهت المبـــاراة بالتعادل : ٣ مقابل ٣

* والان بقيت ثلاث مباريات حتى اختتام البطولة . وقد جمع «دينامـــو» (كييف) ٤٩ نقطة اما «سبارتاك» فجمع ٤٢ نقطة . ويستطيع الموسكوفيـــون في الفضل حال التعادل مع لاعبي كييف وستحدد بعد ذلك مباراة اضافية على للميداليات الذهبية . غير ان هـــذا من الناحية النظرية .

ويدور صراع حاد على الميداليـــات البرونزية . لقد التقى لاعبو «دينامو» (تبيليسي) في موسكو مع واحد مـــن المنافسين الرئيسيين وهو فريـــق «توربيدو» وانتهت المباراة بالتعادل : ٢ مقابل ٢ . وقد سدد الهدفين لدى فريق تبيليسي راماز شينغيليا الـــذي لحق منافسه افضل المسددين يوري غافريلوف من «سبارتاك» (٢٠ هدفا) وقد انتهت عشر مباريات بالتعادل لدى كل من فريق «دينامـــو» (تبيليسي) و«دينامو» (موسكو) و«شاختيور» ولذا فان اية مباراة تالية تنتهي بالتعادل لن تحمل للفرق نقطة ، اما لاعبـــو «توربيدو» فيحصلون على صفر خـــلال ثلاث مباريات لقاء مباريات التعـــادل فوق المعدل .

فكاهة

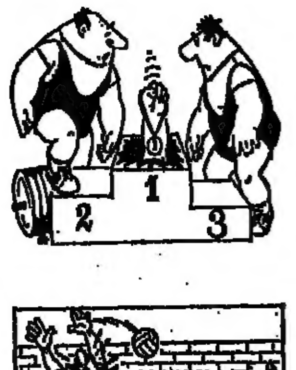

بريشة كلمايف

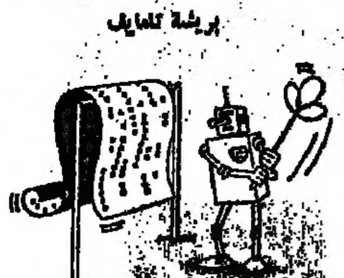

بريشة المنالوف

بريشة سليرنوف

هدية بمناسبة اليوبيل

لقد لاعبات كرة السلة السوفيتيات احرزن بطولة اوربا للمرة السادسة عشرة ، وجرت مباريات البطولـــة المذكورة في ايطاليـــا . وكان فارق النقاط في كل مباراة خاضها منتخبنا السوري مع اي منتخب آخر بما لا يقل عن ثلاثين نقطة .. وهذا لا يعني ان الفرق المنافســـة كانت ضعيفـــة المستوى .. كلا ، بل ان مدربـــة المنتخب السوفيتي ليديا اليكسيفا كانت مائلة في تهيئته لكل مباراة ، علاوة على ان جميع لاعبات منتخبنـــا يتمتعن بتكنيـــك عال ، ويعرفن جيدا–وهذا امر مهم–ان لعبة كرة السلة هي لعبة جماعية ، لا مكان فيها للانانية .

ان الفرق الفائزة على الجوائز الثلاث الاولى هي الاتحاد السوفيتي وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا . فماذا يمكن قوله عن منافسي فريقنا الرئيسيين ؟

يتميز المنتخب البولوني بالشـــورة والانضباط والتماســـك والمقدرة على اللعب في اصعب اللحظات .

اما المنتخب التشيكوسلوفاكي فقد اثبتت قدرته على الصراع من اجـــل الفوز ، بينما لعب المنتخب الهنغاري بغير مستواه السابق ، وهو يعاني الان من فترة اعادة تجديده .. ويمكن القول عن الفريق المجري بان حصوله على المرتبة العاشرة لا يتفق وقدراته .

اما ما يتعلق بالاتجاهات العامة للعبة وتطورهـــا فيمكن القول ان بطولة–٨١ تميزت بهجوم الشباب ، وهذا ينطبق على منتخبنا ايضا حيث ضم الفريق لاعبات جديدات .

لقد جاء فوز اللاعبات السوفيتيات مع حلول يوبيل هذه اللعبة في بلادنـــا حيث ستحتفـــل هذا الشهر بالذكرى الخامســـة والسبعين لكرة السلـــة الوطنية .

ان موسم كرة السلة في الاتحـــاد السوفيتي مازال مستمرا ، فستلتقـــي بطلات اوربا فيما بينهن ولكن ضمن بطولـــة البلاد . وستشترك الدية ت. ت. ت. (ريغا) ، وسبارتاك (مقاطعة موسكـــو) مباريات كؤوس اوروبا .. ومن الجدير بالذكر ان كاس البطلات وكاس ليليان رونكيتي (هكذا يسمى كاس الكؤوس من قبل لاعبات كرة السلة) ، تحتفظ بهما بلادنـــا بصورة دائمة .

ليفا يرمنيتا
بطلة العالم واوربا والحائزة على لقب الجدارة الرياضية

[illegible] الذهبي في قوامي موسكو [illegible]